ترجمة إمام الدعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله

(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

كتبها

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

رئيس استئناف بمحكمة الاستئناف في المدينة المنورة

شبكة الألوكة

www.alukah.net

«وأنا أُشهِدُ اللَّه وملائكته وأُشهِدُكم
أنِّي على دِين اللَّه ورسوله، وأنِّي مُتَّبع لأهل العلم»
محمَّد بن عبد الوهَّاب

ترجمة إمام الدعوة الشيخ
محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله
(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

ح عبد المحسن بن محمد القاسم، ١٤٤٥هـ.

القاسم، محمد بن عبد الرحمن

ترجمة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي. / عبد المحسن بن محمد القاسم - ط١ . . - المدينة المنورة، ١٤٤٥هـ

١٥٩ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٣٢٣٩

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٨٩٠٧-٠٧

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ترجمة إمام الدعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله

(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

كتبها
د. عبد المحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف
رئيس الاستئناف بمحكمة الاستئناف في المدينة المنورة

يُمكنُ الاطِّلاع وتَحميلُ جميع مُؤلَّفات فضيلة الشَّيخ على الرَّابط:

a-alqasim.com/books/

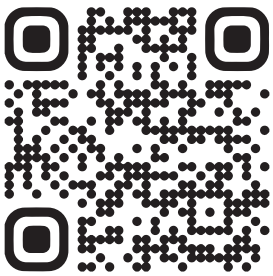

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الحمد للَّه ربِّ العَالَمِين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِه وصَحبِه أجمعين.

أمَّا بعد:

فاللَّه خلق عباده حنفاء، ثمَّ اجْتَالَتْهُم الشَّياطين، فبعث اللَّهُ لكلِّ قوم رَسولاً رَحْمةً منه بعباده؛ لبيان الطَّريق المستقيم، وختَمَ الرِّسالة بنبيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ فلا نبيَّ بَعدَه، ومِنْ فضل اللَّه على هذه الأمَّة أنَّه يَبعث فيها على رأس كلِّ مئة عام مَنْ يُجَدِّد لها دِينها، قال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»(١).

ومِنْ أُولئكَ المُجَدِّدين: إمامُ الدَّعوة الشَّيخُ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّاب التَّميميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ مُجَدِّدُ القرنِ الثَّاني عشر، فقد جَمَع اللَّه له بين خَلَّتين يَندُر اجتماعهما في عبد؛ وهما: العِلْم والدَّعوة.

ولِثِمَار عِلْمِه ودَعوتِه اليَانِعَة في مشارق الأرض ومغاربها، ولشُحِّ المَصادِر في تفاصيل سيرته مع أهمِّيَّتها؛ اسْتَقْصَيْتُ أَقوالَه مِنْ مظانِّها، وتَرْجَمْتُ له تَرْجَمَةً فيها بيان حَياتِه، وأَحوالِه الشَّخصيَّة، ومَسيرتِه العِلْمِيَّة، ولأنَّ دَعوتَه هي مدار الحديث من المُوالِين لها والمُناوِئين،

(١) رواه أبو داود، كتاب الملاحم، باب ما يُذكر في قرن المئة، رقم (٤٢٩١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قصَرتُ تَرْجَمتَه الدَّعويَّةَ على أَقوالِه؛ لأنَّه أَعرفُ النَّاس بحال دعوته، وقد دَوَّنتُ ذلك في هذا الكتاب، وسَمَّيتُه: «**تَرْجَمَةُ إِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ**»، وقد قسَمتُه إلى تسعة فُصولٍ، على النَّحو الآتي:

الفصل الأوَّل: حَيَاتُهُ.

الفصل الثَّاني: أَحْوَالُهُ الشَّخْصِيَّةُ.

الفصل الثَّالث: مَسِيرَتُهُ العِلْمِيَّةُ.

الفصل الرَّابع: دَعْوَتُهُ.

الفصل الخامس: صِدْقُهُ فِي الدَّعْوَةِ.

الفصل السَّادس: مَنْهَجُهُ فِي الدَّعْوَةِ.

الفصل السَّابع: المُعَارِضُونَ لِدَعْوَتِهِ.

الفصل الثَّامن: آثَارُهُ.

الفصل التَّاسع: وَفَاتُهُ، وَمَحَبَّةُ النَّاسِ لَهُ.

أسأل اللَّه أنْ يَجزيَه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأنْ يتغمَّدَه برحمته، وأنْ يَرفعَ درجته في أعلى الجنان.

وصلَّى اللَّه وسلَّم على نبيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِه وصَحبِه أجمعين.

د. عبد المحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

فَرَغْتُ مِنْهُ فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ
عَامَ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

ترجمة إمام الدعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله

(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

الفصل الأوَّل

حَيَاتُــهُ

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: اسْمُهُ، وَنَسَبُهُ، وَمَوْلِدُهُ.

المبحث الثَّاني: أُسْرَتُهُ.

المبحث الثَّالث: نَشْأَتُهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اسْمُهُ، وَنَسَبُهُ، وَمَوْلِدُهُ

هو: أبو عليٍّ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّاب بن سليمان بن عليٍّ بن مُحمَّد بن أحمد بن راشد بن بُرَيد بن مُحمَّد بن بُرَيد بن مُشرَّف، من بَطن الوُهَبة من تميم.

وُلِد سنة (١١١٥هـ) في نجد[١]، في بلدة «العُيَيْنة»[٢].

(١) نَجْد: موضعٌ واسعٌ، قاعدته وسط المملكة العربيَّة السُّعوديَّة؛ وحدوده شمالاً: صحراء النُّفود، وجنوباً: الرُّبع الخالي، والجنوب الغربي: مرتفعات عسير، وشرقاً: الدَّهناء، وغرباً: جبال الحجاز.

(٢) العُيَيْنة: شمال الرِّياض، تَبعُد عنها خمسة وثلاثين (٣٥) كيلومتراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أُسْرَتُهُ

مَقَرُّ أُسرته «آل مُشرَّف»: بلدة أُشيقر[١]، وقد تنقَّلَت بين عدَّة بلدان، وبيان ذلك في الآتي:

١ - جَدُّه الشَّيخ سليمان: وُلِد ونشأ في بلدة أُشيقر، وأخذ العلم عن علمائها، وأخذ عنه بعضُهم.

ثمَّ طَلبه أهل رَوضة سُدير[٢] قاضياً لهم، فانتقل إليهم.

ثمَّ انتقل إلى العُيَيْنة، وصار قاضياً فيها واستوطنها، وتزوَّج فاطمةَ ابنة الشَّيخ أحمد بن مُحمَّد بن بسَّام، وتوفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في العُيَيْنة.

٢ - والده الشَّيخ عبد الوهَّاب: وُلِد في العُيَيْنة، ونشأ وتعلَّم فيها، ثمَّ صار قاضياً فيها، وتزوَّج بنت مُحمَّد بن عزَّاز المشرفيِّ، وأنجبت منه ابنين هما: الشَّيخ مُحمَّد، والشَّيخ سليمان.

ثمَّ انتقل الشَّيخ عبد الوهَّاب إلى حُرَيْمَلاء[٣]، ومكث فيها قاضياً من عام (١١٣٩هـ) إلى وفاته عام (١١٥٣هـ).

٣ - الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب: ارتحل من حُرَيْمَلاء إلى العُيَيْنة، وتزوَّج الجوهرة بنت عبد اللَّه بن مُعَمَّر - عمَّة أمير العُيَيْنة

(١) أُشيقر: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئتي (٢٠٠) كيلومترٍ.
(٢) روضة سُدير: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئة وثمانين (١٨٠) كيلومتراً.
(٣) حُرَيْمَلاء: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها خمسة وثمانين (٨٥) كيلومتراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عثمان بن مُعَمَّر -، ومكث فيها مدَّة، ثمَّ خرج إلى الدِّرْعِيَّة[١] واستقرَّ فيها حتى وفاته.

وللشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ستَّة أبناء، وهم: عليٌّ، وعبد اللَّه، وحسن، وحسين، وإبراهيم، وعبد العزيز.

وله بنات.

وأُسرتُه تَنحدرُ من أبنائه الأربعة: عليٍّ، وعبد اللَّه، وحسن، وحسين، أمَّا إبراهيم وعبد العزيز فليس لهما عَقِب.

(١) تقع شمال غرب الرِّياض، وهي الآن ملتصقة بها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نَشْأَتُهُ

نَشَأَ في بيتِ عِلْمٍ ودِينٍ وصلاحٍ، فعمُّ جدِّه الثَّالث، وابن عمِّ جدِّه الثَّالث، وجَدُّه، وأبوه، وأخوه، وابنا أخيه، وعمَّاه، وابنُ عمِّه، وابنُ عمَّته، وخالُه؛ كلُّهم مِنْ أَهلِ العلم، وبيان ذلك في الآتي:

١ - عمُّ جدِّه الثَّالث عبد القادر بن راشد بن بُريد: من العلماء؛ تلقَّى العلم عن الشَّيخ أحمد بن يحيى بن عَطْوَة[(١)].

٢ - ابن عمِّ جدِّه الثَّالث محمَّد بن عبد القادر بن راشد بن بُريد: من العلماء؛ تلقَّى العلم عن الشَّيخ أحمد بن يحيى بن عَطْوَة.

٣ - جَدُّه سليمان: مُفتي نَجْد في زمانه ورَئيسُ علمائها، وأَوسعُهم علماً، صَنَّف، ودَرَّس، وَوَلِيَ قضاء روضة سُدير، ثمَّ العُيَيْنة، وكان معاصراً لإمام المذهب الحنبليِّ في مصر الشَّيخ منصور بن يونس البُهُوتِيِّ، واجتمع به في مكَّة عام (١٠٤٩هـ).

قال حَفيدُه الشَّيخ عبدُ الرَّحْمَن بن حَسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أفقه مَنْ نزل نَجْداً في وقته، فتخَرَّجَ عليه خلقٌ كثير مِنْ أَهلِ نَجْد»[(٢)].

---

(١) هو: أحمد بن يحيى بن عَطْوَة بن زيد التَّميميُّ، عالمُ نجدٍ ومفتيها، ولد في العُيَينة، ورحل إلى الشَّام، وتلقَّى العلم عن علمائها، ومنهم: العلَّامة عليُّ بن سليمان المَرداويُّ صاحب «الإنصاف» (ت٨٨٥هـ)، نشر المذهب الحنبليَّ في نجد، وهو أوَّل عالم نجديٍّ تصل إلينا أخباره ومؤلَّفاته، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في الجُبيلة - بالقرب من العُيَينة - سنة (٩٤٨هـ). مجلَّة الدَّارة، العدد الرَّابع، السَّنة السَّادسة والثَّلاثون، (ص١٣١).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٦/١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - والده عبد الوهَّاب: فَقيهٌ وعَالِمٌ كَبير، كان مفتي العُيَيْنة وما حولها، تولَّى قضاء العُيَيْنة أربعة عشر عاماً؛ من عام (١١٢٥هـ) إلى عام (١١٣٩هـ)، ثمَّ انتقل إلى حُرَيْمَلاء، ووَلِيَ قضاءها أربعة عشر عاماً إلى وفاته عام (١١٥٣هـ).

٥ - أخوه سليمان بن عبد الوهَّاب: كان فقيهاً وقاضياً في حُرَيْمَلاء.

٦ - ابن أخيه عبد اللَّه بن سليمان: من أهل العلم والعبادة والوَرَع.

٧ - ابن أخيه عبد العزيز بن سليمان: من أهل العلم والعبادة والوَرَع.

٨ - عمُّه إبراهيم بن سليمان: فقيه، وَلِيَ القضاء في أُشيقر، وكان يسافر إلى ما حولها من البلاد؛ لحاجتهم إليه في الإفتاء، ويُوَثِّق ما يقع بينهم من معاملات، وكان عليه اعتمادهم فيما كتَبَه وأثبَتَه.

٩ - عمُّه الثَّاني أحمد بن سليمان: من العلماء.

١٠ - ابنُ عمِّه عبد الرَّحمن بن إبراهيم: كان عالِماً فقيهاً.

١١ - ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز، أبو مُحمَّد الكفيف الأحسائيُّ، مِنْ كبار علماء الأحساء[١].

(١) الأحساء: شرق الرِّياض، تَبعُد عنها ثلاث مئة وعشرين (٣٢٠) كيلومتراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢ - خاله سيف بن مُحمَّد بن عزَّاز: من الفقهاء، تَصَدَّى للإفتاء والتَّدريس.

قال ابن بسَّام رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو مِنْ بيت عِلْم كبيرٍ، قد تَوَارَثُوه أباً عن جَدٍّ»(١).

ولا أَعرفُ في التَّاريخ أُسرة بقي العِلمُ في آبائهم وأبنائهم خمسة قرون متتابعة سواها.

(١) علماء نَجْد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٧).

الفصل الثَّاني

أَحْوَالُهُ الشَّخْصِيَّةُ

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: أَخْلَاقُهُ.

المبحث الثَّاني: سَلَامَةُ صَدْرِهِ.

المبحث الثَّالث: صِفَاتُهُ.

المبحث الرَّابع: ذَكَاؤُهُ.

المبحث الخامس: عِبَادَتُهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَخْلَاقُهُ

كان رَحِمَهُ اللَّهُ دَمِث الأخلاق، رفيع التَّعامل، مُتحلِّياً بأخلاق القرآن والسُّنَّة، ويظهر ذلك في الآتي:

١ - يُحِبُّ العفو والصَّفح؛ فقد كان لجَدِّه الشَّيخ سليمان بستانان في أُشيقر، فاسْتَوْلَى عليهما بعض النَّاس، فلمَّا ظهر أمرُ الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب جاء أحد المُستَوْلِينَ عليهما، فقال: «يا شيخ، بأيدينا سِبْلٌ لكم[(١)]، وأبيك[(٢)] تمضيها لي[(٣)]، فقال له الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ما استرخصتنا أوَّل، ولا نحن بجايينك فيها تالي[(٤)]»[(٥)].

٢ - يَحُثُّ الآخرين على الحِلم والعفو والصَّفح، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ذَكرتَ مِنْ طرف مراسلة سليمان، فلا ينبغي أنَّها تزعِّلك[(٦)]: أوَّلاً: أنَّه لو خَالَف فمِثْلُك يَحْلُم، ولا يَأتِي بغَايَتِه هذا ولا أكثر منه، وثانياً: إنَّك إذا عَرفتَ أنَّ كَلامَه ما له فيه قصد إلَّا الجهدة[(٧)] في الدِّين ولو صار مُخطئاً، فالأعمال بالنِّيَّات؛ والذي هذا مَقصِدُه يُغتفرُ له ولو جهل

(١) أي: وقْفٌ.
(٢) أي: أُرِيدك.
(٣) أي: تجيزها فتكتب أنَّها لنا.
(٤) أي: لم تَأخُذْ إذنَنا حين الاستيلاء عليها، ولن نَأتِيَكَ بعد استيلائك عليها.
(٥) علماء نَجْد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٨).
(٦) الزَّعل: الضِّيق والضَّجَر.
(٧) أي: الاجتهاد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليكَ، ونَحنُ مُلزِّمون[١] عليك لَزمة جيِّدة، وربُّك ونبيُّك ودِينُك لَزمتُهم لَزمة تتلاشى فيها كلُّ لَزمة»[٢].

٣ - يُحسِن إلى مَنْ يُسيءُ إليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «قولك: أُرِيد أماناً على كذا وكذا؛ فأنت مخالف، والخاصُّ والعامُّ يفرحون بمجيئك، مثلما فَرِحوا بمجيء ابن غنَّام، والمَنقور، وابن عُضيب؛ مع أنَّ ابنَ عُضيب أكثر النَّاس سَبّاً لهذا الدِّين إلى الآن، وراحوا مُوقَّرين محشومين[٣]، كيف لو تجيء أنت؟ كيف تَظنُّ أنْ يَجيئك ما تكره؟! فإنْ أَردتَ تجديد الأمان على ما بغيت؛ فاكْتُبْ لي»[٤].

٤ - إنْ عَاتَب مَنْ أَساءَ إليه فيُعاتِبُه بأَحسنِ الكلام، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَصَل إلينا مِنْ نَاحِيَتِكُم مكاتيب[٥]، فيها إنكارٌ وتَغليظٌ عَلَيَّ، ولَمَّا قيل: إنَّك كَتَبْتَ معهم، وَقَع في الخاطر بعض الشَّيء؛ لأنَّ اللَّهَ سبحانه نشر لك من الذِّكْر الجميل، وأنزل في قلوب عباده لك من المَحبَّة ما لم يؤته كثيراً من النَّاس»[٦].

٥ - يُراعي مشاعر الآخرين، ويخشى أنْ يُفهَم كلامه على غير وجهه؛ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا يَدخل خواطرَكم[٧] غِلْظةُ هذا الكلام، فاللَّه سبحانه يَعلَم قَصدِي به»[٨].

---

(١) أي: مؤكِّدون.
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٦١).
(٣) أي: مكرَمين.
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٨٠).
(٥) أي: رسائل.
(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٣٥).
(٧) أي: في أنفسكم.
(٨) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦ - كان وفِيّاً مع مَنْ أحسن إليه، فلا ينسى معروف أهل الفَضْلِ؛ طلب أمير العُيَيْنة عثمانُ بن معمَّرٍ من الشَّيخ الخروجَ من العُيَيْنة، ولمَّا خرج الشَّيخ إلى الدِّرْعِيَّة ونصَرَه الإمام مُحمَّد بن سعود وظهر أمرُه، نَدِم عثمان بن معمَّرٍ على خروج الشَّيخ من بلده، فطلب منه الرُّجوع إليه في العُيَيْنة ووعده بنَصْرِه، فقال الشَّيخ: «ليس ذلك إليَّ، إنَّه لمُحمَّد بن سعود؛ فإنْ أَرادَ أن أذهبَ معك ذهبتُ، وإنْ أراد أن أُقيمَ عنده أَقمتُ، ولا أَستبدل برجل تلقَّاني بالقَبول غيرَه»[(١)].

٧ - كان شديد التَّواضع، قال ابن بِشْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما عَلِمْنَا أحداً أَلْيَن ولا أَخْفَض منه جانباً لطالب علم، أو سائلٍ، أو ذي حاجة، أو مقتبس فائدة»[(٢)].

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَجْمَع أَئمَّة الدِّين في زمانه، وبعد زمانه، على تقدُّمه في شأنِه ونُبْلِه، وعُلُوِّ مقامه ومكانه»[(٣)].

(١) تاريخ نَجْد (ص٨٢).
(٢) عنوان المَجْد في تاريخ نَجْد (١/ ١٨١).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سَلَامَةُ صَدْرِهِ

كان رَحِمَهُ اللَّهُ سليم الصَّدْر، لا يحسد أحداً، ولا يؤذيه، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - يَتحَاشَى أنْ يُسِيءَ لأَحدٍ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأَخافُ أُطوِّل الكلام، فيجري فيه شيء يُزعِّلكم»(١).

٢ - يُكدِّر خاطرَه ضَجرُ الآخَرين منه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذي يُكدِّر الخاطرَ زَعلُكم، وإظهارُكم للنَّاس الزَّعل والتَّغيُّر؛ بسبب ظنِّ سُوءٍ»(٢).

٣ - يَتضايَقُ من استياء الآخَرين منه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يَخفَاكُم أنَّ معي غيظاً عظيماً، ومُضايَقَة مِنْ زَعلِكم»(٣).

٤ - يُحِبُّ مَنْ يُنَبِّهه؛ لِئلَّا يبقى في خَاطرِ أَحدٍ شيءٌ عليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنْ كان بَلغكَ عنِّي شيء، فنبِّهني جزاك اللَّه خيراً»(٤).

٥ - يَحُثُّ الآخَرين أنْ لا يبقى في خَاطِرِهم شيء إلَّا ويُنَبِّهونَه عليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كان جارياً منِّي شيءٌ تَنقُده(٥)، فتراني أُحبُّ أن تُنَبِّهني عليه، لا تترك بيان شيءٍ في خَاطِرك مِنْ قِبَلي»(٦).

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٤).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٥).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٧).
(٥) أي: تعيبُه عليَّ.
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦ - يُحِبُّ أنْ يَنصَحَه أَحدٌ كلَّما غَلِط، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنا أَجِدُ في نفسي أنَّ ودِّي مَنْ يَنصَحُنِي كلَّما غَلطتُ»(١).

٧ - يُبَيِّن للنَّاس أنَّهم إنْ رأَوْا منه شيئاً عليه، فالواجب عليهم مذاكرته ومناصحته، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنْ كان الصَّواب معهم، أو معنا شيء مِن الحقِّ وشيء مِن الباطل، أو معنا غُلوٌّ في بعض الأمور؛ فالواجبُ مِنكَ مُذاكَرَتنا ونَصيحتنا»(٢).

٨ - يَذكُر للنَّاس أنَّه إن نَبَّهه أحدٌ عن شيء، فإنَّه لا يدخل في خَاطرِه شيءٌ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كان مذكوراً لكم أنِّي قَائلٌ شيئاً، أو قَائلٌ أَحدٌ يحضرني كلامَ سوء ولا ردَّيت عليه، فاذكروا لي؛ ترى التَّنبيه حسن، ولا يدخل خَاطرِي إلَّا رُبَّما أنِّي أعرف أنَّه مَحَبَّةٌ وصَفوٌ»(٣).

٩ - لا يَحسدُ أحداً؛ بل يذكر محاسنه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «كنتُ أحكي لمَنْ يتعلَّم منِّي: ما مَنَّ اللَّهُ به عليكَ مِنْ حسن الفَهم، ومَحَبَّة اللَّه والدَّار الآخرة»(٤).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «جَمَع بين خَلَّتَي العلم والحَسَب والنَّسَب، والعَقْل والفَضْل، والخَلْق والخُلُق، مع سلامة الصَّدر، واللُّطفِ والرِّفق، وحُسنِ النِّيَّة، وطِيبِ الطَّويَّة»(٥).

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٣).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٢).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٠).
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صِفَاتُهُ

جَمَع اللَّهُ له من المناقب والفضائل ما أوجبَتْ له القَبول، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ يَتحلَّى بصفاتٍ جَليلةٍ؛ منها:

١ - كان ذا رَأيٍ سَديدٍ، وفِراسةٍ.

٢ - كان سمحاً جواداً كريماً.

٣ - كان عَطاؤُه عَطاءَ مَنْ وَثِق باللَّه.

٤ - كان يَتحمَّلُ الدَّين الكثير لأَضيافِه وَسَائِلِيه والوَافِدِين عليه.

٥ - كان بيت المال تحت يده، ولكنَّه كان وَرِعاً متعفِّفاً، ولم يُخلِّف لورثته شيئاً، قال تلميذه ابن غنَّام رَحِمَهُ اللَّهُ: «توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يُخَلِّف ديناراً ولا درهماً، فلم يُوزَّع بين وَرَثَتِه مالٌ ولم يُقسَم؛ بل كان عليه دَينٌ كَثيرٌ»[(١)].

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَعدودٌ مِنْ أكابر السَّلَف الماضِين»[(٢)].

(١) روضة الأفكار والأفهام (٢/ ٩٠٣).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذَكَاؤُهُ

كان شديد الذَّكاء، سريعَ الحِفْظ، حادَّ الفَهْمِ، قويَّ الإدراك، وممَّا يَدلُّ على ذلك:

١ - حَفِظَ القرآن قبل بلوغه سِنَّ العاشرة.

٢ - حَفِظَ أحاديث كثيرة، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «بَرَع في الحديث وحِفْظِه، فقَلَّ مَنْ يَحفظ مثلَه، مع سرعة استحضاره له وقت إقامة الدَّليل»(١).

٣ - ظَهَرَ نُبوغُه مُبَكِّراً، فقد أَرسلَ وَالدُه رِسالةً إلى الشَّيخ أحمد المنقور، وفي آخرها يُبَلِّغه سلام ابنه مُحمَّد بن عبد الوهَّاب، وعُمُره أقلُّ من عشر (١٠) سنوات(٢).

٤ - قَدَّمه والدُه إماماً للصَّلاة بالنَّاس وعُمُره اثنا عشر (١٢) عاماً.

٥ - كان يُناظِرُ أباه وعَمَّه وعُمُره اثنا عشر (١٢) عاماً في بعض المسائل بالدَّليل على بعض الرِّوايات عن الإمام أحمد، والوجوه عن الأصحاب، وناظَرَهما في مسائل قرأها في «الشَّرح الكبير» و«المُغني» و«الإنصاف»؛ لما فيها من مخالفة ما في متن «المُنْتَهى» و«الإقْنَاع».

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٣).

(٢) الشَّيخ أحمد المنقور توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام (١١٢٥هـ)، ومُحمَّد بن عبد الوهَّاب ولد عام (١١١٥هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦ - عَجِب أَهلُه مِنْ فِطنَتِه وذَكائِه، قال أخوه سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أَبُوه يَتعجَّب مِنْ فَهْمِه، ويَعترفُ بالاستفادة منه مع صِغَر سِنِّه»[(١)].

٧ - كان ذا نَباهَة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ لأَحدِ خُصومِه: «وليس الذي يَذكر هذا عنك بعشرةٍ[(٢)] ولا عشرين ولا ثلاثين، ولا أنت بمُتخفٍّ في ذلك، ثمَّ تَظنُّ في خَاطِرِك أنَّ هذا يخفى عَلَيَّ وأنا أُصدِّقُك إذا قُلتَ ما قُلتَ؟!»[(٣)].

٨ - كان يَعرف خُطوط النَّاس، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا مِنْ باب السُّؤالات، وأنَّكم بلغكم أنِّي ظانٌّ أنَّها مِنْ عبد اللَّه، فهذا عَجَبٌ؛ كيف تظنُّون أنِّي ما أعرف خَطَّ ابن صالح؟!»[(٤)].

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَمع مِنْ وَالدِه ومِنْ فقهاء نَجْد في وقته، واشتهر عندهم بالعِلْم والذَّكاء، وعُرِف به على صِغر سِنِّه»[(٥)].

(١) مشاهير علماء نَجْد وغيرهم (ص١٧).
(٢) أي: عشرة رجال.
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٠).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٨).
(٥) مصباح الظَّلام (١/ ٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رِسَالَةُ وَالِدِ الشَّيْخِ إِلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ المَنْقُورِ، وَفِي آخِرِهَا يُبَلِّغُهُ سَلَامَ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ

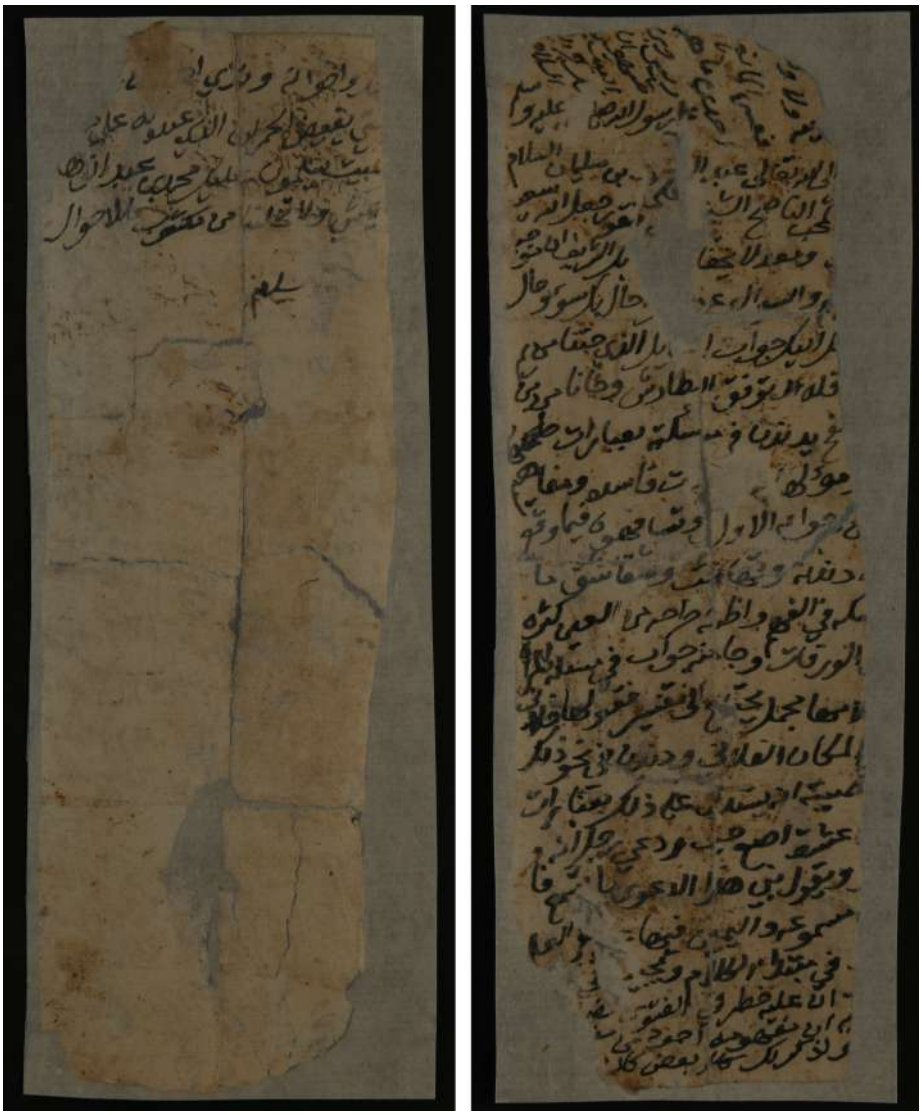

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عِبَادَتُهُ

كان الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى جانب علمه عابداً، ومِنْ ذلك ما يأتي:

١ - يُذَكِّر نفسَه وغيرَه بالإخلاص، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الواجبُ على الكلِّ - مِنَّا ومنكم - أنَّه يَقصِدُ بعِلْمِه وَجهَ اللَّه»(١).

٢ - كان يُحيي كثيراً من اللَّيل بالصَّلاة.

٣ - كان مُكثِراً مِنْ تلاوة القرآن في دُجَى الظَّلام.

٤ - كان في النَّهار يَشتغلُ بالتَّدريس والتَّصنيف.

٥ - كان كثير الذِّكْر للَّه، قَلَّ ما يَفتُر لسانُه مِنْ قول: «سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إله إلَّا اللَّه، واللَّه أكبر»، وإذا كان النَّاس يَنتظرُونَه، يَعلَمُون إِقبالَه عليهم قبل أنْ يَرَوْه؛ مِنْ كَثرةِ لَهَجِه بالتَّسبيح والتَّحميد والتَّهليل والتَّكبير.

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «كانت حالُه رَحِمَهُ اللَّهُ في العبادة والزُّهد والوَرَعِ مشهورةً بين الأنام»(٢).

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٥٦).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٣٩).

الفصل الثَّالث

مَسِيرَتُهُ العِلْمِيَّةُ

وفيه ستَّة مباحث:

المبحث الأوَّل: رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ.

المبحث الثَّاني: شُيُوخُهُ.

المبحث الثَّالث: إِجَازَاتُهُ.

المبحث الرَّابع: غَزَارَةُ عِلْمِهِ.

المبحث الخامس: حُسْنُ تَصْنِيفِهِ.

المبحث السَّادس: طَرِيقَتُهُ فِي التَّعْلِيمِ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ

طَلَبَ العِلْمَ مُبَكِّراً قبل بلوغه على مشايخ بلدته - العُيَيْنة -، ثمَّ رحل لطلب العلم إلى مكَّة والمدينة والبصرة[١] والأحساء مراراً، واجتمع بمَنْ فيها مِن العلماء، فسَمِع وناظر، وبحث واستفاد؛ وبَيانُ ذلك فيما يأتي:

١ - طَلَبَ العلم في العُيَيْنة على وَالدِه وعلى عُلمائِها.

٢ - في السَّنة الثَّانية عشرة مِنْ عُمُره سافر للحجِّ، ثمَّ قَصَد المدينة لطَلَبِ العلم، ومكث بها شهرين.

٣ - عاد للعُيَيْنة، وشرع في القراءة على والده وعمِّه إبراهيم في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

٤ - سافر إلى مكَّة مراراً لطلب العلم.

٥ - أَخذَ يَتردَّد على علماء المدينة المنوَّرة، وأقام بها مدَّة، وقرأ فيها على العلماء الآتي ذكرهم:

أ - المُحَدِّث عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ - مِن المَجْمَعة[٢] -، ثمَّ المدنيُّ.

(١) البصرة: مدينةٌ جنوب شرق بغداد، تَبعُد عنها خمس مئة وثلاثين (٥٣٠) كيلومتراً.
(٢) المَجْمَعة: شمال غرب الرِّياض، تَبعُد عنها مئة وتسعين (١٩٠) كيلومتراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب - مُحَدِّث الحرمين مُحمَّد حياة بن مُحمَّد إبراهيم السِّنْدِيُّ المدنيُّ - له حاشية على صحيح البخاريِّ -، قال عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان له أكبر الأثر في توجيهه إلى إخلاص توحيد عبادة اللَّه، والتَّخلُّص مِنْ رِقِّ التَّقليد الأعمى، والاشتغال بالكتاب والسُّنَّة»(١).

ج - المُحَدِّث إسماعيل بن مُحمَّد العجلونيُّ الدِّمشقيُّ.

د - المُحَدِّث عليُّ أفندي بن صادق الدَّاغستانيُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ.

٦ - رجع إلى العُيَيْنة ومكث فيها سنة كاملة.

٧ - رحل إلى البصرة وطالت إقامته بها، وقرأَ وكَتبَ بها كثيراً من الحديث والفقه واللُّغة، ولازم في البصرة عالماً من علمائها الأجلَّاء؛ وهو الشَّيخ مُحمَّد المَجموعيُّ البصريُّ.

٨ - رحل إلى الأحساء، ولَقِيَ فيها فُحُول العلماء؛ منهم: ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز.

٩ - رجع من الأحساء إلى البصرة، قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَلَتْ همَّتُه إلى طلب التَّفسير والحديث، فسافر إلى البصرة غير مرَّة، كلُّ مرَّة يُقِيم بين مَنْ كان بها من العلماء»(٢).

(١) مصباح الظَّلام (٢/ ٢٥٥).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠ - خرج من البصرة قاصداً الحجَّ، ولمَّا قضى الحجَّ وقف في المُلتَزَم، وسأل اللَّه تعالى: «أن يُظهِر هذا الدِّين بدعوته، وأن يرزقه القَبول من النَّاس»[(١)].

١١ - قَدِم المدينة بعد الحجِّ، فأقام بها، وعمل فيها ما يأتي:

أ - حضرَ عند عَددٍ مِنَ العلماء؛ منهم: المُحَدِّث مُحمَّد حياة السِّنْدِيُّ، وأخذ عنه كتب الحديث إجازةً في جميعها، وقراءةً لبعضها.

ب - وَجَد فيها بعضَ الحنابلة فانتفع منهم.

ج - كتبَ بيده «صحيح البخاريِّ».

د - كتبَ بيده «زاد المعاد» لابن القيِّم؛ أربعة مجلَّدات.

هـ - حفِظَ «ألفيَّة ابن مالك»، وحضرَ دروس النَّحو[(٢)].

١٢ - قَصَد نَجْداً ووجد والدَه قد ارتحل إلى بلدة حُرَيْمَلاء، فاستقرَّ معه فيها سِنين، واستأنف القراءة على والده، وصار له أوقات خاصَّة يُطالِع فيها كُتب التَّفسير والحديث والأصول، وكُتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة وابن القيِّم، ووجد في كتب هذين الإمامين مِن العلوم الصَّحيحة، والأقوال المبنيَّة على الكتاب والسُّنَّة، والتَّحقيق، والأحكام المطابِقة للعقل والنَّقل؛ ما زاده بصيرةً وفَهْماً وتحقيقاً.

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/٨).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣ - مجموعُ ما قطعه الشَّيخ في رحلاته العلميَّة أكثر من عشرين ألف (٢٠,٠٠٠) كيلومتر.

قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «المُعوَّل[١] على ما وَهَبَه اللَّه من الفَهْم والحِفْظ، وتمييز الحَقِّ من الباطل، ومعرفة حقيقة التَّوحيد وما ينافيه من الشِّرك الأكبر، وسبيل أهل السُّنَّة، ومعرفة ما خالف السُّنَّة من البِدَع؛ أعطاه اللَّه في ذلك علماً عظيماً، فصار بذلك يُشبِه أكابر علماء السُّنَّة، وما كان عليه السَّلَف الصَّالح»[٢].

(١) أي: المعتمد.

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رِحْلَتُهُ مِنَ العُيَيْنَةِ إِلَى مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ثُمَّ العُيَيْنَةِ مِرَاراً وَمَسَافَةُ الرِّحْلَةِ الوَاحِدَةِ:
أَلفَانِ وَمِئَةٌ وَسِتُّونَ (٢١٦٠) كِيلُومِتْراً

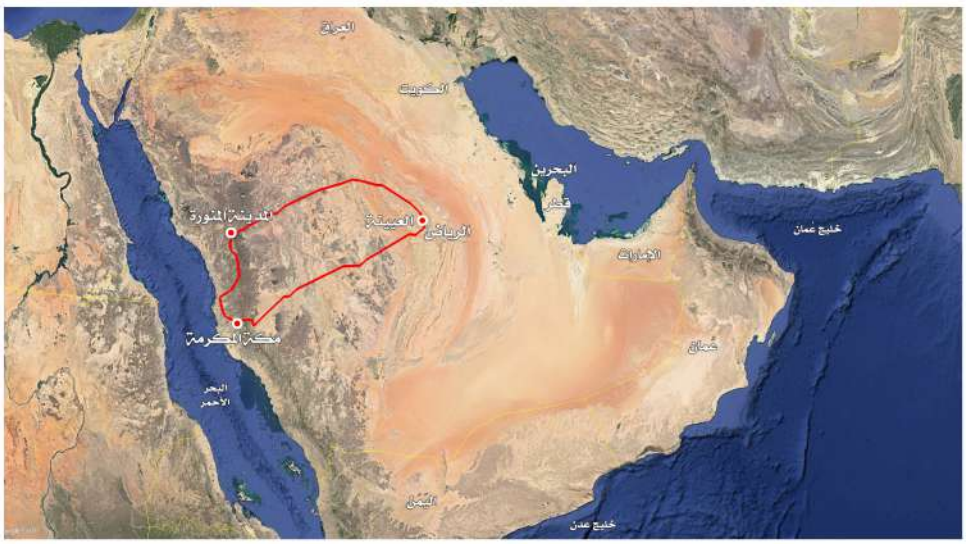

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رِحْلَتُهُ مِنَ العُيَيْنَةِ إِلَى البَصْرَةِ مِرَاراً
وَمَسَافَةُ الرِّحْلَةِ الوَاحِدَةِ ذَهَاباً وَإِيَاباً:
أَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ وَثَمَانُونَ (١٥٨٠) كِيلُومِتْراً

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رِحْلَتُهُ مِنَ البَصْرَةِ إِلَى الأَحْسَاءِ مِرَاراً
وَمَسَافَةُ الرِّحْلَةِ الوَاحِدَةِ ذَهَاباً وَإِيَاباً:
أَلْفٌ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ (١٣٢٠) كِيلُومِتْراً

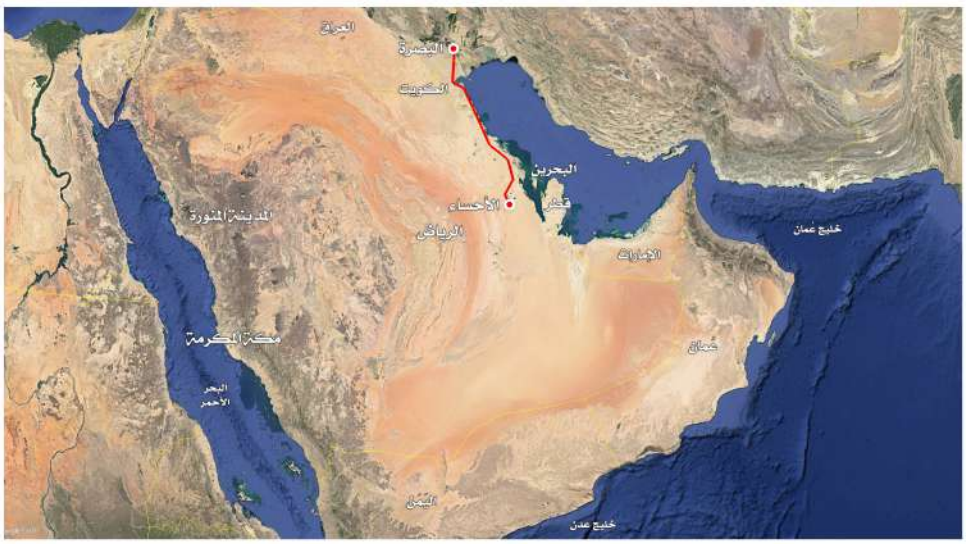

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رِحْلَتُهُ مِنَ البَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ثُمَّ حُرَيْمَلَاءَ وَمَسَافَةُ هَذِهِ الرِّحْلَةِ: أَلفَانِ وَثَمَانُ مِئَةٍ وَثَمَانُونَ (٢٨٨٠) كِيلُومِتْراً

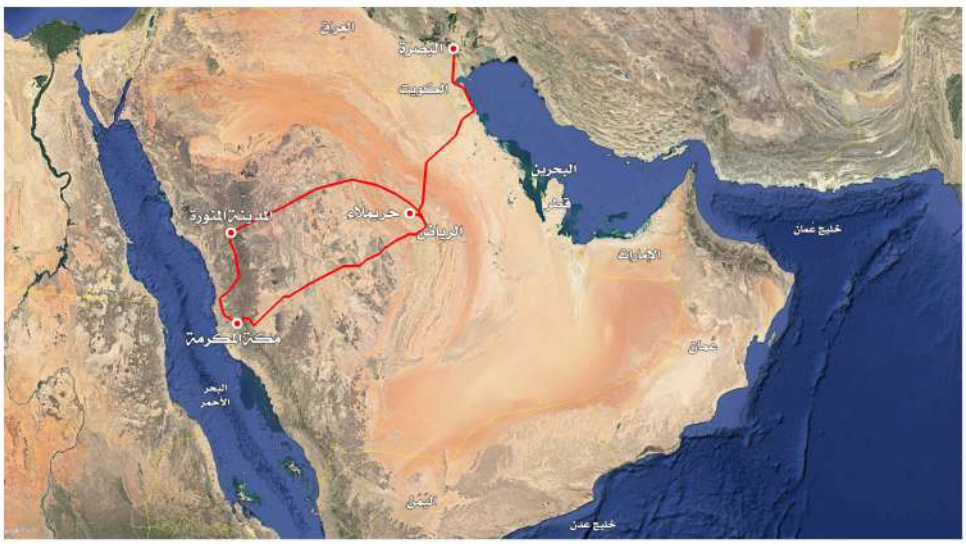

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شُيُوخُهُ

خِلالَ طَلَبِه للعِلْمِ، ورحلاته المُتعدِّدة أخَذَ العِلْمَ عن عَددٍ من العلماء؛ منهم:

١ - والده الشَّيخ عبد الوهَّاب بن سليمان.

٢ - عمُّه الشَّيخ إبراهيم بن سليمان.

٣ - المُحَدِّث عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ، ثمَّ المدنيُّ.

٤ - المُحَدِّث مُحمَّد حياة بن مُحمَّد إبراهيم السِّنْدِيُّ المدنيُّ.

٥ - المُحَدِّث إسماعيل بن مُحمَّد بن عبد الهادي العجلونيُّ الدِّمشقيُّ.

٦ - المُحَدِّث عليٌّ أفندي بن صادق بن مُحمَّد الدَّاغستانيُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ، من مشايخ الشَّام، اجتمع به في المدينة المنوَّرة.

٧ - الشَّيخ مُحمَّد المَجموعيُّ البصريُّ، قرأ عليه في مدرسة البصرة.

٨ - الشَّيخ عبد اللَّطيف العفالقيُّ الأحسائيُّ.

٩ - الشَّيخ مُحمَّد العفالقيُّ الأحسائيُّ.

١٠ - ابن عمَّته الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد ابن فيروز، أبو مُحمَّد الكفيف الأحسائيُّ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إِجَازَاتُهُ

بَلَغَ الشَّيخُ مَنزِلَةً عَاليةً من العِلْم، فأَجازَه العلماءُ في كُتبِ الحديث والعقيدة والفقه وغيرها، ومِمَّنْ أَجازَه:

١ - الشَّيخ عبد اللَّه بن إبراهيم بن سيف النَّجديُّ ثمَّ المدنيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وممَّا أَجازَه فيه[(١)]:

أ - «الحديثُ المُسلسَلُ بالأَوَّليَّة»؛ وهو أوَّل ما سَمِع منه بالسَّند المُتَّصل إلى عبد اللَّه بن عَمْرِو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[(٢)].

ب - «مُسلسَلُ الحنابلة»؛ سَمِعه منه بالسَّند المُتَّصل إلى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ، قَالُوا: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ»[(٣)].

٢ - المُحَدِّث مُحمَّد حياة بن مُحمَّد إبراهيم السِّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ - المُحَدِّث عليٌّ أفندي بن صادق بن مُحمَّد الدَّاغستانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٢١٠)، الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٦).
(٢) رواه أحمد في المسند، رقم (٦٤٩٤).
(٣) رواه أحمد في المسند، رقم (١٢٠٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - الشَّيخ عبد اللَّطيف العفالقيُّ الأحسائيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأَجازَه الكثيرُ»(١).

وقال أيضاً: «وسَندُه المُتَّصلُ بأئمَّة المذهب إلى الإمام أحمد، مَعروفٌ مُقرَّرٌ عندهم»(٢).

(١) مصباح الظَّلام (٢/ ٢٥٥).

(٢) مصباح الظَّلام (١/ ٣٥٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غَزَارَةُ عِلْمِهِ

حَصَّل الشَّيخُ عِلْماً غزيراً، فعَمَّ عِلْمُه الأنام، وانْتَفَعَ به النَّاسُ على مرِّ الأعوام، وغزارة عِلْمِه تَتبيَّن في الآتي:

١ - برع في تفسير القرآن، وغاصَ في دقائق معانيه، واستنبط منه أشياء لم يُسبَق إليها، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وله مِن المسائل المُستنبَطات مِن كتاب اللَّه ما يَقصُر عنه فَهْم الفُحُول الأفاضل، ولا يقدر على إبرازِه ذَوُو التَّدقيق من الأماثل، تكلَّم على غالب السُّور، واستنبط منها مِنَ الفوائد ما لم يُسبَق إليه»(١).

٢ - حَفِظ وسَمِع الحديث، وأَكثرَ في طلبه، وبرع فيه، ونظر في الرِّجال والطَّبقات، وحَصَّل ما لم يُحَصِّله غيرُه في زمنه.

٣ - كان عَلَماً شامخاً في العقيدة.

٤ - دقيقٌ في التَّفريق بين مسائل أصول الدِّين، فضلاً عن فروعها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أصْلُ الإشكال: أنَّكم لم تُفَرِّقوا بين قيام الحُجَّة، وبين فَهم الحُجَّة؛ فإنَّ أكثر الكفَّار والمنافقين مِن المسلمين لم يفهموا حُجَّة اللَّه مع قيامها عليهم؛ كما قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفُرقان: ٤٤]»(٢).

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٣٨).

(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ - فاق علماءَ عَصرِه في الفقه.

٦ - كان يُجادِل كلَّ عالمٍ مِنْ أتباع المذاهب الأربعة بمذهبِه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ إنسان أُجادلُه بمذهبه؛ إنْ كان شافعيّاً فبكلام الشَّافعيَّة، وإنْ كان مالكيّاً فبكلام المالكيَّة، أو حنبليّاً، أو حنفيّاً، فكذلك»(١).

وقال أيضاً: «أنا أُخاصِم الحَنفيَّ بكلام المتأخِّرين من الحَنفيَّة، والمالكيَّ، والشَّافعيَّ، والحَنبليَّ؛ كلٌّ أُخاصِمُه بكُتبِ المُتأخِّرين مِنْ علمائهم الذين يعتمدون عليهم»(٢).

٧ - له كلَّ يوم مجالس عديدة في التَّدريس في فنون العلم.

٨ - رحل إليه طلَّاب العلم من مختلف النَّواحي.

٩ - كان حريصاً على جَمْعِ الكتب، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «تعرفُ حرصي على الكتب»(٣).

١٠ - كان أهل العلم يستعيرون منه الكتب، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَجموعُ ابن رَجبٍ ترى ما جاءنا، فهو عارية مُؤَدَّاة وإن لم تأتنا»(٤).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ طالع مُصَنَّفاتِه، واستقرأ سِيرتَه ومُؤلَّفاتِه، عَرَف أنَّه مِنْ أَغزرِ النَّاس عِلْماً، وأَحَدِّهم

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٤).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٤).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٠٧).
(٤) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَهْماً، وأَنفذِهم عَزْماً وأَشْجعِهم؛ بل هو مِنْ أَكابرِ السَّلَف، وهذه كتبه وفتاواه ورسائل دعوته تشهد بذلك؛ وهو المَرجِع في وقته في سائر العلوم والفتاوى»[(١)].

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٣٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حُسْنُ تَصْنِيفِهِ

وَهَبَ اللَّهُ الشَّيخ حُسْنَ التَّصنيف، وسرعةَ الكتابة، فانتفع بمُؤلَّفاتِه العُلَماء والعامَّة، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - امتازت مُصَنَّفاتُه بالاستدلال من الكتاب والسُّنَّة وأقوال السَّلَف.

٢ - سُهولةُ عباراتِه ووُضوحِها.

٣ - مُصَنَّفاتُه صالحة للعلماء والعامَّة.

٤ - التَّدرُّج في المُصَنَّفات لطلَّاب العلم والعامَّة.

٥ - تنوَّعت مُصَنَّفاتُه في مختلف الفنون؛ فصَنَّف في التَّفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، والسِّيرة، والوَعْظ، وغيرها.

٦ - في مصنَّفاتِه النُّصح في التَّعليم، فكان يستفتحها بالدُّعاء للطَّالب، ومن تلك الأدعية:

أ - اعْلَمْ رَحِمَك اللَّه.

ب - اعْلَمْ أَرشدَك اللَّه.

ج - اعْلَمْ أَرشدَك اللَّه لطاعته.

د - اعْلَمْ أَرشدَك اللَّه لطاعته، وأحاطك بحياطته، وتولَّاك في الدُّنيا والآخرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هـ - اعْلَمْ وفَّقنَا اللَّه وإيَّاك للإيمان باللَّه ورسوله.

و - أَسألُ اللَّهَ الكريمَ، ربَّ العرشِ العظيم، أنْ يَتولَّاك في الدُّنيا والآخرة، وأنْ يَجعلَك مبارَكاً أينما كنتَ، وأنْ يَجعلَك ممَّنْ إذا أُعطِيَ شكَرَ، وإذا ابتُلِيَ صبَرَ، وإذا أذْنَبَ اسْتغفَرَ.

٧ - كان سريع الكتابة؛ ورُبَّما كتب الكُرَّاسَة[١] في مَجلسٍ وَاحدٍ.

٨ - عَجَز العلماء أنْ يَجدُوا في مُصَنَّفاته ما يُعاب، قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «تتبَّع العلماء مُصَنَّفاتِه رَحِمَهُ اللَّهُ مِن أهل زمانه وغيرِهم، فأعجزهم أن يجدوا فيها ما يُعاب»[٢].

٩ - شَهِدَ له العلماء بحُسْنِ التَّصنيف، قال الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتاب التَّوحيد: «شَهِدَ له بفَضْلِه بتصنيفه القريبُ والبعيدُ»[٣].

١٠ - أوصى العلماءُ بقراءة كتبه، قال الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «أُوصيكَ بالاشتغال والمُطَالَعَة في كُتبِه، وتَأمُّل ما فيها من الأدلَّة»[٤].

---

(١) تُقارب عشرين صفحة.

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٤٤٦).

(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٧).

(٤) المطلب الحميد في بيان مقاصد التَّوحيد (ص٢٩٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طَرِيقَتُهُ فِي التَّعْلِيمِ

اتَّخذ رَحِمَهُ اللَّهُ طريقةً فريدةً في التَّعليم، وبَيانُها في الآتي:

١ - بيَّن أنَّ الطَّريقةَ المُثلَى لتعليم النَّاس أن تكون على حسب فُهومِهم، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ينبغي للمُعلِّم: أنْ يُعَلِّم الإنسان على قَدْرِ فَهْمِه:

- فإنْ كان ممَّنْ يَقرأُ القرآن، أو عُرِفَ أنَّه ذَكيٌّ: فيُعَلَّم أَصلَ الدِّين وأدلَّتَه، والشِّركَ وأدلَّتَه، ويقرأ عليه القرآن، ويجتهد أنَّه يفهم القرآن فهم قلب.

- وإنْ كان رجلاً متوسِّطاً: ذُكِر له بعض هذا.

- وإنْ كان مثلَ غالبِ النَّاس ضعيفَ الفَهم: فيُصَرَّح له بحَقِّ اللَّه على العَبيد، مثل ما ذَكَر النَّبيُّ ﷺ لمُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)]، ويصِف له حقوق الخلق؛ مثل حقِّ المسلم على المسلم، وحقِّ الأرحام، وحقِّ الوالدين...»[(٢)].

٢ - ينهى عن احتقار النَّاس في التَّعليم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تَحْقِر عن التَّعليم مَنْ تظنُّه أبعدَ النَّاس عنه، ولا تستبعد فضل اللَّه»[(٣)].

---

(١) في قوله ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً» رواه البخاريُّ، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب اسم الفَرَس والحمار، رقم (٢٨٥٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بالإيمان وهو غير شاكٍّ فيه؛ دخل الجنَّة وحَرُم على النَّار، رقم (٣٠).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ١٧٠).

(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٣/ ٢٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ - كان يُعلِّمُ النَّاس الآتي:

أ - أركان الإسلام وما تفرَّع منها.

ب - التَّفسير.

ج - الحديث.

د - السِّيرة النَّبويَّة.

٤ - يُعَلِّمُهُم التَّعلُّقَ باللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «مِنْ أعظم ما تُنَبِّهه عليه: التَّضرُّع عند اللَّه، والنَّصيحة، وإحضار القلب في دعاء الفاتحة إذا صَلَّى»[(١)].

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ١٧٠).

الفصل الرَّابع

دَعْـوَتُــهُ

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: دِينُ مَنْ حَوْلَهُ.

المبحث الثَّاني: مَسِيرَتُهُ الدَّعَوِيَّةُ.

المبحث الثَّالث: حَقِيقَةُ دَعْوَتِهِ.

المبحث الرَّابع: لَمْ يَأْتِ بِجَدِيدٍ.

المبحث الخامس: دَعْوَتُهُ هِيَ دَعْوَةُ العُلَمَاءِ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دِينُ مَنْ حَوْلَهُ

عَاشَ رَحِمَهُ اللَّهُ في زمنٍ بَعُد فيه كثيرٌ من النَّاس عن الدِّين، وقد وَصَفَ الشَّيخ ذلك الحال بالآتي:

١ - كان عُلماءُ زَمنِه لا يَعرفُون معنى «لا إله إلَّا اللَّه»، وإذا كان هذا حال العلماء فما الظَّنُّ بالعامَّة؟! قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا أُخبركُم عن نفسي، واللَّهِ الذي لا إله إلَّا هو، لقد طَلبتُ العلم، واعتَقَدَ مَنْ عَرَفَني أنَّ لي معرفة، وأنا ذلك الوقت لا أَعرفُ معنى (لا إله إلَّا اللَّه)، ولا أَعرفُ دِين الإسلام قبل هذا الخير الذي مَنَّ اللَّه به.

وكذلك مشايخي؛ ما منهم رجل عَرَف ذلك، فمَنْ زَعَم من علماء (العارض)[١] أنَّه عَرَف معنى (لا إله إلَّا اللَّه)، أو عَرَف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زَعَم عن مَشايِخِه أنَّ أَحداً عرف ذلك؛ فقد كَذَب وافترى، ولَبَّس على النَّاس، ومَدَح نفسَه بما ليس فيه»[٢].

٢ - أكثرُ مَنْ حولَه لم يسمع بالتَّوحيد، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «عُرِفتُ ببيان التَّوحيد، مع أنَّه لم يَطرق آذان أكثر النَّاس»[٣].

(١) العارض: الرِّياض وما حولها.
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٨٦).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ - كان منهم مَنْ يَطلبُ المَدَدَ والغوث مِنْ غير اللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ لأَحدِ خُصومِه: «تَقولُ: إنِّي أَعرفُ التَّوحيد، وتُقِرُّ أنَّ مَنْ جَعَل الصَّالحين وَسائطَ فهو كافر، والنَّاس يَشهدُون عليك أنَّك تَروحُ للمولد وتَقرؤُه لهم، وتَحضُرُهم وهم يَنْخَوْن ويَندُبون مشايخهم[١]، ويطلبون منهم الغوث والمَدَدَ»[٢].

٤ - كان منهم مُتَصوِّفة يعتقدون أنَّ اللَّه متَّحِدٌ مع مخلوقاته، فمَنْ يَعبد جماداً فقد عَبَد اللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «مِن أعظم النَّاس ضلالاً مُتَصوِّفةٌ في (مِعكال)[٣] وغيره؛ مثل: ولد موسى بن جوعان، وسلامة بن مانع، وغيرهما، يتَّبِعون مذهب ابن عربيٍّ وابن الفارض، وقد ذَكَر أَهلُ العِلْم أنَّ ابنَ عربيٍّ مِنْ أَئمَّة أهل مذهب الاتِّحاديَّة، وهم أَغلظُ كفراً من اليهود والنَّصارى»[٤].

٥ - منهم مَنْ يُنكِر البَعْثَ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعلوم أنَّ أهل أرضِنا وأرضِ الحجاز: الذي يُنْكِر البَعْثَ منهم أكثر ممَّنْ يُقِرُّ به»[٥].

٦ - منهم مَنْ كَفَرَ بالقرآن الكريم كلِّه، وتبرَّأ مِن الدِّين، واستهزأ بمَنْ يُصَدِّق بالبَعْثِ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «تَعرفُون أنَّ البادية قد كَفَرُوا بالكتاب

(١) أي: يَقصِدونهم ويَدعونهم.
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٨٩).
(٣) مِعكال: مكان يقع الآن وسطَ الرِّياض.
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٨٩).
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلِّه، وتَبرَّؤوا مِن الدِّين كلِّه، واسْتَهْزَؤُوا بالحَضَر الذين يُصَدِّقون بالبَعْثِ»[(١)].

٧ - منهم مَنِ ارتدَّ وأَبغض الدِّين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «رِجالٌ عندنا في الدِّرْعِيَّة، وفي العُيَيْنَة، الذين ارتدُّوا وأَبغضُوا الدِّين»[(٢)].

٨ - منهم مَنْ يرتكب نواقض عديدة للإسلام، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنْ كان للوضوء ثمانية نواقض، ففيهم مِنْ نواقض الإسلام أَكثر من المئة ناقض»[(٣)].

٩ - عبادة الأصنام ملأت الأرض، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يَخفَى عليكم ما ملأ الأرضَ من الشِّرك الأكبر عبادة الأصنام»[(٤)].

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَمَّتْ في زمنه البَلْوَى بعبادة الأولياء والصَّالحين وغيرهم، وأطبق على تَرْكِ الإسلام جُمهورُ أهل البسيطة[(٥)]»[(٦)].

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٩).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢١٢).
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٣٩).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٤١).
(٥) أي: الأرض.
(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٤٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَسِيرَتُهُ الدَّعَوِيَّةُ

بعد أنْ رأى حال دِينِ مَنْ حَولَه؛ بَدَأَ يَدعُو إلى اللَّه، وكانت مَسيرتُه الدَّعويَّةُ في الآتي:

١ - بعد فراغه من رحلاته العِلْميَّة عام (١١٣٩هـ) استقرَّ مع والديه في حُرَيْمَلاء، وبدأ يَدعُو مَنْ حَولَه إلى اللَّه.

٢ - بعد وفاة والده عام (١١٥٣هـ) صَدَع بالدَّعوة في حُرَيْمَلاء.

٣ - ارتحل إلى العُيَيْنة؛ داعياً إلى اللَّه.

٤ - خرج إلى الدِّرْعِيَّة عام (١١٥٧هـ)، فنَزَل عند الشَّيخ عبد اللَّه بن سُوَيْلِم رَحِمَهُ اللَّهُ، وبات عنده ليلةً.

ثمَّ انتقل إلى تلميذه الشَّيخ أحمد بن سُوَيْلِم العُرَينيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولَمَّا عَلِم الأمير مُحمَّد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ بمَقْدَمِه، أَتَاه وسَلَّم عليه، واسْتَقْبَلَه بالحَفَاوة والإِكْرَام، وأَخبرَه أنَّه يَمنَعُه ممَّا يَمنعُ منه أَولادَه مِنْ جَميعِ مَنْ عاداه وكَادَه.

قالت موضي بنت سلطان أبو وهطان - زوجة الإمام مُحمَّد بن سعود - مؤيِّدةً نصرة زوجها للشَّيخ: «إنَّ هذا الرَّجلَ سَاقَه اللَّهُ إليكَ، وهو غَنِيمَةٌ، فاغْتَنِمْ ما خَصَّكَ اللَّه به»[(١)].

(١) عنوان المَجْد في تاريخ نَجْد (١/ ٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأقام الشَّيخ عند الإمام يَدعُو النَّاس ويُعَلِّمهم إلى أنْ تُوفِّي بالدِّرْعِيَّة عام (١٢٠٦هـ).

وانتفاعُ النَّاس بدعوة الشَّيخ وانتشارُها إنَّما هو بفَضْلِ اللَّه، ثمَّ بفَضْلِ الإمام مُحمَّد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عن الإمام مُحمَّد بن سُعودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الشُّجاع، إمام المسلمين، جامع كلمة المؤمنين، ناصر المُوَحِّدِين، ذو الرَّأي الباهر، والعقل الوافر، جُدِّدت الدَّعوة الإسلاميَّة على يديه، وأُحيِيَت السُّنَّة المُحمَّديَّة بمواضيه[١]»[٢].

(١) جَمْع ماضي، وهو: السَّيف. تاج العروس (٣٩/ ٥٤٠).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٤٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدِّرْعِيَّة عام (١٣٨٧هـ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَسِيرتُه الدَّعويَّةُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حَقِيقَةُ دَعْوَتِهِ

كان يَدعُو لِمَا دعا إليه النَّبيُّ ﷺ، وبيان ذلك في الآتي:

١ - يدعو إلى صَرْفِ العبادة للَّه وحده، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن اللَّه سبحانه بَعثَ مُحمَّداً ﷺ لإخلاص الدِّين للَّه، لا يُجعلُ معه أَحدٌ في العبادة والتَّألُّه، لا مَلَكٌ ولا نبيٌّ، ولا قَبرٌ ولا حَجرٌ ولا شَجرٌ، ولا غَيرُ ذلك»(١).

٢ - يُبيِّن للنَّاس وُجوبَ متابعة النَّبيِّ ﷺ في كلِّ شيءٍ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أمَّا مُتابعةُ الرَّسولِ ﷺ، فواجبٌ على أُمَّته مُتابعتُه في الاعتقادات والأقوال والأفعال»(٢).

٣ - يُحَذِّر قومَه من التَّكبُّر على اللَّه وعلى نبيِّه ﷺ؛ برَدِّهم ما في الكتاب والسُّنَّة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فاتَّقوا اللَّه عباد اللَّه، ولا تَكَبَّروا على ربِّكم ولا نَبيِّكم، واحْمَدُوه سبحانه الذي مَنَّ عليكم ويَسَّر لكم مَنْ يُعرِّفكم بدِين نَبيِّكم ﷺ»(٣).

٤ - يَدعُو مَنْ صَعُب عليه مخالفة الكِبر إلى تأمُّل كتاب اللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ صَعُب عليكَ مخالفة الكِبْر، ولم يقبل ذِهنُكَ هذا

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٨٠).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٢٤٤).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٨٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكلام، فأحضِر بقلبكَ أنَّ كتاب اللَّه أَحسنُ الكتب، وأَعظمُها بياناً، وأَشفَى لداء الجهل، وأَعظمُها فَرْقاً بين الحَقِّ والباطل»[(١)].

٥ - يُبيِّن للنَّاس أنَّ مَنْ وحَّد اللَّه، وتَبرَّأَ من الشِّرك وأَهلِه؛ فهو المسلم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «نُشهِد اللَّه على ما يَعلمُه مِنْ قلوبنا، بأنَّ مَنْ عَمِل بالتَّوحيد، وتبرَّأ من الشِّرك وأهلِه، فهو المسلم في أيِّ زمانٍ وأيِّ مكان»[(٢)].

٦ - يُخبِرُ النَّاس بأنَّ سُوءَ الحال سببه الإعراض عن دِين اللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تظنُّوا أنَّ الضِّيق مع دِين الإسلام؛ لا واللَّه، بل الضِّيق والحاجة وسَكْنةُ الرِّيح وضَعفةُ البَخْت[(٣)]؛ مع الباطل والإعراض عن دِين الإسلام، مع أنَّ مصداق قولي فيما تَرَوْنَه فيمَن ارتدَّ من البلدان...، هم حَصَّلوا سَعَةً فيما يزعمون؟! وما زادوا إلَّا ضِيقاً وخوفاً على ما هم قبل أن يرتدُّوا»[(٤)].

قال الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «نفَع اللَّه بدَعوتِه الخَلْقَ الكثير، والجَمَّ الغفير، وبقيَتْ عُلومُه في النَّاس، يعرفها العامُّ والخاصُّ، مِنْ أهل نَجْدٍ وغيره»[(٥)].

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٦٢).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/١٢٨).
(٣) أي: الحَظُّ.
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٩٢).
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لَمْ يَأْتِ بِجَدِيدٍ

دعا الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى ما دعا إليه الرُّسُل أقوامَهم؛ وهو عبادة اللَّه وَحْدَه، وأَمر بطاعة اللَّه وطاعة رسوله ﷺ، ممتثلاً أمر اللَّه سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النُّور: ٥٤]، وهذا أمرٌ ليس بجديد على النَّاس، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - يَستدلُّ بالقرآن والسُّنَّة كما استدلَّ غَيرُه بهما، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لم أستدل بالقرآن أو الحديث وَحْدِي، حتى يتوجَّه عليَّ ما قيل!»(١).

٢ - يَأمرُ النَّاسَ باتِّباع النَّبيِّ ﷺ، وأنْ لا يَأخذُوا مِنْ كَلامِه هو شيئاً، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الواجب على النَّاس اتِّباع ما وَصَّى به النَّبيُّ ﷺ أمَّته، وأَقولُ لهم: الكتب عندكم، انظروا فيها، ولا تَأْخُذُوا مِنْ كَلامِي شيئاً»(٢).

٣ - ينهى النَّاسَ عن طَاعتِه، ويَأمرُهُم بطاعةِ النَّبيِّ ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنا لا أَقولُ لكم: أَطيعُونِي؛ ولكن الذي أَقولُ لكم: إذا عَرَفْتُم أنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عليكم، وتَفَضَّلَ عليكم بمُحمَّدٍ ﷺ، وبَيَّنَ لكم دِينكم كلَّه، فلا تُطيعُونِي ولا غَيرِي، واحْرِصُوا على ما كان يَأمُرُكُم به نبيُّكم والعُلماءُ بعده؛ فلا ينبغي لكم مُعانَدة مُحمَّدٍ ﷺ»(٣).

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٨).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٠).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - ينهى النَّاسَ عن طَاعتِه، ويَأمُرُهُم بسؤال العلماء عمَّا قال اللَّه ورَسولُه ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تُطيعُوني، وتَفَكَّروا، واسْألُوا أَهلَ العِلْم مِنْ كلِّ مَذهبٍ عمَّا قال اللَّهُ ورَسولُه»(١).

٥ - أَخبرَ النَّاس أنَّه متَّبِعٌ للنَّبيِّ ﷺ وليس بمُبْتَدِع، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أُخبرُك أنِّي - وللَّه الحمد - مُتَّبِعٌ، ولَستُ بمُبْتَدِعٍ»(٢).

٦ - عقيدتُه عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، وهي التي عليها أئمَّة المسلمين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَقيدَتِي ودِينِي الذي أَدينُ اللَّهَ به: مَذهبُ أهل السُّنَّة والجماعة الذي عليه أئمَّة المسلمين؛ مثل الأئمَّةِ الأربعة وأتباعِهم إلى يوم القيامة»(٣).

٧ - لا يَدعُو إلى مَذهبِ أَحدٍ، وإنَّما يَدعُو إلى اللَّه وَحْدَه واتِّباع سُنَّة نبيِّه ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَستُ - وللَّه الحمد - أدعو إلى مذهبِ صُوفيٍّ، أو فقيه، أو مُتَكلِّم، أو إمامٍ من الأئمَّة الذين أُعظِّمُهم؛ مثل ابن القيِّم والذَّهبيِّ وابن كثير وغيرهم؛ بل أدعو إلى اللَّهِ وحده لا شريك له، وأدعو إلى سُنَّة رسول اللَّه ﷺ التي أَوْصَى بها أوَّلَ أمَّتِه وآخرَهم»(٤).

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٥٥).

(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٢).

(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٢).

(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨ - أَخبرَ النَّاسَ أنَّ الذي يُنكِرُه هو الشِّرك؛ فإنْ كان ما نهاهم عنه مِنْ تلقاء نفسه، فلْيَرْمُوا بكَلامِه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الذي أُنكِرُه الاعتقادُ في غير اللَّه ممَّا لا يَجوزُ لغيره، فإنْ كنتُ قُلتُه مِنْ عندي فَارْمِ به، أو مِنْ كتابٍ لَقيتُه ليس عليه عملٌ فَارْمِ به كذلك، أو نَقلتُه عن أَهلِ مَذهبِي فَارْمِ به»(١).

قال الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «حتَّى مِنْ أَهلِ مِصرَ والشَّام والعِراقِ؛ اعترفوا بصِحَّة هذه الدَّعوة الإسلاميَّة، والسُّنَّة المُحمَّديَّة»(٢).

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٥٣).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دَعْوَتُهُ هِيَ دَعْوَةُ العُلَمَاءِ

دعا العُلماءُ أَقوامَهم بدعوة الرُّسُل على مَرِّ العصور، والشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أُولَئكَ العُلماء، فلم يَأتِ بدعوة جديدة عنهم، أو مخالفةٍ لهم، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - بيَّن أنَّ ما دعا إليه إنَّما هو اقتداءٌ بأهلِ العلمِ في دَعوتِهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ الذي أنا عليه وأَدعوكُم إليه هو في الحقيقة الاقتداء بأَهلِ العِلْم؛ فإنَّهم قد وَصَّوا النَّاسَ بذلك، ومِنْ أَشهرِهِم كلاماً في ذلك إمامُكم الشَّافعيُّ»[(١)].

٢ - أَشهَدَ اللَّهَ ومَلائكتَه أنَّه مُتَّبع لأَهلِ العِلْم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا أُشهِدُ اللَّهَ ومَلائكتَه، وأُشهِدُكم أنِّي على دِين اللَّهِ ورَسولِه، وأنِّي مُتَّبِعٌ لأَهلِ العِلْم»[(٢)].

٣ - يَطلبُ منهم الرُّجوعَ في تَفسيرِ الآيات إلى أقوال المُفَسِّرين لا إلى كَلامِه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والمَرْجِعُ في ذلك إلى ما قَالَه المُفَسِّرونَ والأَئمَّة»[(٣)].

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٧).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ١٥٨).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - يَحُثُّ المخالِفين على التَّأمُّل في كتب العلماء؛ ليعلموا أنَّه لم يَأتِ بجديد، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا أُلزِّم عليكم[١] أنَّكم تُحَقِّقون النَّظرَ في عِباراتِ (الإقناع)، وتَقرَؤُونَها قِراءةَ تَفهُّمٍ، وتَعرِفُون ما ذُكِر في هذا[٢]»[٣].

٥ - يَذكرُ للمُخالِف أَسماءَ عُلماءِ الأمَّة ليَرْجِعَ إلى أَقوالِهِم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «اطلُبْ كَلامَ أَهلِ العلم في زَمانِه - زمان ابن القيِّم -؛ مثل: الحافظ الذَّهبيِّ، وابنِ كثيرٍ، وابنِ رَجبٍ، وغَيرِهِم.

فإن لم تَتَّبعْ هؤلاء، فانْظُرْ كَلامَ الأئمَّةِ قَبلهم؛ كالحافظِ البَيهَقيِّ في كتاب «المدخل»، والحافظ ابنِ عبدِ البرِّ، والخَطَّابيِّ وأَمثالِهِم.

ومَنْ قَبلَهم؛ كالشَّافعيِّ، وابنِ جَرير، وابنِ قُتَيْبة، وأبي عُبَيدٍ.

فهؤلاء إليهم المَرْجِعُ في كَلامِ اللَّه، وكَلامِ رَسولِه، وكَلامِ السَّلَف»[٤].

٦ - لم يَأتِ بخلاف ما عليه العلماء من المُتقدِّمين والمُتأخِّرين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كُنتُم تَزْعُمُون أنَّ أَهلَ العلم على خِلافِ ما أنا عليه، فهذه كُتُبُهم موجودة، ومِنْ أَشهرِهِم وأَغلَظِهِم: كَلامُ الإمامِ أَحمدَ، كلُّهُم على هذا الأمر، لم يَشِذَّ منهم رَجلٌ وَاحدٌ - وللَّه الحمد -، ولم يَأتِ عنهم كَلِمة واحدة أنَّهم أرخصوا لمَنْ لم يعرف الكتاب والسُّنَّة في أَمرِكم هذا، فَضْلاً عن أنْ يوجبوه.

---

(١) أي: أُؤَكِّد عليكم تأكيداً لازماً.
(٢) أي: في هذا الأمر الذي تخالفونني فيه.
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٧).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن زعمتم أنَّ المُتأخِّرين معكم، فهؤلاء سادات المُتأخِّرين وقَادتُهم: ابن تيميَّة، وابن القيِّم، وابن رَجبٍ؛ عندنا له مُصَنَّف مُستقلٌّ في هذا، ومِنَ الشَّافعيَّة الذَّهبيُّ، وابنُ كَثيرٍ، وغَيرُهُم؛ وكَلامُهُم في إنكارِ هذا أَكثرُ مِن أنْ يُحصَر، وبعض كلام الإمام أَحمدَ ذَكَرَه ابن القيِّم في (الطُّرُق الحُكْمِيَّة) فرَاجِعْه»[(١)].

٧ - علماء الأمصار في عصره مُقِرُّون بأنَّ ما دعا إليه هو الحَقُّ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ هذا الذي أنكروا عَلَيَّ، وأَبْغَضُوني وعَادَوْنِي مِنْ أَجلِه، إذا سألوا عنه كلَّ عَالمٍ في الشَّام واليمن أو غَيرِهِم، يَقولُ: هذا هو الحَقُّ، وهو دِينُ اللَّهِ ورَسولِه»[(٢)].

٨ - علماء الأمصار مَسرُورُون بدَعوتِه؛ بَعَثَ إسماعيل الجراعيُّ - صاحب اليمن - إلى الشَّيخ رسالةً قال فيها: «سَرَّنِي عنكَ الإقامة على الشَّريعة في آخر هذا الزَّمان وفي غربة الإسلام، أنَّك تدعو به، وتُقوِّم أركانَه، فواللَّه الذي لا إله غيره - مع ما نحن فيه عند قَومِنا - ما نَقدِرُ على ما تَقدِرُ عليه؛ من بيان الحَقِّ، والإعلان بالدَّعوة»[(٣)].

٩ - خُصومُه مُقِرُّون بأنَّ الذي يَدعو إليه هو الحَقُّ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنتم تُقِرُّون أنَّ الكلام الذي بَيَّنته في معنى (لا إله إلَّا اللَّه) هو الحَقُّ الذي لا رَيْبَ فيه»[(٤)].

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٦).

(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١١).

(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٩٩).

(٤) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولأنَّه لم يَأتِ بجديدٍ في دَعوتِه، دعا مَنْ خَالفَه إلى أربعة أمور؛ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا أدعو مَنْ خالفني إلى أحد أربع: إمَّا إلى كتاب اللَّه، وإمَّا إلى سنَّة رَسولِ اللَّه ﷺ، وإمَّا إلى إجماع أهل العلم، فإنْ عَانَد دعَوْتُه إلى المُبَاهَلَة[1]، كما دعا إليها ابنُ عبَّاسٍ في بعض مسائل الفرائض، وكما دعا إليها سفيانُ والأوزاعيُّ في مسألة رفع اليدين، وغَيرُهما مِنْ أَهلِ العِلْم»[2].

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَقوالُه في أُصولِ الدِّين ممَّا أَجْمَع عليه أهل السُّنَّة والجماعة، وأمَّا في الفروع والأحكام فهو حنبليُّ المذهب، لا يُوجَد له قولٌ مُخالِفٌ لِمَا ذهب إليه الأئمَّة الأربعة؛ بل ولا خرج عن أقوال أئمَّة مذهبه»[3].

(١) المُباهَلَة: المُلَاعَنَة؛ بأنْ يَجتمع القوم عند اختلافهم؛ فيقولوا: لعنة اللَّه على الظَّالم منَّا.
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٦٦).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٤٤٦).

الفصل الخامس

صِدْقُهُ فِي الدَّعْوَةِ

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: نُصْحُهُ لِلنَّاسِ.

المبحث الثَّاني: صِدْقُهُ مَعَ المَدْعُوِّينَ.

المبحث الثَّالث: يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لِلْمَدْعُوِّينَ.

المبحث الرَّابع: يَحُثُّ النَّاسَ عَلَى الدُّعَاءِ.

المبحث الخامس: فَرَحُهُ بِهِدَايَةِ الآخَرِينَ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نُصْحُهُ لِلنَّاسِ

عماد الدِّين وقوامه: النَّصيحة، قال النَّبيُّ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[(١)]، والشَّيخ إمامٌ نَاصحٌ للنَّاس بتَعليمِهِم أُمورَ دِينِهم ودُنياهُم، مع الصَّبر والشَّفَقَة عليهم، وقد قام بهذا الأمر خَيرَ قيام، ويتبيَّنُ هذا بالآتي:

١ - يُبيِّن للنَّاس آدابَ النَّصيحة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا خاف أَحدٌ منكم مِنْ بَعضِ إِخوانِه قَصداً سيِّئاً، فليَنْصَحْه برِفقٍ، وإِخلاصٍ لدِين اللَّه، وتَركِ الرِّياء والقَصدِ الفاسدِ»[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «المُسلمُ أَخُو المُسلمِ، فإذا أَخطأ أَخوهُ نَصَحَه سِرّاً، وبَيَّنَ له الصَّواب»[(٣)].

٢ - يُخْبِرُ النَّاس أنَّ النَّصيحةَ وَاجبةٌ عليه؛ امتثالاً للنُّصوص، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَاجبٌ علينا لكم النَّصيحة، وعلى اللَّهِ التَّوفيق»[(٤)].

٣ - يَحُثُّ على تأمُّل النَّصيحة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فتأمَّلْ هذا الكلامَ بشراشر قَلبِك[(٥)]»[(٦)].

---

(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنَّه لا يدخل الجَنَّة إلَّا المؤمنون، رقم (٥٥)، من حديث تميم الدَّاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٩).
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٢٦).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٩٢).
(٥) أي: أقبل عليه بقلبك مَحَبَّة له.
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٦٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - يَحُثُّ على التَّفكُّر في النَّصيحة مع الالتجاء إلى اللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَلامُ أَهلِ العِلْم رِضَا، وأنا أَنقلُه لك، وأُنبِّهُك عليه؛ فتفَكَّرْ فيه، وقُمْ للَّه ساعة ناظراً ومُناظِراً، مع نفسك ومع غيرك»(١).

٥ - يَحُثُّ على تأمُّل النَّصيحة وتذكُّر الآخرة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فليَتأمَّلِ اللَّبيبُ الخَالِي عن التَّعصُّب والهَوَى - الذي يَعرف أنَّ وَراءَه جَنَّة وناراً، الذي يَعلَم أنَّ اللَّهَ يَطَّلعُ على خفيَّات الضَّمير - هذه النُّصوص، ويَفهمَها فَهْماً جيِّداً»(٢).

٦ - يَأمرُ بتأمُّل النَّصيحة للَّه ونَبْذِ الهَوَى، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «واجْعَلْ تأمُّلَك للَّه، مُستعِيذاً باللَّه من اتِّباع الهَوَى»(٣).

٧ - يدعو إلى قَبول النَّصيحة ونبذ التَّكبُّر والعِناد، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأنت، اعرِضْ هذا الكلام على كلِّ مَنْ يدَّعي العلم، وأنا أُعيذُك باللَّه وجَمِيعَ المسلمين من التَّكبُّر والعِناد، الذي يردُّ صاحبُه الحَقَّ بعدما تَبيَّن»(٤).

٨ - يخشى على مَنْ تَرَك النَّصيحة أنْ يُعاقِبَه اللَّهُ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «هل بعد هذا البيان بيان؟ يا وَيْلَك! كيف تأمر بعد هذا باتِّباع أكثر النَّاس؟»(٥).

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٥٠).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٧٣).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٧٤).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٨).
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩ - يُكَرِّر النَّصيحة مراراً، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فهذا مِصْدَاقُ كَلامِي لكم مراراً عديدة، أنَّ الفَهْمَ الذي يقع في القلب غير فَهْمِ اللِّسان»(١).

١٠ - يَحْلِفُ باللَّه أنَّ كَلامَه نَصيحة لا مُعاتَبَة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا تظنَّ أنَّ كَلامِي هذا مُعاتبةٌ وكَلامٌ عليك، فواللَّه الذي لا إله إلَّا هو إنَّه نَصيحة»(٢).

١١ - يَسْتَرْضِي مَنْ يَنصَحُه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يَدخُل خاطرَك شيءٌ من النَّصيحة، فلو أَدْرِي أنَّه يَدخلُ خَاطرَك؛ ما ذَكرتُه»(٣).

١٢ - مِنْ نَصائِحِه رَحِمَهُ اللَّهُ:

أ - النَّصيحة بتَرْكِ الشِّرك، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا أَنصَحُكُم: لا تَظنُّوا أنَّ الاعتقادَ في الصَّالحين مثلُ الزِّنى والسَّرقة؛ بل هو عِبادةٌ للأصنام، مَنْ فَعَلَه كَفَرَ، وتَبرَّأ منه رَسولُ اللَّه ﷺ»(٤).

ب - النَّصيحة بالرُّجوع إلى اللَّه، وتَذكُّر الآخرة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا أَنصَحُكُم للَّه، وأَنْخَاكُم(٥)، لا تُضيِّعوا حَظَّكم من اللَّه، ودِّي أنَّك تسرع بالنُّفور فتتوجَّه إلى اللَّه، وتَنظُر نظر مَنْ يُؤمِنُ بالجنَّة والخُلودِ فيها، ويُؤمنُ بالنَّارِ

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ١٠١).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٣٦).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٦).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٥٥).
(٥) أي: أستحِثُّكم بشَهَامَتِكُم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والخُلودِ فيها، وتَسأله بقلبٍ حَاضرٍ أنْ يَهدِيَك الصِّراطَ المُستقيمَ»[١].

ج - النَّصيحة بسؤال الهداية، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنْ فَهِمْتَ هذا، وإلَّا أُشِير عليك أنَّك تُكثِر من التَّضرُّع والدُّعاء إلى مَنِ الهدايةُ بيده؛ فإنَّ الخَطرَ عَظيمٌ، فإنَّ الخُلودَ في النَّار جَزاءُ الرِّدَّة الصَّريحة»[٢].

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثَبَتَ نُصحُه للَّه، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمَّة المسلمين، وعامَّتهم»[٣].

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٩٣).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٢٤).
(٣) مصباح الظَّلام (١/ ٤٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صِدْقُهُ مَعَ المَدْعُوِّينَ

كان رَحِمَهُ اللَّهُ عالِماً ربَّانيّاً صادقاً في دَعوتِه، مُشْفِقاً على المَدْعُوِّين، ويتبيَّن هذا بالآتي:

١ - بيَّن أنَّ قَصْدَه من دعوتِه النَّاسَ إرادة الخير لهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا تَسْتَهْجِنْ[١] هذا الكلام، فواللَّه ما أَردتُ به إلَّا الخير»[٢].

٢ - يُوصِي النَّاس بالتَّمسُّك بالتَّوحيد، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فاللَّهَ اللَّهَ إخواني! تَمسَّكوا بأصل دِينكم أوَّلِه وآخِرِه، أُسِّه[٣] ورَأسِه، وهو: شهادة أنْ لا إله إلَّا اللَّه»[٤].

٣ - يَدعُوهم إلى الهداية، ويُذَكِّرُهم بالآخرة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فِرَّ بدِينك؛ فإنَّ الجَنَّة والنَّار قُدَّامك، واللَّهُ المستعان»[٥].

٤ - يتمنَّى هِدايَتَهُم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأتمنَّى مِن قَبْلِ هذه المكاتيب أنْ يَهديَك اللَّه لدِينه القيِّم»[٦].

٥ - يَفرحُ إذا سَألُوه عن أُمورِ الدِّين ليُبيِّنَ لهم الصَّواب، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنا ما أنقد عليه ولا عليكم إلَّا قِلَّة الحِرْصِ، والسُّؤالِ عن هذا الأمر

---

(١) أي: لا تَعِبْ وتُقبِّحْ.
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٤).
(٣) أي: أصله.
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ١١٩).
(٥) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٤).
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لمَّا فَتَحَ اللَّه عليكم منه بعض الشَّيء، وودِّي ما يجي جماميل[١] إلَّا ومعهم مِنْ عندكم سؤالات عن هذا وأَمثالِه، فكيف أَزعلُ منه؟! بل هذا هو الذي يُرْضِيني»[٢].

٦ - يَحُثُّ غيرَه على تعليم الرِّجال والنِّساء أُمورَ الدِّين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ تَبَيَّن لكم أنَّ هذا هو الحَقُّ الذي لا رَيبَ فيه، وأنَّ الواجبَ إِشاعتُه في النَّاس وتَعليمُه النِّساء والرِّجال، فرَحِمَ اللَّه مَنْ أدَّى الواجب عليه، وتَابَ إلى اللَّه وأَقرَّ على نفسه؛ فإنَّ التَّائبَ من الذَّنب كمَنْ لا ذَنبَ له؛ وعسى اللَّه أنْ يَهدينَا وإيَّاكم وإخوانَنا لِمَا يُحِبُّ ويرضى»[٣].

٧ - يَكتبُ حتَّى لِمَن يَظنُّ أنَّه لن يَقبلَ دَعوتَه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّما كَتبتُ لكم هذا، مَعذِرةً من اللَّه، ودَعوةً إلى اللَّه؛ لأُحَصِّل ثواب الدَّاعِين إلى اللَّه، وإلَّا أنا أَظنُّ أنَّكم لا تَقبلُونَه، وأنَّه عندكم مِنْ أَنكرِ المنكرات»[٤].

٨ - يَتكدَّر خاطرُه ممَّا يَبلُغُه عن أَفعالٍ غير حَسنةٍ من المَدْعُوِّين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا يَخْفَاكُم أنِّي زَعلانٌ زَعلاً كبيراً، ونَاقدٌ عليكم منقوداً[٥] أكبر من الزَّعل، ولكن وابطناه! واظهراه! ومعي في هذه الأيَّام بعض تنغُّص المعيشة والكَدَر؛ ممَّا يَبلُغُني عنكم»[٦].

---

(١) الجماميل: هم أَهلُ الجِمال الذين يحملون المتاع بين الأمصار.
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٩).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٧٤).
(٤) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٥٤).
(٥) أي: أعِيبُ عليكم عيباً.
(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩ - يَصْدُق مع الآخَرين، ولا يُدَاهِنهُم في دِين اللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنْ كُنتَ تَظنُّ في خاطرك أنَّا نَبْغِي أنْ نُدَاهِنك في دِين اللَّه[١]، ولو كنت أجلَّ عندنا ممَّا كنت، فأنتَ مُخالِف»[٢].

١٠ - مَنْ حَولَه لا يَشُكُّون في صِدْقِه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنتم تَعلمُون أنَّ رضا اللَّه أَلزمُ، والدِّين لا محاباة فيه[٣]، وأنتم مِنْ قَديمٍ لا تَشُكُّون فِيَّ»[٤].

١١ - يَكتبُ على السِّراج لدعوة النَّاس، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا ما تَيَسَّر كِتابتُه عَجِلاً على السِّراج»[٥].

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أَصدقَ النَّاس، وأَصحَّهم عِلماً وعزماً، وأَنفذَهم وأَعلاهُم في الانتصار للحقِّ والقيام به»[٦].

(١) أي: نركن إلى الشِّرك، ونترك ما نحن عليه من الحَقِّ لأجْلكَ.
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٠).
(٣) أي: لا تنازل فيه.
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٥).
(٥) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٢٦).
(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لِلْمَدْعُوِّينَ

مِنْ صِدْق الدَّاعية أنْ يَدعوَ لِمَن يدعوهم؛ لعلَّ اللَّه أنْ يَهديَهم، وكان الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مُخلِصاً لِلَّه في دَعوتِه، فكان يَدعُو لمُخالِفِيه بالهداية في سُجودِه، وبيان ذلك ما يأتي:

١ - قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنِّي أَدعو لكَ في سُجودِي، وأَنتَ وأَبُوكَ أَجلُّ النَّاس إليَّ، وأَحبُّهم عندي...، فعَسَى اللَّه أن يَهديَنا وإيَّاك لدِينه القيِّم، ويَطردَ عنَّا الشَّيطان، ويُعيذَنا من طريق المغضوب عليهم والضَّالِّين»[(١)].

٢ - وقال لآخر: «إنِّي أُحبُّكَ، وقد دَعوتُ لك في صلاتي»[(٢)].

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨١).

(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَحُثُّ النَّاسَ عَلَى الدُّعَاءِ

للدُّعاء عند اللَّه شأنٌ عظيم في تغيُّر الحال، وكان الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يَحُثُّ النَّاس على الدُّعاء؛ فهو مفتاح الهداية، وبيان ذلك في الآتي:

١ - يُبيِّن للنَّاس أهمِّيَّة الدُّعاء، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «قد فَرَضَ اللَّه على عباده في كلِّ صَلاةٍ أنْ يَسألُوه الهداية إلى الصِّراطِ المُستقيم، صِراطِ الَّذين أَنعمَ عليهم، الَّذين هم غَيرُ المغضوبِ عليهم ولا الضَّالِّين، فمَنْ عرف دين الإسلام، وما وقع النَّاس فيه من التَّغيير له، عرف مقدار هذا الدُّعاء وحكمة اللَّه فيه»(١).

٢ - يَحُثُّ مَنْ كان عنده إشكال في مسألةٍ أنْ يَدعُو اللَّه أنْ يُزيلَه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كان معكم بعض الإشكال، فارغبوا إلى اللَّه تعالى أنْ يُزيلَه عنكم»(٢).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنْ وقع في قلبك إشكال، فاضْرَعْ إلى مُقَلِّب القلوب أنْ يَهديَك لدِينِه ودِينِ نَبيِّه»(٣).

٣ - يَأمرُ بالتَّضرُّع إلى اللَّه في الدُّعاء، والتَّجرُّدِ له سبحانه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإن أُلقِيَ في ذِهْنِك أنَّ ابنَ القيِّم مُبْتَدِع، وأنَّ الآيات التي

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٣).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤٥).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/٢٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استدلَّ بها ليس هذا معناها، فاضْرَعْ إلى اللَّه، واسْأَلْه أنْ يَهديَك لِمَا اختلفوا فيه من الحَقِّ، وتَجَرَّدْ إلى اللَّه ناظراً أو مُناظِراً»[(١)].

٤ - يُذَكِّر المُعْرِضين عن دَعوتِه بالانطراح بين يدي اللَّه في الدُّعاء بقلب حاضر، في وقت السَّحَر، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أرى لك أنْ تَقومَ في السَّحَر، وتَدعُوَ بقلبٍ حَاضرٍ بالأدعية المأثورة، وتَطرَحَ نَفسَك بين يدي اللَّه أنْ يَهديَك لدِينه ودِين نبيِّه عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والمسألة مثل الشَّمس؛ ولكن مَنْ يَهدِ اللَّه فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضْلِل فلا هادي له، وإن لم يَتَّسع عقلُك لهذا، فتَضَرَّع إلى اللَّه بقلبٍ حاضرٍ، خصوصاً في الأسحار أنْ يَهديَك للحَقِّ ويُرِيَك الباطل باطلاً»[(٣)].

٥ - يَأمرُهم بالالتجاء إلى اللَّه بطلب الهداية، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «اقصِدْ وجه اللَّه، واطْلُبْ منه، وتَضَرَّعْ إليه، أنْ يَهدِيَك للحَقِّ»[(٤)].

٦ - يُوصِي مَنْ لم يَفْتَح اللَّه قَلبَه للهداية بكثرة الدُّعاء، ويُخبِرُه بأوقات الإجابة، والدُّعاءِ المأثور، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «عليك بكثرة التَّضرُّع إلى اللَّه، والانطراح بين يديه، خصوصاً أوقات الإجابة - كآخر اللَّيل، وأدبار الصَّلوات، وبعد الأذان -.

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٨).

(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٤٣).

(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٤).

(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكذلك بالأدعية المأثورة؛ خصوصاً الذي وَرَدَ في الصَّحيح أنَّه ﷺ كان يقول: (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ؛ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[(١)]»[(٢)].

٧ - يَحُثُّهم على الإلحاح في الدُّعاء، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «عليك بالإلحاح بهذا الدُّعاء بين يدي مَنْ يُجِيب المُضطرَّ إذا دعاه، وبالذي هَدَى إبراهيم لمُخَالَفَة النَّاس كلِّهم، وقلْ: يَا مُعَلِّمَ إِبْرَاهِيمَ عَلِّمْنِي»[(٣)].

قال حفيدُه الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ: «الدُّعاءُ عبادةٌ مِنْ أَجلِّ العبادات؛ بل هو أَكرمُها على اللَّه»[(٤)].

(١) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب الدُّعاء في صلاة اللَّيل وقيامه، رقم (٧٧٠)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٦).

(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٦).

(٤) تيسير العزيز الحميد (ص١٧٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَرَحُهُ بِهِدَايَةِ الآخَرِينَ

كان رَحِمَهُ اللَّهُ ناصحاً للنَّاس، يُحِبُّ الخير لهم، ويَفرحُ بهدايتهم، وقربِهم من اللَّه، وبَيانُ ذلك فيما يأتي:

١ - يَدخُله السُّرور إذا وعده أَحدٌ باتِّباع الحَقِّ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وصل الكُرَّاس، وتذكرون أنَّ الحَقَّ إن بان لكم اتَّبعتُم، وفيه كلام غير هذا سرَّ الخاطر مِن طرفك خاصَّة؛ بسبب أنَّ لك عقلاً»(١).

٢ - يَفرحُ بهداية الأفراد، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «عبد الرَّحْمَن بن عقيلٍ رَجَع إلى الحَقِّ، وللَّه الحَمدُ»(٢).

٣ - يَفرحُ بهداية الجماعات، ويَدعُو لهم بالثَّبات، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَرَّنا - والحَمدُ للَّه - ما بلغنا عنكم من الأخبار من الاجتماع على الحَقِّ، والاتِّباع لدِين مُحمَّدٍ ﷺ؛ وهذا هو أَعظمُ النِّعَم، المجموع لصاحبه بين خيري الدُّنيا والآخرة، عسى اللَّه أنْ يُوَفِّقَنا وإيَّاكم لذلك، ويَرزقَنا الثَّبات عليه»(٣).

٤ - يَطلبُ مِنْ غَيرِه أنْ يَكتبَ له يُبَشِّره أنَّه اتَّبع الحَقَّ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كان اللَّه أوقع في قلبك معرفة الحَقِّ والانقياد له، والكفر بالطَّاغوت

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٣٧).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٥).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٦٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتَّبرِّي ممَّنْ خالف هذه الأصولَ، ولو كان أباك أو أخاك، فاكْتُبْ لي وبَشِّرْنِي؛ لأنَّ هذا ليس مثل الخطأ في الفروع، بل ليس الجهل بهذا - فَضْلاً عن إنكاره - مثل الزِّنى والسَّرقة؛ بل واللَّهِ، ثمَّ واللَّهِ، ثمَّ واللَّهِ، إنَّ الأمرَ أَعظمُ»[(١)].

قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذه الدَّعوة قد شاعَت في كلِّ البلاد، وقَرَؤُوا مُصَنَّفات شيخ الإسلام مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه اللَّه تعالى»[(٢)].

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٧٥).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٩/ ٢٥٤).

الفصل السَّادس

مَنْهَجُهُ فِي الدَّعْوَةِ

وفيه ستَّة مباحث:

المبحث الأوَّل: طَرِيقَتُهُ فِي الدَّعْوَةِ.

المبحث الثَّاني: حِرْصُهُ عَلَى الدَّلِيلِ.

المبحث الثَّالث: اتِّبَاعُهُ للنَّبِيِّ ﷺ.

المبحث الرَّابع: قَبُولُهُ لِلْحَقِّ.

المبحث الخامس: مَحَبَّتُهُ لِلْحِوَارِ.

المبحث السَّادس: طَرِيقَتُهُ فِي المُحَاوَرَةِ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طَرِيقَتُهُ فِي الدَّعْوَةِ

سار الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في دعوة النَّاس على مَنهجٍ عَظيمٍ؛ وبَيانُه في الآتي:

١ - سار على منهج النُّبوَّة في بدء دعوته بدعوة الأقربين، قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «دعا النَّاسَ مِنْ أَهلِ قَريتِه وما قَرُب منها: أنْ يَتركُوا عِبادةَ أَربابِ القبور والطَّواغيت، وعبادة الأشجار والأحجار، والذَّبح للجِنِّ، ونحو ذلك»[(١)].

٢ - كانت له مجالس يوميَّة يُعَلِّم النَّاس فيها[(٢)].

٣ - يَدعُوهُم بلِينٍ وحكمة، قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا سمِعَهم يَدْعون زيدَ بن الخطَّاب، قال: (اللَّهُ خيرٌ مِنْ زَيدٍ)، تَمْريناً لهم على نَفْيِ الشِّرك بلِين الكلام؛ نظراً إلى المصلحة، وعدم النُّفْرَة»[(٣)].

٤ - يَدعُو العُلماءَ بالحكمة؛ حَدَّثني الوالدُ مُحمَّدُ ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنَّ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب لمَّا ذهب إلى مكَّة وهو صغير، رأى شيخاً يُدَرِّس في المسجد الحرام، وفي ختام دَرسِه يَرفعُ الشَّيخ يديه ويدعو

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٢٢٠).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٢٢٠).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٢١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غير اللَّه، وبعد فراغ الشَّيخ مِنْ دَرسِه، قال له مُحمَّد بن عبد الوهَّاب: أريد أن أقرأ عليك شيئاً من القرآن، فأَذِنَ له الشَّيخ.

فقرأ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلى (فليعبدوا هذا البيت) بإسقاط كلمة ﴿رَبَّ﴾ فجَعَل الشَّيخ يُصَحِّح له، ومُحمَّد بن عبد الوهَّاب يُعِيد الخطأ مُتَعمِّداً، ثمَّ قال مُحمَّد بن عبد الوهَّاب للشَّيخ: أنت بعد الدَّرس في دُعائكَ لا تدعو ربَّ البيت، فقرأتُ السُّورة كما دَعوتَ، فعَجِب الشَّيخ مِنْ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب، وأَصبحَ الشَّيخ لا يدعو إلَّا اللَّه».

٥ - يَدعُو إلى التوحيد بضرب الأمثلة، قال سماحة الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وممَّا يُذكَر عن المُؤلِّف أنَّه يوماً قال: يُذكَر البارحةَ أنَّه وُجِد رجلٌ على أُمِّهِ يُجَامِعُها، فاستعظم المَحْضر ذلك وضَجُّوا منه؛ رأوا أنَّه منكرٌ كبيرٌ - وهو كبير -، ثمَّ قال مرَّة أخرى: إنَّ واحداً أُصيبَ بمرضٍ شديدٍ، فقيل له: اذبح دُيَيْكاً[1] لفلانٍ - وَلِيٍّ -؛ فلم يَسْتَعْظِمُوه.

ثمَّ بيَّن لهم أنَّ الأوَّل فاحشة يبقى معها التَّوحيد، والآخر ينافي التَّوحيد كلَّه، وهذا لم تَسْتَعْظِمُوه مثل ذاك!»[2].

٦ - صَنَّف مُصَنَّفات مُيسَّرة في الحديث والعقيدة والفقه وغيرها؛ ليَسْهُل على النَّاس معرفة الدِّين.

---

(١) دُيَيْكاً: تَصْغِيرُ «دِيك».

(٢) شرح كشف الشُّبهات (ص١٣٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ - أَمر أئمَّةَ المساجد أنْ يَسألُوا النَّاس كلَّ يَومٍ بعد صلاة الصُّبح، أو بين العِشاءَيْن[١]، عن ثلاثة الأصول - وهي: معرفة اللَّه، ومعرفة دِين الإسلام، ومعرفة مُحمَّد ﷺ -.

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان يَدعُو إلى التَّوحيد، ويُظهِرُه لكثيرٍ ممَّنْ يُخالِطُه ويُجالِسُه، ويَستدلُّ عليه بالكتاب والسُّنَّة»[٢].

(١) أي: بين المغرب والعشاء.

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حِرْصُهُ عَلَى الدَّلِيلِ

البحث عن الدَّليل، والحِرْصِ عليه، والعمل به؛ سبيل الهداية، قال اللَّه ﷻ لِنَبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النُّور: ٥٤]، قال ابن القيِّم رحمه الله: «لا دليل إلى اللَّه والجَنَّة سوى الكتاب والسُّنَّة»(١)، وقد وَفَّقَ اللَّهُ الشَّيخ رحمه الله في مَسيرَتِه العِلميَّة والدَّعويَّة للحِرْصِ على الدَّليل، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - منذ صغره وهو يُناظِر أَبَاه وعَمَّه إبراهيم في المسائل بالدَّليل.

٢ - يدعو للنَّظر في كتاب اللَّه وسُنَّة نبيِّه ﷺ، قال رحمه الله: «انظُروا في كتاب اللَّه مِنْ أَوَّله إلى آخره...، وهذا أيضاً كلام رسول اللَّه ﷺ فيمَنْ فَعَل مثل هذه الأفاعيل...، وهذه سِيرةُ أَصحابِ رَسولِ اللَّه ﷺ فيمَنْ خالَف الدِّين»(٢).

٣ - يُوصِي بالبحث عن الدَّليل والحِرْصِ عليه، قال رحمه الله: «أنا أَذكرُ لكَ الدَّليل على هذا الأمر، وأُوصيكَ بالبحث عنه، والحِرْصِ عليه، وأُحذِّرُكَ عن الهَوَى والتَّعصُّب»(٣).

(١) مدارج السَّالكين (٢/ ٤٣٩).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤١).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - يَطلُب مِنْ خُصومِه الدَّليل فيما خالفوه فيه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ زَعَم أنَّ له حُجَّة ولو في كلمة واحدة، أو أنَّ في كلامي مُجازَفةً[١] فاطلب الدَّليل»[٢].

٥ - أَمهلَ خُصومَه أنْ يَأتُوا بدليلٍ يُخالِف ما دَعاهُم إليه فعجزوا، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا إلى الآن أَطلبُ الدَّليلَ مِنْ كلِّ مَنْ خالفني، فإذا قيل له: استدِلَّ، أو اكتُب، أو اذكُر؛ حادَ عن ذلك، وتَبيَّن عَجْزُه»[٣].

٦ - مُؤلَّفاته مملوءةٌ بالأدلَّة، والاستشهاد بها، والاستنباط منها.

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «لم يُرَ في عَصرِه مَنْ يستجلي النُّبوَّةَ المُحمَّديَّة، وسُنَنَها وأقوالَها وأفعالَها إلَّا هو»[٤].

(١) أي: كلام دون دليل أو حجة.
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٣١).
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٦).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اتِّبَاعُهُ للنَّبِيِّ ﷺ

اتِّباع النَّبيِّ ﷺ مِنْ مَحَبَّة اللَّه ﷻ، ومِنْ مقتضى شهادة أنَّ مُحمَّداً رَسول اللَّه ﷺ، والشَّيخ رحمه الله مِنْ أشدِّ النَّاس مَحَبَّة للنَّبيِّ ﷺ، واتِّباعاً له، ويَتبيَّن ذلك في الآتي:

١ - يُبَيِّن للنَّاس أنَّ أَفضلَ الأعمال: التَّمسُّك بالسُّنَّة، قال رحمه الله: «لا أَعرفُ شيئاً يُتقرَّب به إلى اللَّه أَفضل مِنْ لُزومِ طريقة رسول اللَّه ﷺ في حال الغُرْبَة»(١).

٢ - يُبَيِّن للنَّاس أنَّ مُتابعةَ النَّبيِّ ﷺ وَاجبةٌ، قال رحمه الله: «الواجب على النَّاس اتِّباع ما وَصَّى به النَّبيُّ ﷺ أُمَّته»(٢).

٣ - يَأمرُ بمتابعة النَّبيِّ ﷺ ولو خَالَفَه أَكثرُ النَّاس، قال رحمه الله: «إذا عَرَفْتُم كلام رسول اللَّه ﷺ الذي في كتبكم فاتَّبعوه، ولو خَالَفَه أَكثرُ النَّاس»(٣).

٤ - يُبَيِّن للنَّاس أنَّه يجب فَهْمُ كتاب اللَّه وفَهْمُ سنَّة النَّبيِّ ﷺ، قال رحمه الله: «إنْ لم تعلموا وكانت المسألة مِن الواجبات مثل التَّوحيد، فالواجب عليكم أنْ تَطلُبُوا وتَحرِصُوا، حتَّى تَفْهَمُوا حُكْمَ اللَّهِ ورسولِه في تلك المسألة وما ذَكَر أهل العِلْم قبلكم»(٤).

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٨).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٠).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٨٩).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ - ينهى عن الزِّيادة في التَّشريع على قول اللَّه وقول رسوله ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يجوز الزِّيادة على ما قال اللَّهُ ورَسولُه»(١).

٦ - لا يُقَدِّم قولَ أَحدٍ على قول رسول اللَّه ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلامُك فيها مِنْ أعجب العُجاب، أنت تقول: (بِدْعَة حسنة)، والنَّبيُّ ﷺ يقول: (كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ)(٢)، ولم يَسْتَثْنِ شيئاً تُشِير علينا به(٣)، فنُصَدِّقُك أَنتَ وأَبُوك؛ لأنَّكم عُلَمَاء، ونُكَذِّبُ رسولَ اللَّه؟!»(٤).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كُنتَ وَجَدْتَ في عِلْمِك وعِلمِ أَبِيك ما يردُّ على رسول اللَّه ﷺ والعلماء، وأنَّ... و... و... يجب علينا اتِّباعهم، فأخبرونا»(٥).

٧ - يَأمرُ النَّاسَ عند الاختلاف أنْ لا يطيعوه، وإنَّما يَرْجِعُون إلى الكتاب والسُّنَّة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيتم الاختلاف، فاسألوا عمَّا أمركم اللَّهُ به ورسولُه، ولا تُطِيعُونِي ولا غَيرِي»(٦).

٨ - يَدعُو للرُّجوع إلى سِيرةِ رسول اللَّه ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فمَنْ أشكل عليه مِن ذلك شيء، فليُطالِع سِيرَة مُحمَّدٍ ﷺ وأصحابِه»(٧).

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٨).

(٢) رواه النَّسائيُّ، كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة؟ رقم (١٥٧٨)، من حديث جابر بن عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أي: تُوَجِّهُنا به.

(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٣٤).

(٥) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤٠).

(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٥٦).

(٧) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٨٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩ - يُحَذِّر النَّاس مِنْ تقديم الهَوَى ودِين الآباء على سُنَّة النَّبيِّ ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا تبيَّن حُكْمُ اللَّهِ ورَسولِه بياناً كالشَّمس، فلا ينبغي لِرجُلٍ يُؤمنُ باللَّه واليوم الآخر أنْ يَرُدَّه لكونه مُخالِفاً لهواه، أو لِمَا عليه أهل وقته ومشايخه»(١).

١٠ - يَعِظُ النَّاس بأنَّ المُنَجِّي مِنْ عذاب اللَّه هو اتِّباع النَّبيِّ ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَدِّمْ لنفسك ما يُنجِّيك عند اللَّه، واعلَم أنَّه لا يُنجِّيك إلَّا اتِّباع رسول اللَّه ﷺ، والدُّنيا زائلة، والجَنَّة والنَّار ما ينبغي للعاقل أنْ يَنْسَاهُمَا»(٢).

١١ - يَدعُو لنفسه وللآخرين أنْ يكونوا مِنْ أَتباعِ النَّبيِّ ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «جعلنا اللَّه وإيَّاكم مِنْ أَتباعِ الرَّسول، وحَشَرَنَا تَحتَ لوائه، وأَوْرَدَنَا حَوْضَه الذي يَرِدُه مَنْ تَمسَّك بدِينه في الدُّنيا»(٣).

١٢ - مِنْ مَحَبَّته للنَّبيِّ ﷺ أنَّ أَبناءَه السِّتَّة سوى واحد، سمَّاهم بأسماء أولاد النَّبيِّ وآلِه ﷺ، وهم: إبراهيم، وعَبدُ اللَّه، وعَلِيٌّ، وحَسن، وحسين.

ولا تُعرَف أُسرةٌ في نَجْدٍ يَكثرُ في أولادها أسماءُ أولاد النَّبيِّ وآلِه ﷺ مثل أُسرةِ الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان أَكملَ النَّاس اتِّباعاً لسُنَّة النَّبيِّ ﷺ»(٤).

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٤٠).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٩٠).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣٠٩).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَبُولُهُ لِلْحَقِّ

كان رَحِمَهُ اللَّهُ يَبحثُ عن الحَقِّ ويَقبَلُه ويَنقادُ له، فكان يَطلبُ من النَّاس؛ حتى مِن المُعادِين له أن يُبَيِّنوا له الحَقَّ بدلِيلِه ليتَّبعَه، وفي هذا إشارة منه لهم لحثِّهم على قبول الحقِّ، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - يَطلبُ مِنْ غيره أنْ يُبَيِّنَ له الصَّواب، وأنْ يرشدَه إليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «بيِّنُوا لنا الصَّواب، وأَرشِدُونا إليه، وإنْ تَبَيَّن لكم أنَّ هذا هو الحَقُّ الذي لا ريب فيه، وأنَّ الواجبَ إشاعتُه في النَّاس، وتَعليمُه النِّساء والرِّجال، فرَحِم اللَّه مَنْ أدَّى الواجبَ عليه، وتَابَ إلى اللَّه، وأَقرَّ على نفسه»[(١)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنْ بَانَ لكم في كلامي هذا شيء... بَيِّنوا لنا الصَّواب، وأَرشِدُونا إليه»[(٢)].

٢ - يَطلبُ من النَّاس أن يُنَبِّهوه على الحَقِّ؛ ليَرْجِعَ إليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ كنتَ إذا نقلتُ لك عباراتِ العلماء، عرفتَ أنِّي لم أفهم معناها، وأنَّ الذي نقلتُ لك كلامَهم أَخطؤُوا، وأنَّهم خَالَفَهُم أَحدٌ مِنْ أهل العلم، فنبِّهني على الحَقِّ، وأَرجعَ إليه إن شاء اللَّه تعالى»[(٣)].

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٢١).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٢٦).
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٥١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ - يَطلبُ مِن الآخرين أنَّه إنْ لم يَفهَم ما ذكره العلماء، أو له معنى آخر أنْ يُرشِدُوه إليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا تَحقَّقتُم ذلك وطالَعْتُم الشُّروحَ والحَواشِي، فإذا أنِّي لم أَفْهَمْه وله معنى آخر، فأَرْشِدُونِي، وعسى اللَّه أنْ يَهدِيَنا وإيَّاكم وإخوانَنا لِمَا يحبُّ ويرضى»[(١)].

٤ - يَذكرُ لخُصومِه إنْ ظَهَرَ لهم أنَّ أئمَّةَ الدِّين مُخطِئُون، فليُبَيِّنوا له الحَقَّ حتَّى يَرْجِع إليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ بَانَ لكم أنَّهم - أي: أئمَّة الدِّين - مُخطِئُون، فبَيِّنُوا لي الحَقَّ حتَّى أَرْجِعَ إليه»[(٢)].

٥ - يُبَيِّنُ لخُصومِه أنَّه إنْ أفتى وأخطأ، وجب عليهم أن يُبَيِّنوا له الحَقَّ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «دِينُ اللَّه تعالى ليس لي دونكم، فإذا أَفتيتُ أو عَمِلْتُ بشيءٍ وعَلِمْتُم أنِّي مُخْطِئٌ، وَجَبَ عليكم تَبْيِين الحَقِّ لأخيكم المسلم»[(٣)].

٦ - يَطلبُ من النَّاس إنْ كانت دعوة غير اللَّه ليست شركاً؛ فلْيُبَيِّنوا له الصَّواب ويُرْشِدُوه إليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ بَانَ لكم في كلامي هذا شيءٌ من الغُلُوِّ مِنْ أنَّ هذه الأَفاعيل لو كانت حراماً فلا تُخرِج من الإسلام، وأنَّ فِعلَ أَهلِ زماننا في الشَّدائد في البحر والبَرِّ وعند قبور الأنبياء والصَّالحين ليست من هذه؛ بَيِّنُوا لنا الصَّواب وأَرشِدُونا إليه»[(٤)].

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٧).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٦).
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٥).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ - يُبيِّنُ أنَّ الواجبَ على المؤمن أنْ يَدورَ مع الحقِّ حيث دار، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنا أُجيبُك عن الكتاب جُمْلةً - أي: كتاب أَحدِ خُصومِه -؛ فإنْ كان الصَّواب فيه فنبِّهنِي وأَرجِعَ إلى الحَقِّ، وإنْ كان الأمرُ كما ذَكرتُ لك مِنْ غير مُجازَفَة؛ بل أنا مقتصر، فالواجب على المؤمن أنْ يَدورَ مع الحَقِّ حيث دار»(١).

٨ - يَعِدُ أنَّ مَنْ عنده حَقٌّ فسوف يَرجِعُ إليه ويَقبَلُه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن كان عندكم حَقٌّ رَجَعْنَا إليه، وقَبِلْنَاه منكم»(٢).

٩ - يُشْهِدُ اللَّه ومَلائكتَه أنَّه يَقبَلُ الحَقَّ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا أُشهِدُ اللَّهَ أنِّي أَقبَلُ على الرَّأس والعين»(٣).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنا أُشهِدُ اللَّهَ ومَلائكتَه إنْ أَتَانِي منهم حقٌّ لأَقبلنَّه على الرَّأس والعين»(٤).

١٠ - يُشْهِدُ اللَّهَ ومَلائكتَه أنَّه إنْ أتته كلمة مِن الحَقِّ ليَقبلنَّها، ويَتركَ قولَ كلِّ إمامٍ حاشا رَسول اللَّه ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأنا - وللَّه الحمد - لم آتِ الذي أَتيتُ بجَهَالةٍ، وأُشهِدُ اللَّهَ ومَلائكتَه أنَّه إنْ أَتانِي منه أو ممَّنْ دُونَه في هذا الأمر كلمة من الحَقِّ، لأَقبلنَّها على الرَّأس

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٢١).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٤٥).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٤٢).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٩٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والعين، وأَترك قَولَ كلِّ إِمامٍ اقتديتُ به، حاشا رَسول اللَّه ﷺ؛ فإنَّه لا يُفارِقُ الحَقَّ»(١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أُشهِدُ اللَّه وملائكته وجميع خلقه إن أتانا منكم كلمة من الحَقِّ لأَقبلنَّها على الرَّأس والعين، ولأَضربنَّ الجِدارَ بكلِّ ما خَالفَها مِنْ أَقوالِ أَئمَّتي، حاشا رَسول اللَّه ﷺ؛ فإنَّه لا يَقولُ إلَّا الحَقَّ»(٢).

قال الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ عَرَف الحَقَّ واتَّبعه؛ فهو مُنعَمٌ عليه»(٣).

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٧٦).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٢).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٣/ ٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَحَبَّتُهُ لِلْحِوَارِ

مِنْ أساليب دعوة الأنبياء لأَقوامِهِم الحِوَار، وقد أَمَر اللَّهُ ﷻ رسولَه بذلك فقال: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]، قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي: مَن احتاج منهم إلى مناظرة وجدال؛ فليكن بالوَجْه الحَسَن - برِفْقٍ ولِينٍ، وحُسْنِ خِطابٍ -»(١)، وقد اتَّخذَ الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ هذا منهجاً، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - يفرَحُ بمَنْ يَزورُه ويُذاكِرُه في مسائل العلم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإن طمِعتَ بالزِّيارة والمُذَاكَرَة من الرَّأس(٢)؛ لعلَّك أيضاً تُحَقِّقُ علم العقائد وتُمَيِّز بين حَقِّه مِنْ بَاطِلِه، وتَعرفُ أيضاً علوم الإيمان باللَّه وَحْدَه، والكفر بالطَّاغوت، فتراي أُشير وأُلزِّم(٣)»(٤).

٢ - يَحُثُّ مَنْ لم تتَّضح له أيُّ مسألة أن يُراجِعها، فإنْ لم تَتَّضح له شَرَحَها له، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الذي ذَكَرْنا في تفسير هذه الآيات غير المعنى الذي أَرَدْتَ، فرَاجِعْهُ وتَأمَّلْه بقَلْبِكَ، فإن اتَّضحَ لك، وإلَّا فرَاجِعْنِي فيه؛ لأنَّه كَلامٌ طَويلٌ»(٥).

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٦١٣).
(٢) أي: تَسْمَع منِّي، وأَسمعُ منك مباشرةً.
(٣) أي: أنصحك بذلك وأؤكِّده.
(٤) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٣١).
(٥) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والمَأمُولُ فيك أنَّك تَنظرُ فيها بعين البَصِيرَة، وتَتأمَّلُ هذا الأمر، واعْرِضْ هذا عليه[١]، واطْلُبْ منه الجواب عن كلِّ كَلِمَة مِنْ هذا، فإنْ أَجابكَ بشيءٍ، فاكْتُبْه؛ وإنْ عرَفتَه باطلاً، وإلَّا فرَاجِعْنِي فيه أُبَيِّنه لك، ولا تَسْتَحْقِر هذا الأمر»[٢].

٣ - يَحُثُّ مَنْ أَشْكَلَ عليه شَيءٌ أنْ يَجْلِسَ معه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ أَشْكَلَ عليك؛ تواجهني»[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنْ أَشْكَلَ شيءٌ عليك فرَاجِعْنِي فيه، حتَّى تعرفَ كَلامِي وكَلامَه»[٤].

٤ - يَحُثُّ مَنْ كانت عنده شُبْهَة أنْ يَذكُرَها له حتَّى يكشفها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فتأمَّلْ هذا الكلام بشراشر قلبك[٥]، ثمَّ نَزِّلْه على أَحوالِ النَّاس وحَالِك، وتَفَكَّرْ في نفسِك وحاسبها، بأيِّ شيء تدفع هذا الكلام؟ وبأيِّ حُجَّةٍ تحتجُّ يوم القيامة على ما أنت عليه؟ فإنْ كان عندك شُبْهَة فاذْكُرْها، فأنا أُبَيِّنها إن شاء اللَّه تعالى»[٦].

٥ - يَدعُو المُخالِفَ لزيارته والمُكْثِ عنده أيَّاماً للحوار؛ وإنْ أبى المخالِفُ الزِّيارةَ فالشَّيخ - مع جلالة قدره - يَزورُه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأنا

(١) أي: على خصم الدَّعوة عبد اللَّه المُويس.
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٢٦).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ١٧).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٠).
(٥) أي: أقبل عليه بقلبك مَحَبَّة له.
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣٠٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أُشيرُ عليكم وأُلزِّم أنَّ عبدَ الوهَّاب يزورنا سواءً كان يومين وإلَّا ثلاثة، وإنْ كان أكثر يَصيرُ قطعاً لهذه الفتنة، ويُخاطبني وأخاطبه من الرَّأس.

وإن كان كَبُر عليه الأمر، فيوصِّي لي وأَعَنِي له[(١)]؛ فإنَّ الأمر الذي يُزيلُ زعلكم ويُؤَلِّفُ الكلمة ويَهديكُم اللَّه بسببه نحرص عليه، ولو هو أَشقُّ من هذا»[(٢)].

٦ - كان يُحاوِر النَّاس منذ سنوات طويلة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «اجتمعتُ بك من نحو عشرين[(٣)]، وتَذاكرتُ أنا وإيَّاكَ في شيءٍ من التَّفسير والحديث، وأَخرجتَ لي كراريس من البُخاريِّ كتبتَها ونَقلتَ على هوامشها مِن الشُّروح، وقُلتَ في مسألة الإيمان التي ذكر البُخاريُّ في أَوَّلِ الصَّحيح: هذا هو الحقُّ الذي أَدِينُ اللَّهَ به، فأعجبني هذا الكلام؛ وذاكرتني أيضاً في بعض المسائل»[(٤)].

٧ - يُبَيِّن أنَّ الحِوَارَ يَختصرُ الزَّمن، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذه الواقعة أَنفعُ لك من القراءة في علم العقائد شهرين أو ثلاثة»[(٥)].

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أهل مصر والشَّام والعراق والحرمين والهند وغيرهم؛ تواتر عن فضلائهم وأذكيائهم مَدْحُه والثَّناءُ عليه، والشَّهادةُ له أنَّه جَدَّد هذا الدِّين»[(٦)].

---

(١) أي: أُكلِّف نفسي بالمجيء إليه.
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٩).
(٣) أي: عشرين سنة.
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٣٦).
(٥) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٣٥).
(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طَرِيقَتُهُ فِي المُحَاوَرَةِ

كان رَحِمَهُ اللَّهُ يُحِبُّ الحوار؛ ليتبيَّنَ للآخر الصَّواب في المسألة، وليظهر بطلان ما يدعو إليه المُخالِفُ، وبيان طَريقتِه في المُحاوَرَة في الآتي:

١ - يُظهِر في الحوار أنَّ ما يدعو إليه هو الطَّريق المستقيم، وأنَّ دَعوتَه مَبنيَّة على العلم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما ذُكِر لكم عنِّي، فإنِّي لم آته بجهالة، بل أقول - وللَّه الحمد والمِنَّة، وبه القوَّة -: إنَّني هداني ربِّي إلى صراط مستقيم، دِيناً قِيَماً مِلَّة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين»[(١)].

٢ - موقِنٌ بقوَّة حُجَجِ اللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «هَيْهَاتَ أنْ يَقدِرَ أَحدٌ أنْ يَدفعَ حُججَ اللَّه وبيِّنَاتِه»[(٢)].

٣ - واثقٌ مِنْ عِلمِه، مُتَعلِّقٌ باللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «عِندِي من الحُججِ الكَثيرةِ الواضحة ما لا تَقدِرُونَ - أنتم ولا هم - أنْ تُجيبُوا عن حُجَّةٍ وَاحدةٍ منها، وكيف لكم بملاقاة جند اللَّه ورسوله؟!»[(٣)].

٤ - يَتَحدَّى أنْ يَأتيَ أَحدٌ بكَلمةٍ وَاحدةٍ ممَّا قَالَه مُخالِفَةٍ لكلام العلماء، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «السَّلَفُ قد كَثُر كَلامُهم وتَصانيفُهم في أُصولِ

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٢).
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٥).
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدِّين، وإبطالِ كَلامِ المُتَكلِّمين وتفكيرِهم؛ وممَّنْ ذكر هذا مِنْ متأخِّري الشَّافعيَّة: البَيهَقيُّ، والبَغَويُّ، وإسماعيلُ التَّيميُّ، ومَنْ بَعدَهُم كالحافظِ الذَّهبيِّ، وأمَّا مُتقدِّمُوهم كابن سُرَيجٍ، والدَّارقطنيِّ، وغَيرِهما، فكلُّهم على هذا الأمر.

ففَتِّش في كُتبِ هؤلاء؛ فإنْ أَتيتَنِي بكلمةٍ وَاحدةٍ أنَّ منهم رجلاً واحداً لم يُنكِر على المُتكلِّمين، ولم يُكفِّرْهم، فلا تَقبلْ منِّي شيئاً أبداً»[(١)].

٥ - مَنْ يدَّعي عنده من المُخالِفين أنَّه ذو علم، يَطلبُ منه كلام العلماء فيما يَزعُمُه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «يَقولُون: نَحنُ أَهلُ المعرفة وأَهلُ الصَّواب، وغَيرُنا صبيان جُهَّال[(٢)].

والصِّبيانُ يَقولُون[(٣)]: أَظهِروا لنا كِتابَكُم، ويَأبَوْن عن إظهارِه.

أمَا في هذا ما يَدلُّ على جَهالتِهم وضَلالتِهم؟!»[(٤)].

٦ - يُبيِّن للمُخالِف حَقيقةَ أَمرِه الَّتي يُخفِيها بما يَدِينُه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنْ جَحَدْتَ، فهذا خَطُّ يَدِكَ مَوجودٌ»[(٥)].

وقال لآخر: «وأَيضاً مكاتيب أهل الحَسَا مَوجودةٌ»[(٦)].

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٦٤).
(٢) يقصدون الشَّيخ.
(٣) أي: ونحن الذين تصفوننا بالصِّبيان نقول لكم.
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٩٠).
(٥) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٩٠).
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٠٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ واصفاً الشَّيخ رحمه الله: «شَرَفُ الإسلام وفريدُه عِلماً وعملاً، ومعرفةً وشجاعةً وذكاءً»(١).

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣١٤).

الفصل السَّابع

المُعَارِضُونَ لِدَعْوَتِهِ

وفيه ستَّة مباحث:

المبحث الأوَّل: حَالُ مَنْ عَارَضَ دَعْوَتَهُ.

المبحث الثَّاني: المُسْتَوَى العِلْمِيُّ لِمَنْ عَارَضَ دَعْوَتَهُ.

المبحث الثَّالث: أَسْبَابُ مُعَادَاتِهِ.

المبحث الرَّابع: أَسَالِيبُ مُعَادَاتِهِ.

المبحث الخامس: الِافْتِرَاءُ عَلَيْهِ.

المبحث السَّادس: طَرِيقَتُهُ مَعَ المُعَادِينَ لَهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حَالُ مَنْ عَارَضَ دَعْوَتَهُ

كان الشَّيخ عالِماً ربَّانيّاً، وقد عاداه بعضُ مَنْ يدَّعي العلم فألَّبُوا عليه الولاة والعامَّة، قال الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الذي عادانا في هذا الأمر هم الخاصَّة، ليسوا بالعامَّة»[(١)]، وبَيانُ حال مَنْ عَارَضَ دَعوتَه ممَّنْ يدَّعي العِلْمَ في الآتي:

١ - يُنكِرون الإسلام، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «جَاءَتْنَا خُطُوطُهُم[(٢)] في إِنكارِ دِين الإسلام، وكَاتَبْنَاهُم، ونَقَلْنَا لهم العبارات»[(٣)].

٢ - يُنكِرون الدِّين، ويَتَبرَّؤُون منه، ويَصُدُّون النَّاس عنه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذه خُطوطُ المُويس، وابن إسماعيل، وأحمد بن يحيى عندنا؛ في إنكار هذا الدِّين والبراءة منه، وهم الآن مجتهدون في صَدِّ النَّاس عنه»[(٤)].

٣ - يَسُبُّون الدِّين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ابن عضيب أَكثرُ النَّاس سَبّاً لهذا الدِّين إلى الآن»[(٥)].

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٦٢).
(٢) أي: كتاباتهم.
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٤٢).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٦٧).
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - يَسُبُّون دِينَ اللَّه ورَسولِه سنوات طويلة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «له قريب مِنْ أَربعينَ سَنةً يَسُبُّ دِين اللَّه ورَسولِه، ويُبغِضُه، ويَصُدُّ عنه مهما أمكن»[(١)].

٥ - الاستدلال بالقرآن عندهم هزوٌ؛ بل جَعَلوا ذلك عادةً لهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن كان الاستدلال بالقرآن عندكم هزواً وجهلاً كما هي عادتكم، ولا تَقبلونَه، فانظروا في (الإقناع)[(٢)]، في باب حكم المُرتدِّ، وما ذكر فيه من الأمور الهائلة التي ذكر أنَّ الإنسان إذا فعلها فقد ارْتدَّ»[(٣)].

٦ - يَصُدُّون النَّاس عن سبيل اللَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فكيف بمَنْ يعتقدون في الشَّياطين...، الذين يأكلون أموال النَّاس بالباطل، ويَصُدُّون عن سبيل اللَّه؟!»[(٤)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقفتُ على أوراق بخَطِّ ولد ابن سحيم، صَنَّفها يريد أن يَصُدَّ بها النَّاس عن دِين الإسلام، وشهادةِ أنْ لا إله إلَّا اللَّه»[(٥)].

٧ - يُجاهِدون جهاداً كبيراً في رَدِّ دِين الإسلام، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «العجب منكَ؛ إذا كنتَ من خمس سنين تُجاهِد جهاداً كبيراً في رَدِّ دِين الإسلام!»[(٦)].

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٧٣).
(٢) أي: كتاب الإقناع للحَجَّاويِّ.
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٢٠).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٥٤).
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٤٦).
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨ - يَجتَهِدُون في عَداوةِ الدِّين وأَهلِه ليلاً ونهاراً، ويَكذِبُون على المؤمنين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنتَ وأَبُوكَ مُجتهِدَان في عداوة هذا الدِّين ليلاً ونهاراً ومَنْ أطاعكما، وتبهتون[١] وتَرْمُونَ المؤمنين بالبهتان العظيم، وتُصَوِّرون على النَّاس الأكاذيب الكبار»[٢].

٩ - يَستَهْزِئون بمَنْ يَتعلَّم التَّوحيد أو يُعَلِّمه النَّاسَ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا جاءك مساعد أو ابن راجح وإلَّا صالح بن سليم وأشباه هؤلاء، الذين نُلَقِّنُهم شهادة أنْ لا إله إلَّا اللَّه، وأنَّ عبادة المخلوقات كُفْر، وأنَّ الكفرَ بالطَّاغوت فَرْضٌ، قُمْتَ تُجاهِد وتُبالِغ في نَقْضِ ذلك، والاستهزاء به»[٣].

١٠ - يَحْكُمون بردَّة مَنْ عَرَفَ شيئاً من التَّوحيد، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «زعموا أنَّ أَهلَ العارض ارْتدُّوا لَمَّا عرفوا شيئاً من التَّوحيد»[٤].

١١ - يَسْتَحلُّون دمَ مَنْ صَدَّق بالتَّوحيد، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أمَّا ابن عبد اللَّطيف وابن عفالق وابن مطلق فحَشَوا بالزَّبيل[٥]؛ أَعْني: سِبَابَةَ[٦] التَّوحيد واسْتِحْلَالَ دَمِ مَنْ صَدَّق به، أو أَنْكَرَ الشِّرك»[٧].

١٢ - يُكَفِّرون مَنْ وَحَّد اللَّه، ويأمرون بقَتْلِه في الحِلِّ والحرم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «المكاتيب التي أَرْسَلَهَا علماء الحرمين مع المزيوديِّ سنة

---

(١) أي: وتكذبون أشدَّ الكذب.
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٨٩).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٠).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٦٢).
(٥) أي: تكلَّموا بالكلام الكثير الباطل.
(٦) أي: سبَّ.
(٧) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٠٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحبس؛ عندنا إلى الآن، وقد صَرَّحوا فيها أنَّ مَنْ أقرَّ بالتَّوحيد كفَرَ، وحَلَّ مالُه ودَمُه، وقُتِل في الحِلِّ والحَرَم»[١].

١٣ - يعملون السِّحر، قال رَحِمَهُ اللَّهُ لأحدهم: «إنَّك تَكتبُ في حُجُبكَ طلاسم[٢]، وقد ذكر في (الإقناع) أنَّها من السِّحر، والسِّحر يَكفُر صاحبُه، فكيف تفهم التَّوحيد، وأنت تَكتبُ الطَّلاسم؟!»[٣].

١٤ - يَأخُذُون مُقابِلَ السِّحرِ عِوَضاً، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنتَ تَكتبُ الحُجُبَ وتَأخذُ عليها شرْطاً، حتى إنَّك كتبتَ لامرأة حجاباً لعلَّها تَحبَل[٤]، وشرطَتْ لك (أحمرين)[٥]، وطالبتَها تريد (الأحمرين)»[٦].

١٥ - منهم مَنْ كُفرُه أَشدُّ مِنْ كُفر مَنْ يعبد الأصنام، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَقطعُ أنَّ كُفرَ مَنْ عَبَد (قُبَّة أبي طَالبٍ)[٧] لا يبلغ عُشْر كُفرِ المُويس[٨] وأَمثالِه»[٩].

---

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤٢٤).

(٢) المراد بالحُجُب: التَّمائم ونحوها.
والطَّلاسم: خطوط وكتابات لا تَحتَوِي على مَعنىً وَاضحٍ ومَفهومٍ، يَستخدِمُها السَّحَرةُ.

(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٩٠).

(٤) أي: تحمل بجنين.

(٥) المراد بالأحمر: جنيه الذَّهب.

(٦) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٩٠).

(٧) قُبَّة أبي طالب: نسبةً لأبي طالب بن حسن بن أبي نُميٍّ، أَحدُ أُمَرَاء مكَّة ممَّنْ عُرِف بالظُّلم (ت ١٠١٢هـ)، ثمَّ بَنَوْا فوق قبره قُبَّة في مكَّة، ثمَّ نُسِبَت القُبَّة لعَمِّ النَّبيِّ أبي طَالبٍ الذي مَاتَ مُشرِكاً. الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٣٨٠)، مجلَّة العرب (٣-٤)، مقال لحمد الجاسر (ص١٦٩).

(٨) هو: عبد اللَّه المُويس، أَحدُ أعداء الدَّعوة.

(٩) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦ - حُكم الشَّيخ فيهم أنَّهم كفَّار، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «واللَّهِ الذي لا إله إلَّا هو، لو يعرف النَّاس الأمر على وجهه لأَفتيتُ بحِلِّ دَمِ ابن سحيم وأَمثالِه، ووُجوبِ قَتْلِهم، كما أَجْمَعَ على ذلك أَهلُ العلم كلُّهم، لا أَجِدُ في نفسي حَرَجاً من ذلك»(١).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ظَهَر هذا الشَّيخ المُجَدِّد المجتهد في وَقتٍ كان أَهلُه شَرّاً مِنْ حال المشركين وأهل الكتاب في زمن البِعْثة؛ مِنْ شركٍ وخُرافاتٍ، وبِدَعٍ وضَلالاتٍ، وجَهالةٍ غالبة»(٢).

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٤).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ١٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المُسْتَوَى العِلْمِيُّ لِمَنْ عَارَضَ دَعْوَتَهُ

الشَّيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ جَامعٌ لفنونٍ عديدةٍ من العلم؛ من الحديث والعقيدة والفقه والتَّفسير والسِّيرة وغيرها، وبعض مَنْ يَدَّعي العلم في زمانه ممَّنْ عارض دعوتَه يجهلون أصولاً من الدِّين، وقد وَصَفَ الشَّيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَالَهم بالآتِي:

١ - لا يَفهَمُون شَهادةَ أنْ لا إله إلَّا اللَّه، وقد أَشهدَ الشَّيخُ ربَّه على ذلك، قال رَحِمَهُ اللَّهُ لأَحدِ خُصُومِه: «وأنتَ إلى الآن، أَنتَ وأَبُوك لا تَفْهَمُون شَهادةَ أنْ لا إله إلَّا اللَّه؛ أَنَا أَشهدُ بهذا، شهادةً يَسألُنِي اللَّه عنها يوم القيامة: أنَّك لا تَعرِفُها إلى الآن ولا أَبُوك»[(١)].

٢ - لا يُمَيِّزون بين دِين النَّبيِّ ﷺ ودِين المشركين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «رَجلٌ[(٢)] بَيَّن اللَّهُ به دِينَ الإسلام، وأَنتُم ومَشايخُكم ومَشايخُهم لم يَفهَمُوه، ولم يُميِّزوا بين دِينِ مُحمَّدٍ ﷺ ودِينِ عَمْرو بن لُحَيٍّ الذي وَضَعه للعرب، بل دِين عَمْرٍو عِندَهم دِينٌ صَحيحٌ، ويُسَمُّونه: رِقَّةَ القلب، والاعتقادَ في الأولياء، ومَنْ لم يفعل فهو مُتَوقِّف؛ لا يدري ما هذا، ولا يُفَرِّق بينه وبين دِين مُحمَّد ﷺ»[(٣)].

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٨٩).
(٢) يعني الشَّيخ: نفسَه.
(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ - لا يَعرِفُون عقيدة أهل السُّنَّة في الصِّفات، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «عقيدته التي نَسَب لأهل السُّنَّة، جَمَعَها مِنْ نَحوِ أَربعِ فِرَقٍ من المبتدعة، يُناقِضُ بعضهم بعضاً، ويَسُبُّ بعضهم بعضاً، ولو فهمتَ حقيقة هذه العقيدة، لَجَعلتَها ضُحْكة[(١)]»[(٢)].

٤ - لا يُمَيِّزون بين مذهب السَّلَف في إثبات صفات اللَّه وبين مذهب الجهميَّة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «المُويس لم يفهم كلام الأحياء، ولا كلام الأموات، وجعل النَّفي - الذي هو مذهب الجهميَّة والمعتزلة - مذهبَ السَّلَف»[(٣)].

٥ - لا يَفْهَمُون معنى العبادة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لكن... لا يفهم معنى العبادة»[(٤)].

٦ - لا يَعْرِفُون ما دَوَّنه العُلماءُ المُحَقِّقُون، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «عندكم كتاب (إعلام المُوقِّعِين) لابن القيِّم عند ابن فيروز في مشرفة[(٥)]، فقد بَسَط الكلام فيه على هذا الأصل بَسْطاً كثيراً، وسَرَد مِنْ شُبَهِ أَئمَّتِكُم ما لا تَعرِفُون أَنتُم ولا آبَاؤُكُم»[(٦)].

---

(١) أي: يُضْحَك منها.

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٣/ ١١).

(٣) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٢٣).

(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٩٠).

(٥) مشرفة: موضع في مدينة المُبَرَّز بالأحساء، كان منزل ابن فيروز فيها. قضاة الأحساء خلال ستَّة قرون (ص٤٧).

(٦) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٤٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ - وصف الشَّيخُ جَهلَهم بالجهل المُركَّب[١]، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ليس عندك إلَّا الجهل المُركَّب»[٢].

قال ابن غنَّام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وسَمُوا أنفسهم بِمِيسم[٣] الكفر والضَّلالة»[٤].

(١) الجهل المُركَّب: أنْ يكون الشَّخص جاهلاً ولا يَعلمُ أنَّه جاهل؛ فجَهلُه مُركَّبٌ مِنْ جَهْلَيْن: الجهل بالشَّيء، والجهل بأنَّه جاهل به.
(٢) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٣٥).
(٣) المِيسم: اسم الآلة التي يُكوى بها ويُعَلَّم.
(٤) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٢٢١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَسْبَابُ مُعَادَاتِهِ

عداوة أقوام الرُّسُل للرُّسُل وأتباعِهم سُنَّةٌ قائمة، قال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢]، والشَّيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ دعا إلى ما جاء به الأنبياء؛ فعُودِي كما عُودُوا، ومِنْ أَسبابِ مُعادَاتِه ما يأتي:

١ - أنَّه أَظهر دِين الرَّسولِ ﷺ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لمَّا أَظهرتُ تصديق الرَّسول فيما جاء به، سَبُّونِي غاية المَسَبَّة»(١).

٢ - حَسَدُهم للشَّيخ على قَبولِ النَّاس لدعوته، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنَّ الذي راسلكم هو عدوُّ اللَّه ابنُ سحيم، وقد بَيَّنتُ ذلك له فأقَرَّ به، وعِنْدَنا كَتْبُ يده في رسائل مُتَعدِّدة أنَّ هذا هو الحَقُّ، وأقام على ذلك سنين، لكنْ أَنكر آخر الأمر لأسبابٍ؛ أَعظمُها: البَغْيُ ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٩٠]»(٢).

٣ - الكِبْر والعِناد، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنَّما يَمنَعُهم من الانقياد: التَّكبُّر والعِنَاد»(٣).

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٦).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ١٢).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ - اتِّباع الهوى، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وما ذُكِر في التَّشنيع عَلَيَّ من الأصدقاء؛ عرفتم شيئاً من مذاهب الآباء، وفتنة الأهواء»(١).

٥ - حبُّ الشَّهوات؛ فإنَّه لمَّا نهاهم عن الرِّبا وشرب الخمر، وغيرها، واستحسن النَّاس أنَّه ينهى عن هذا، اتَّخذ كبراؤهم حيلةً ليستمرُّوا على الرِّبا والخمر، فجعلوا عداوة الشَّيخ فيما يأمر به من التَّوحيد، ولَبَّسوا على العوامِّ بأنَّ هذا خلاف ما عليه أكثر النَّاس، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَلْزَمتُ مَنْ تحت يدي بإقام الصَّلاة وإيتاء الزَّكاة، وغير ذلك من فرائض اللَّه، ونَهَيْتُهم عن الرِّبا وشُرْبِ المُسْكِر، وأنواعٍ من المُنكَرات، فلم يُمْكن الرُّؤساءُ القدحَ في هذا وعَيْبَه، لكونه مُستحسَناً عند العوامِّ؛ فجَعَلُوا قدْحَهم وعداوتهم فيما آمرُ به من التَّوحيد وأَنهى عنه من الشِّرك، ولَبَّسوا على العوامِّ أنَّ هذا خلاف ما عليه أكثر النَّاس»(٢).

٦ - مُخالفتُه لعاداتٍ مُحرَّمةٍ نشؤوا عليها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَنكر هذا بعض الرُّؤساء، لكونه خالف عادات نشؤوا عليها»(٣).

٧ - سبب تغيُّر النَّاس عليه هو سبب تغيُّر أقوام الرُّسُل على رُسُلِهم، فهذه سُنَّة اللَّه في رُسُلِه وأتباعهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الذي قلب النَّاس علينا: الذي قلبهم على سيِّد ولد آدم ﷺ، وقلبهم على الرُّسُل

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٧).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٣).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٨٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِن قبْلِه: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، ومثلما قال ورقةُ[(١)] للنَّبيِّ ﷺ: (وَاللَّهِ مَا جَاءَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ)[(٢)]»[(٣)].

قال حَفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ مَنْ ذكرنا ممَّن عاداهم - أي: الشَّيخ ومَنْ معه - مِنْ أَهلِ نَجْدٍ والأحساءِ وغَيرِهم مِن البوادي؛ أَهلَكَهُم اللَّه، ولَحِقَتْهُم العُقوبةُ حتَّى في الذَّرَارِي والأموال»[(٤)].

(١) أي: ورقة بن نوفل.

(٢) رواه البخاريُّ، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول اللَّه ﷺ، رقم (٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بَدْءِ الوحي إلى رسول اللَّه ﷺ، رقم (١٦٠)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٤٤).

(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٢/ ٢٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَسَالِيبُ مُعَادَاتِهِ

سَلَكَ بعضُ مَنْ يدَّعي العلم في عصرِه كلَّ سبيلٍ لمُحاربةِ دَعوتِه، واتَّخذوا كلَّ وَسيلةٍ لمُعادَاتِه، ومِنْ تلك الوسائل ما يأتي:

١ - أَظهَرُوا العداوة له عند الخاصِّ والعامِّ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَيْتَك تَفعلُ فِعْل المنافقين الذين قال اللَّه فيهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النِّسَاء:١٤٥]؛ لأنَّهم يُخْفُونَ نِفاقَهُم، وأَنتَ وأَبُوك تُظهِرَان للخاصِّ والعامِّ»[(١)].

٢ - شَنَّع عليه أَصْدِقَاؤُه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وما ذكر في التَّشنيع عَلَيَّ مِن الأصدقاء»[(٢)].

٣ - صَنَّفوا أوراقاً في سَبِّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «صنَّفَ الأوراقَ يَسُبُّنا»[(٣)].

٤ - صَنَّفوا المُصَنَّفات ضدَّه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الشِّرهة[(٤)] عليك، لو أنَّك فَاعلٌ كما فَعَل بَعضُ أهل الحَسَا، لمَّا صَنَّفَ بَعضُهُم كتاباً في الرَّدِّ علينا يريد أنْ يَبعثَه، تَكلَّم رجلٌ منهم وقال: أَحبُّ ما إلى ابن عبد الوهَّاب وصول هذا إليه، أنتم ما تستحيون، فتركوا الرِّسالة»[(٥)].

---

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٢٨).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٧).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٤٦).
(٤) أي: العَتَب.
(٥) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ - يَقرَؤُون على النَّاس مُصَنَّفاتِ أَهلِ الشِّرك، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «هؤلاء قَامُوا وقَعدُوا، ودَخلُوا وخَرجُوا، وجَاهَدُوا ليلاً ونهاراً في صَدِّ النَّاس عن التَّوحيد؛ يَقرَؤُون عليهم مُصَنَّفاتِ أَهلِ الشِّرك»(١).

٦ - كتبوا لأهل الأمصار لِتَحْذِيرِهم منه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا كنتَ تعرف التَّوحيد، وتُقِرُّ أنَّ كَلَامِي هذا حَقٌّ، فكيف تَجْعَلُه تَغْيِيراً لدِين اللَّه، وتَشكُونا عند أَهلِ الحَرَمَيْن؟!»(٢).

وقال: «والآن أَشرفتُ منه على أُمورٍ ما ظَننتُها لا في عَقلِه ولا في دِينِه؛ منها: أنَّه كاتِبٌ إلى أَهلِ الحَسَا يُعاوِنهم على سَبِّ دِين اللَّه ورَسولِه»(٣).

٧ - سَافَرُوا مرَّتين - مرَّة شرق الأرض، ومرَّة غربها -: إلى بُلدانٍ فيها قُبورٌ تُعبَد مِنْ دون اللَّه، لتَأليبِ أَهلِهَا لمُحاربَة الشَّيخ، فقالوا لهم: إنَّ الشَّيخَ يُنكِر عليكم عبادة القبور، وقد أَحلَّ دِماءَكم وأَموالَكم؛ وبيان طريق سفرهم في الآتي:

- سافروا مسافة ثمان مئة (٨٠٠) كيلومترٍ على الجِمال، من الرِّياض إلى البَصْرَة، حتَّى وصلوا لأصحاب «قُبَّة الكَوَّاز»(٤).

---

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ١٠٩).

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٣٣).

(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤١).

(٤) قبَّة الكَوَّاز: تقع في العراق في حيِّ المشراق بالبَصْرَة، وهي: قُبَّة تحتها قبر مُحمَّد أمين الكَوَّاز، يُعبَد مِن دون اللَّه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثمَّ واصلوا سفرهم - مسافة ألف ومئتي (١٢٠٠) كيلومترٍ - إلى شمال غرب بغداد، قرب الحدود السُّوريَّة حتى وصلوا لأصحاب «قبَّة رَجَب»(١).

ومجموع ما قطعوه في سفرهم ذهاباً وإياباً أربعة آلاف (٤٠٠٠) كيلومترٍ.

- وبعدها بسنةٍ، سافروا إلى مكَّة لأصحاب «قُبَّة أبي طَالبٍ»، وقطعوا مسافة ألف وسبع مئة وخمسين (١٧٥٠) كيلومتراً ذهاباً وإياباً.

وقد وَصَف الشَّيخُ رِحلتَهم بالآتي:

أ - قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «المُويس وخَواصُّ أَصحابِه ركبوا وتركوا أَهلِيهم وأَموالهم إلى أَهل (قُبَّة الكَوَّاز) و(قُبَّة رَجَب)، يقولون: إنَّه قد خرج مَنْ يُنكِر قببكم وما أنتم عليه، وقد أَحَلَّ دِماءَكم وأَموالَكم»(٢).

ب - قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكذلك ابن إسماعيل، وابن ربيعة، والمُويس أيضاً بعدهم بسَنَة، رحلوا إلى أهل (قُبَّة أبي طَالبٍ)، وأَغرُوهُم بمَنْ صَدَّق النَّبيَّ ﷺ(٣)، وأَحلُّوا دِماءَنا وأَموالَنا، حتى جَرَى على النَّاس ما تعرف»(٤).

---

(١) قُبَّة رَجَب: شمال غرب العراق، قرب الحدود السُّوريَّة، شرق البوكمال السُّوريَّة، تَبعُد عنها مئة وعشرة (١١٠) كيلومتراتٍ، وهي: قُبَّة تحتها قبر منسوب للشَّيخ رَجَب، يُعبَد مِنْ دون اللَّه.

(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ١١٥).

(٣) أي: حَثُّوهم على مُحارَبة مَنْ صَدَّق الرَّسول ﷺ، وهو الشَّيخ ومَنْ معه.

(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨ - بذلوا جُهْدَهم سنوات طويلة في صَدِّ النَّاس عنه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «العَجبُ منكَ؛ إذا كنت مِنْ خَمسِ سِنينَ تُجاهِد جهاداً كبيراً في رَدِّ دِين الإسلام!»[(١)].

٩ - أَتَوْا إلى ديار الشَّيخ وقَاتَلُوه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فلم نُقاتِلْ أَحداً إلى اليوم، إلَّا دون النَّفْس والحُرمَة؛ وهم الذين أَتَوْنا في دِيارِنا ولا أَبقَوْا مُمْكِناً»[(٢)].

قال الشَّيخ عن كثرة أَساليبِ مُعادَاتِهِم له: «أَجلَبُوا علينا بخَيْلِ الشَّيطان ورَجِلِه[(٣)]»[(٤)].

قال الشَّيخ إسحاق بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «بالَغُوا في مَسَبَّته، والتَّأليب عليه، وتُهْمَتِه، وكثيراً ما يَضَعُون مِنْ مِقْدَارِه»[(٥)].

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٠).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٥).
(٣) الرَّجِل: جَمْع رَاجِل؛ أي: تسلَّطوا علينا بكلِّ ما يَقدرون عليه.
(٤) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٣).
(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٥١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الِافْتِرَاءُ عَلَيْهِ

مِنْ طَبْعِ الحاسد الكذبُ والافتراءُ على المَحسُود، والشَّيخ عَمِل أَعْمالاً عَظيمةً انتفع بها النَّاس، فحَسَدُوه عليها؛ فافتروا عليه كذباً وبُهتاناً، ونَسَبُوا إليه ما ليس فيه؛ لتنفير النَّاس منه، وصَدِّهم عنه، وبَيانُ ذلك فيما يأتي:

١ - يُشِيعون بين النَّاس الكذبَ والبهتان عليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «السَّبَب في المُكاتَبة: أنَّ رَاشدَ بنَ عربان ذَكَر لنا عنكَ كلاماً حسناً سَرَّ الخاطر، وذَكَر عنكَ أنَّك طَالبٌ منِّي المُكاتبةَ، بسبب ما يجيك عنَّا من كلام العدوان، مِن الكذب والبُهتان»[(١)].

٢ - يبهتون الشَّيخ ببهتان قبيح، يستحي العاقل أنْ يَحكيَه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أجلَبُوا علينا بخَيْل الشَّيطان ورَجِلِه، منها: إشاعة البُهتانِ بما يَسْتَحِي العاقلُ أنْ يَحكيَه، فَضْلاً عن أنْ يَفتريَه...، ويَا عَجباً! كيف يَدخلُ هذا في عَقلِ عَاقلٍ؟! هل يَقولُ هذا مُسلمٌ، أو كَافرٌ، أو عَارفٌ، أو مَجنونٌ؟!»[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وذكروا عنَّا أَشياءَ يَسْتَحِي العَاقلُ مِنْ ذكرها»[(٣)].

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٨٩).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٣).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٤٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «يُحكَى عندنا كلامٌ، ما يتجاسر[١] العاقل ينطق به»[٢].

٣ - يُبيِّن لهم أنَّه ليس عندهم سوى البُهتانِ والكذب، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ليس عندكَ إلَّا الجهل المُركَّب، والبُهتَان والكذب»[٣].

٤ - يزعمون أنَّه يُكفِّر المسلمين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «زَعَمُوا أنِّي أُكفِّرُ أَهلَ الإسلام، وأَستحِلُّ أَموالَهُم»[٤].

٥ - بَيَّن للنَّاس أنَّه يُفترَى عليه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «واللَّهُ يَعلمُ أنَّ الرَّجلَ افترى عَلَيَّ أُموراً لم أَقُلْها»[٥].

٦ - بَيَّن أنَّ سَببَ افْتِرَائِهِم عليه: تَنفيرُ النَّاس عن دِينِ اللَّه ورَسولِه، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما ذَكَر الأَعداءُ عَنِّي: أنِّي أُكفِّرُ بالظَّنِّ، وبالمُوالَاة، أو أُكفِّرُ الجاهلَ الذي لم تَقُم عليه الحُجَّة، فهذا بُهتانٌ عَظيمٌ، يُريدُون به تَنفيرَ النَّاس عن دِين اللَّه ورَسولِه»[٦].

٧ - قال رَحِمَهُ اللَّهُ مُبَرِّئاً نفسَه عمَّا قالوه: «والحاصل: أنَّ ما ذُكِر عَنِّي مِن الأسباب، غير دعوة النَّاس إلى التَّوحيد، والنَّهي عن الشِّرك، فكُلُّه من البُهتَان»[٧].

---

(١) أي: لا يُقدِم.
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٨/ ٥٦).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٤٢).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٦).
(٥) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١١).
(٦) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥).
(٧) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٨١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحمْن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد كَثُر أَعداؤُه ومُنازِعُوه، وفَشَا البُهْتُ بينهم فيما قالوه ونَقلُوه»[1].

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ٣٧٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طَرِيقَتُهُ مَعَ المُعَادِينَ لَهُ

كان الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ حكيماً في دعوته، حليماً في تَعامُلِه مع المعادِين له، وبَيانُ ذلك في الآتي:

١ - يُخاطِبهم بالَّتي هي أَحسنُ، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَاتَبْنَاهُم، ونَقَلْنَا لهم العبارات، وخَاطَبْنَاهُم بالَّتي هي أَحسنُ، وما زادهم ذلك إلَّا نُفوراً»(١).

٢ - يَتلطَّفُ مع مَنْ يُعَادِيه، ويستثير فيهم الصِّفات الحسنة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما أَحْسَنَك لو تكون في آخر هذا الزَّمان فاروقاً لدِين اللَّه، كعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أوَّلِه، فإنَّك لو تكون معنا لانتصفنا ممَّنْ أغلظ علينا»(٢).

٣ - يُداريهم لَعلَّ اللَّهَ أنْ يَهديَهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «نُداريكُم، ودَّنا أنَّ اللَّه يَهدِيكم ويَهدِيهم»(٣).

٤ - يَصبرُ عليهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «اسْتَدْعَيتُه أوَّلاً بالمُلَاطَفَة، وصَبرتُ منه على أَشياءَ عظيمة»(٤).

٥ - يُبَيِّنُ مَحَبَّته لهم ويَدعُو لهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَنتَ وأَبوكَ أَجلُّ النَّاس إِلَيَّ وأَحبُّهم عندي، وأَمْرُك هذا أَشقُّ عَلَيَّ مِنْ أَمرِ أَهلِ الحَسَا،

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ١٧٢).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٥٤).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٣١).
(٤) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٣٣١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خُصوصاً بعدما استركبت أَباك وخَرَّبته، فعسى اللَّه أنْ يَهدِيَنا وإيَّاك لدِينِه القيِّم، ويَطردَ عنَّا الشَّيطان، ويُعيذَنا مِنْ طريقِ المَغضُوبِ عليهم والضَّالِّين»[(١)].

٦ - يُذَكِّرهم بنِعَم اللَّه عليهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا ودِّي أنَّكم بعدما أَنزَلَكُم اللَّه هذه المنزلة، وأَنْعَم عليكم بما تَعْلَمُون وما لا تَعْلَمُون، وجعلكم مِنْ أكبرِ أَسبابِ قَبول النَّاس لدِين ربِّكم وسُنَّة نبيِّكم، وجهادكم في ذلك وصبركم على مخالفة دِين الآباء، أنَّكم تَرتدُّون على أعقابكم»[(٢)].

٧ - يَحُثُّهم على التَّوبة، ويُبَيِّن لهم أنَّ التَّوحيدَ سبب الرِّفعة في الدَّارين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَحسنُ ما ذكرتَ أنَّكَ تَقولُ: ربَّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا، وتُقِرُّ بالذَّنب، وتُجَاهِد في إطفاء الشِّرك وإظهار الإسلام، كما جاهَدْتَ في ضِدِّه، ويصير ما تقدَّم كأن لم يكن، فإنْ كُنتَ تريد الرِّفعة في الدُّنيا والجاه، حَصَل لك بذلك ما لا يحصل بغيره مِن الأمور بأضعافٍ مضاعفة؛ وإنْ أردت به اللَّه والدَّار الآخرة فهي التِّجارة الرَّابحة وأَتَتْكَ الدُّنيا تَبَعاً»[(٣)].

٨ - يُخبِرُهم أنَّه مُتفائلٌ بهداية اللَّه لهم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنت مِنْ سَببِ ما أَظنُّ فيكَ من طاعة اللَّه، لا أُبْعِد أنْ يَهديَك اللَّه إلى الصِّراط المستقيم، ويَشرحَ قَلبَك للإسلام»[(٤)].

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨١).
(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٤١٨).
(٣) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٨٠).
(٤) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٢٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩ - يُناصِحُهُم سنين، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يخفاك أنِّي أَعرِضُ هذا مِنْ سنين على أهل الأحساء وَغَيرِهِم»(١).

قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «اجتمَعَت الألسنُ على مَدْحِه والثَّناء عليه، والقلوبُ على مَحَبَّته والمَيْل إليه»(٢).

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص١٤٤).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٦/ ٣٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثَّامن

آثَـــارُهُ

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: تَلَامِيذُهُ.

المبحث الثَّاني: مُصَنَّفَاتُهُ.

المبحث الثَّالث: كِتَابُ التَّوْحِيدِ.

المبحث الرَّابع: آثَارُ دَعْوَتِهِ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَلَامِيذُهُ

أَخَذَ عنه العِلمَ عددٌ من الطُّلَّاب مِن بَنِيه وبَنِيهم، ومن أهل الدِّرعيَّة، وغيرهم؛ ومِنْ أُولئكَ الطُّلَّاب:

١ - ابنه الشَّيخ عليُّ بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢ - ابنه الشَّيخ عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ - ابنه الشَّيخ حسين بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ - ابنه الشَّيخ عبد العزيز بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥ - حفيده الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦ - الشَّيخ حَمَد بن ناصر بن مُعَمَّر رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧ - الشَّيخ عبد العزيز الحصيِّن رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨ - الشَّيخ سعيد بن حجِّيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩ - الشَّيخ مُحمَّد بن عبد اللَّه بن سُوَيْلِم رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن خَميس رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن نامي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٢ - الشَّيخ مُحمَّد بن سلطان العَوسَجيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٣ - الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن عبد المُحْسِن رَحِمَهُ اللَّهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤ - الشَّيخ حسن بن عبد اللَّه بن عِيدان رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٥ - الشَّيخ عبد العزيز آل سُوَيْلِم رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٦ - الشَّيخ مُحمَّد آل سُوَيْلِم رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٧ - الشَّيخ حَمَد بن راشد العُرَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكلُّ وَاحدٍ مِنْ هؤلاء وَلِيَ القَضَاء في ناحيةٍ.

وقد أَخَذَ أيضاً عنه خَلْقٌ كثير ممَّنْ لم يَلِ القضاء مِن الفقهاء والأعيان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُصَنَّفَاتُهُ

لِغَزَارةِ علم الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ تنوَّعت مُصَنَّفاته في مختلف الفنون؛ ومنها:

١ - في التَّفسير: «تفسير سورة الفاتحة»، و«مختصر تفسير سورة الأنفال»، و«مسائل في سورة النُّور»، و«مختصر تفسير سورة الحجرات»، و«تفسير سورة الفلق»، و«تفسير سورة النَّاس»، و«تفسير آيات من القرآن الكريم»، و«مسائل مستنبطة من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾»، و«ثماني حالات استنبطها من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى﴾ الآية».

٢ - في علوم القرآن: «فضائل القرآن».

٣ - في الحديث: «مجموع الحديث على أبواب الفقه»، وعدد أَحاديثِه: ألفان واثنان وثلاثون (٢٠٣٢) حديثاً، و«مختصر فتح الباري».

٤ - في العقيدة: «نواقض الإسلام»، و«القواعد الأربع»، و«الأصول الثَّلاثة»، و«كتاب التَّوحيد»، و«كشف الشُّبُهات»، و«مسائل الجاهليَّة»، و«أصول الإيمان»، و«مختصر الصَّواعق»، و«مختصر العقل والنَّقل»، و«مختصر الإيمان».

٥ - في الفقه: «شروط الصَّلاة وأركانها وواجباتها»، و«كتاب العبادات - الصَّلاة، الزَّكاة، الصِّيام -» المشهور بـ«آداب المشي إلى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصَّلاة»، و«مختصر الإنصاف»، و«مختصر الشَّرح الكبير»، و«مختصر زاد المعاد».

٦ - في السِّيرة: «مختصر السِّيرة النَّبويَّة».

٧ - في الآداب والسُّلوك: «مختصر المنهاج».

٨ - في الوعظ: «كتاب الكبائر».

٩ - له رَحِمَهُ اللَّهُ رسائل وأجوبة كثيرة مفيدة، في التَّوحيد والفقه والنَّصائح.

قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ عَرَف الرِّجال بالعِلم؛ عَرَف حَالَ الشَّيخ ورُسوخَه، ومتانةَ عِلمِه ودِينِه، وأنَّه يلحق بأكابر السَّلَف وعلمائهم»[1].

(١) مصباح الظَّلام (١/ ٧٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

كَتبَ اللَّه لمُؤلَّفات الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ القَبول، فانتشرت في الآفاق، ومن أَجَلِّ مُصَنَّفاته رَحِمَهُ اللَّهُ: «كتاب التَّوحيد»، وقد اختصَّ بخصائص؛ منها:

١ - أنَّه أوَّلُ مُؤلَّفٍ أُفرِد في موضوعه، قال حفيدُه الشَّيخ سليمان بن عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ: «هو كِتابٌ فَرْدٌ في معناه، لم يَسبِقْه إليه سَابقٌ، ولا لَحِقَه فيه لاحق»(١).

٢ - قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَوضُوعُه: في بيان ما بَعَثَ به اللَّهُ رُسلَه مِنْ توحيد العبادة، وبَيانِه بالأدلَّة من الكتاب والسُّنَّة، وذكر ما يُنافيه من الشِّرك الأكبر، أو يُنافي كمالَه الواجب من الشِّرك الأصغر ونحوه، وما يُقَرِّب من ذلك، أو يُوصِل إليه»(٢).

٣ - كلُّ ما فيه أدلَّة من الكتاب والسُّنَّة وأَقوالِ السَّلَف، ولم يَذكرْ فيه قولاً له؛ بل ولم يَضَعْ مُقدِّمة له، وبَيانُ ذلك فيما يأتي:

- عدد الأدلَّة من القرآن: ثمانون (٨٠) دليلاً.
- عدد الأدلَّة من السُّنَّة: مئة واثنان وثلاثون (١٣٢) حديثاً.
- عدد أقوال الصَّحابة: اثنان وثلاثون (٣٢) قولاً.

(١) تيسير العزيز الحميد (ص١٢).
(٢) فتح المجيد شرح كتاب التَّوحيد (ص٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- عدد أقوال التَّابعين وغيرِهم: أربعون (٤٠) قولاً.

- المجموع: مئتان وأربعة وثمانون (٢٨٤).

قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «ضَمَّنه من أدلَّة التَّوحيد ما يكفي مَنْ وَفَّقه اللَّه»(١).

٤ - جودة التَّبويب، ودِقَّة التَّرتيب، وقوَّة الاستدلال، فجاء كأنَّه قطعة من صحيح البخاريِّ، قال ابن بِشْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما وضع المُصَنِّفون في فَنِّه أحسن منه؛ فإنَّه أَحسنَ فيه وأجاد، وبَلَغَ الغاية والمراد»(٢).

٥ - كلُّ بابٍ فيه قاعدة عظيمة في الدِّين، قال الشَّيخ سليمان بن حمدان رَحِمَهُ اللَّهُ: «كلُّ بابٍ منه قاعدة من القواعد، يَنْبَنِي عليها كثير من الفوائد»(٣).

٦ - كان الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ يَشرَحُه للنَّاس(٤).

٧ - شرَحَه العلماء مِن بعده، فبلغت شروحه المُدوَّنة إلى زمننا هذا مئة وخمسة وسبعين (١٧٥) شرحاً.

٨ - تلقَّته الأجيال بالقَبول، فحفظوه ودَرَّسوه، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «واشتهر أيَّ اشتهار، وعَكَفَ عليه الطَّلبة،

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٤/ ٣٣٩).
(٢) عنوان المَجْد في تاريخ نَجْد (١/ ٩٢).
(٣) الدُّرُّ النَّضيد (ص١٢).
(٤) مشاهير علماء نَجْد وغيرهم (ص١٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصار الغالب يحفظه عن ظهر قلب، وعَمَّ النَّفْعُ به، وتَصَدَّى لشَرْحِه والتَّعليق عليه جماعة من الجهابذة[١] النُّبلاء»[٢].

٩ - حَثَّ العلماءُ ولاةَ الأمر على إلزام مَنْ يُعلِّمه النَّاس، قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «يَلزَمُ الأَمِير أَنْ يَأمرَ على جَميعِ المُدَرِّسين وأَئمَّةِ المساجد بالحضور عند مَنْ يُعَلِّمهم دِينهم، ويلزمهم القراءة فيما جمعه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في (كتاب التَّوحيد)»[٣].

١٠ - حَثَّ العلماءُ أنْ يَتعلَّم النَّاس «كتاب التَّوحيد» في أَماكِنِهم العامَّة، قال سماحة الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ لأَحدِ القُضَاة: «وعليك - بصفتك مسؤولاً عمَّا ولَّاك اللَّه عليه - أنْ تُعَيِّنَ وقتاً مِنْ أَوقاتِك؛ تَجلسُ فيه في السُّوق يُقرَأُ عليك في (كتاب التَّوحيد)، وتَتكلَّمُ عليه بما تَيَسَّر»[٤].

١١ - نَفْعُه في الأمَّة عظيم، قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «جاء بديعاً في معناه؛ مِنْ بيان التَّوحيد ببَراهِينِه، وجَمَع جُملاً مِنْ أَدلَّته لإيضاحه وتبيينه، فصار عَلَماً للمُوَحِّدِين وحُجَّة على المُلْحِدِين، فانتفع به الخلقُ الكثير، والجمعُ الغفير»[٥].

(١) الجهابذة: جمع جِهبذ؛ وهو: النَّقَّاد الخبير، العارف بغوامض الأمور.
(٢) حاشية كتاب التَّوحيد (ص٧).
(٣) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٤/ ٣٣٨)، (٩/ ٣١٧).
(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ (١٣/ ٢٠٥).
(٥) فتح المجيد شرح كتاب التَّوحيد (ص٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢ - مَن استحضره استغنى به عن غيره في بيان التَّوحيد، قال الجَدُّ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «جَمع رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الكتاب - على اختصاره - مِنْ بيان التَّوحيد ما لم يَسْبِقْه إليه سابق، ولا لَحِقَه فيه لاحق، وما لا يُعذَر أَحدٌ عن مَعرفتِه؛ فمَن استحضره اسْتَغْنَى به عن غَيرِه في بيان التَّوحيد، والرَّدِّ على كلِّ مُبتدِعٍ»(١).

قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومَنْ طَالَعَ (كتاب التَّوحيد) وغَيرَه من مُصَنَّفاته، عَرَف فَضْلَ الشَّيخ وعِلمه، وأنَّه مِنْ أَدقِّ النَّاس فَهْماً، وأَغزَرِهِم عِلْماً»(٢).

(١) حاشية كتاب التَّوحيد (ص٧٣).
(٢) مصباح الظَّلام (٢/ ٢٥٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قِصَّةُ عَالِمٍ هِنْدِيٍّ مَعَ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كَثْرةُ الافتراءات على الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ صَدَّت بعض النَّاس - حتَّى من المُنْتَسِبين للعِلْم - من الانتفاع بعِلْمِه، وممَّنْ تَأثَّر بتلك الافتراءات عَالِمٌ هِنديٌّ، ثمَّ تَبَيَّن له كذبُ هذه الافتراءات، وصِدْقُ الشَّيخ وعِلْمُه من «كتاب التَّوحيد».

وإليك هذه القصَّة التي قصَّها سماحة الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]، قال سماحته: «وأَنا أَقصُّ الآن قصَّةَ عبد الرَّحْمَن البكريِّ - مِنْ أَهلِ نَجدٍ - كان أوَّلاً مِنْ طلَّاب العِلْم على العَمِّ الشَّيخ عبد اللَّه[(٢)] وغَيرِه، ثمَّ بَدَا له أَنْ يَفتحَ مَدرسةً في عُمَان يُعَلِّم فيها التَّوحيد مِنْ كَسبِه الخاصِّ، فإذا فرغ ما في يده، أَخذَ بضاعة[(٣)] مِنْ أَحدٍ وسافر إلى الهند، ورُبَّما أخذ نصف سنة في الهند.

قال الشَّيخ البكريُّ: كنت بجوار مسجد في الهند، وكان فيه مُدَرِّسٌ إذا فرغ من تدريسه لعنوا ابن عبد الوهَّاب.

وإذا خرج من المسجد مَرَّ بي وقال: أَنا أُجيد العربيَّة؛ لكن أُحِبُّ أنْ أَسْمَعَها مِنْ أَهلِها، ويَشرب من عندي ماءً بارداً.

---

(١) هو: مُحمَّد بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف آل الشَّيخ، مفتي المملكة ورَئيس القضاة والشُّؤون الإسلامية، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (١٣٨٩هـ).

(٢) هو: عبد اللَّه بن عبد اللَّطيف آل الشَّيخ، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (١٣٣٩هـ).

(٣) مالاً يتَّجِر به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأَهَمَّني ما يفعل في دَرسِه، قال: فاحتَلْتُ بأنْ دَعَوتُه، وأَخذتُ (كتاب التَّوحيد)، ونزعتُ ديباجته[١]، ووضعتُه على رَفٍّ في منزلي قبل مجيئه.

فلمَّا حَضَر قلت: أَتأْذن لي أَن آتي ببطِّيخة[٢]؟ فذهبت.

فلمَّا رجعتُ إذا هو يقرأُ ويهزُّ رأسَه، فقال: لمَنْ هذا الكتاب؟ هذه التَّراجم[٣] شَبَهُ تراجم البخاريِّ، هذا واللَّه نَفَسُ البخاريِّ!

فقلتُ: لا أَدرِي، ثمَّ قُلتُ: أَلا نذهب للشَّيخ الغزويِّ لنسأَله - وكان صاحب مكتبة، وله رَدٌّ على (جامع البيان) - فدخلنا عليه.

فقلتُ للغزويِّ: كان عندي أوراق سألني الشَّيخ: مَنْ هي له؟ فلم أعرف.

ففهم الغزويُّ المراد، فنادى مَنْ يأتي بكتاب (مجموعة التَّوحيد)، فأُتِي بها فقابل بينهما، فقال: هذا لمُحمَّد بن عبد الوهَّاب.

فقال العَالِمُ الهِنديُّ مُغضباً وبِصَوْتٍ عالٍ: الكافر!

فسكتنا وسكت قليلاً، ثمَّ هَدَأَ غضبُه فاسترجع[٤]، ثمَّ قال: إنْ كان هذا الكتاب له فقد ظلمناه.

---

(١) أي: غلافه.

(٢) فاكهة مِنْ فواكه الصَّيْف.

(٣) أي: عناوين كلِّ باب.

(٤) أي قال: إنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثمَّ إنَّه صار كلَّ يوم يدعو له، ويدعو معه تلاميذه، وتَفَرَّق تلاميذُ له في الهند، وإذا فرغوا من القراءة دعوا جميعاً للشَّيخ ابن عبد الوهَّاب»[(١)].

قال الوالد مُحمَّد ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذه قصَّةٌ يتناقلها المشايخ، وسمعتها من شيخنا[(٢)] مرَّتين»[(٣)].

(١) قال سماحة الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ مُعلِّقاً على هذه القصَّة: «إنَّ العَمَاية - أي: الغَواية - الكبرى كلَّها من المُنْتَسِبين إلى الإسلام، وإنَّ على الدَّاعي إلى اللَّه أنْ يَدعُوَ إلى العقائد أوَّلاً، لا إلى الأعمال الظَّاهرة كالصَّلاة والزَّكاة والصِّيام والحَجِّ؛ وقال: ومع الأسف أهل التَّوجيه والدَّعوة قليلٌ فيهم هذا، أو معدوم».

(٢) أي: سماحة الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) فتاوى ورسائل سماحة الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ (١/ ٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خَطُّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

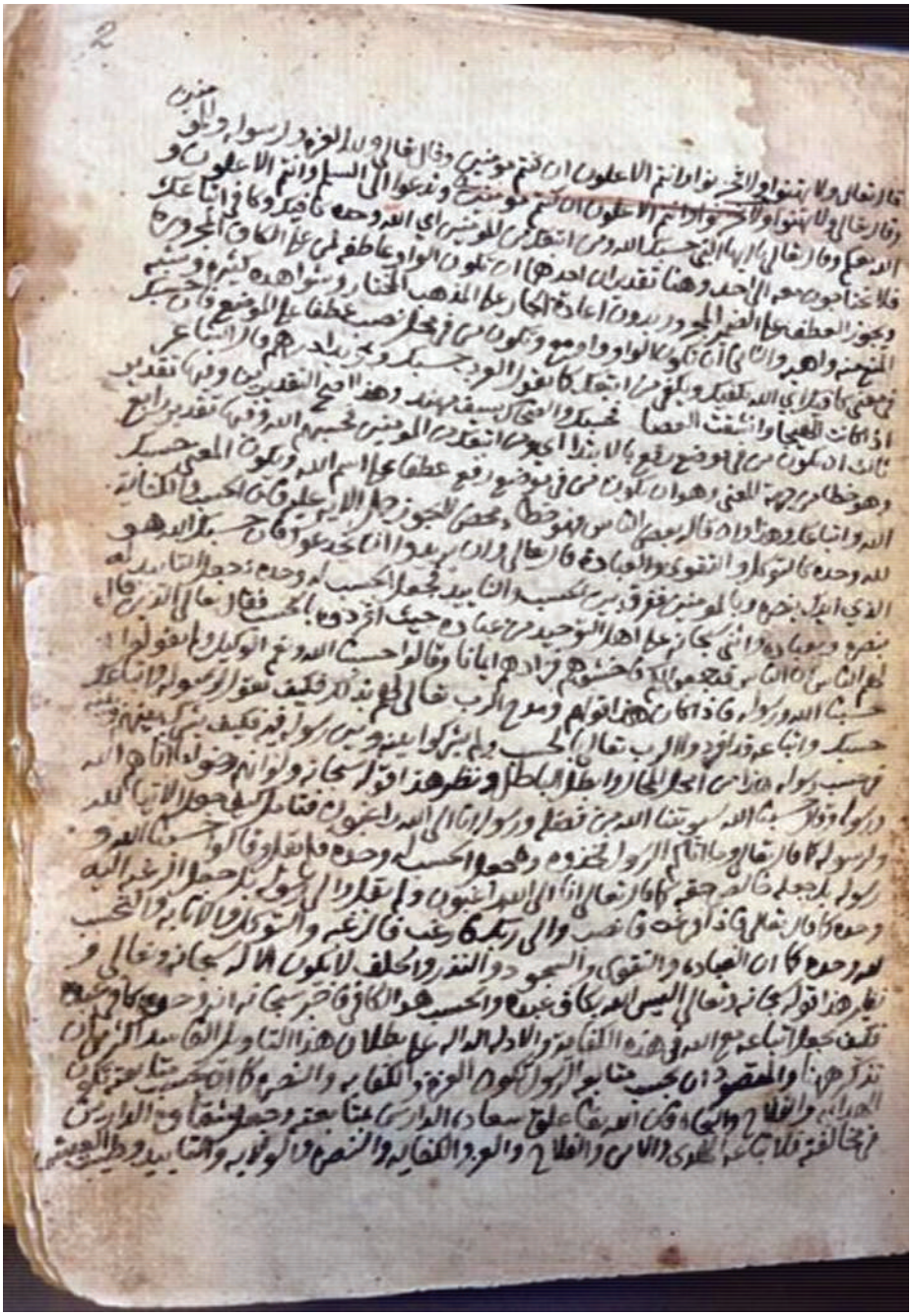

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آثَارُ دَعْوَتِهِ

قامت دَعوةُ الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ على الكتاب والسُّنَّة، والصِّدق والإخلاص، فبارك اللَّه فيها، وأَصبحَ لها أَثرٌ كبير على الأنام، وبَيانُ ذلك فيما يأتي:

١ - أُقيمت الدُّروس، وأَقبلَ النَّاس على العِلم.

٢ - عرف التَّوحيدَ الصَّغيرُ والكبيرُ، والقارئُ والأُمِّيُّ، والذَّكرُ والأنثى.

٣ - انتشر مذهب أهل السُّنَّة والجماعة.

٤ - اجتمع النَّاس على الصَّلوات، وأُقيمت الشَّعائر.

٥ - طُمِسَت معالم الشِّرك والبِدَع.

٦ - عَمَّ الأمنُ بعد أن ساد البلادَ الخوفُ والفتنُ.

٧ - أَغْدَقَ اللَّهُ النِّعَم على عباده، وبَسَط الرَّخاء.

٨ - سادت الألفةُ والمودَّةُ بين النَّاس بعد أن كانوا متناحِرين.

٩ - انتفع بدعوته أهل الآفاق والأمصار.

١٠ - لِفَرَحِ أهل الأمصار بدَعْوتِه؛ أَصبَحُوا يَطلُبون من الشَّيخ أنْ يَبعثَ لهم مَنْ يُعَلِّمُهُم، قال رَحِمَهُ اللَّهُ لأَهلِ مكَّة: «لمَّا طَلَبْتُم مِنْ نَاحِيَتِنا طَالِبَ عِلمٍ، امتَثَلْنا الأمر، وهو وَاصلٌ إليكم»[(١)].

(١) الرَّسائل الشَّخصيَّة (ص٣١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن بِشْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَفَى بفَضْلِه شَرَفاً ما حَصَل بسببه من إزالة البِدَع، واجتماع المسلمين، وإقامة الجماعات والجُمَع، وتجديد الدِّين بعد دُروسه[١]، وقلع أصل الشِّرك بعد غُرُوسِه»[٢].

(١) أي: بعد اختفائه.

(٢) عنوان المَجْد في تاريخ نَجْد (١/ ١٨١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل التَّاسع

وَفَاتُهُ، وَمَحَبَّةُ النَّاسِ لَهُ

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: وَفَاتُهُ.

المبحث الثَّاني: وَفَاءُ النَّاسِ لَهُ.

المبحث الثَّالث: ثَنَاءُ عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ عَلَيْهِ.

المبحث الرَّابع: لقَّبَهُ العُلَمَاءُ بِـ«المُجَدِّدِ».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَفَاتُهُ

توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الاثنين آخر شهر شوَّال، سنة (١٢٠٦هـ)، وكان يوماً مشهوداً؛ تَزَاحَمَ النَّاسُ على نَعْشِه، وصَلَّوْا عليه في بلده الدِّرْعِيَّة، وخرج النَّاسُ - الصَّغير والكبير - إلى جنازتِه، وحَصَل بمَوْتِه الخَطْبُ العظيم، والفَادحُ العَمِيم.

وقد رُؤِيَ بعد مَوتِه في المنام، أنَّ اللَّهَ قال له: «مرحباً بالذي دلَّ عِبادِي على عِبادَتِي».

وقد انتفع النَّاس بعِلْمِه، فدُوِّن أكثر من مئة (١٠٠) موضوعٍ عن الإمام مُحمَّد بن عبد الوهَّاب وعِلْمِه وأثره الحسن على الفرد والمجتمع، وتنوَّعت ما بين مُصَنَّفات، ورسائل علميَّة، وبحوثٍ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَفَاءُ النَّاسِ لَهُ

انتفع النَّاس بدعوة الشَّيخ بفَضْلِ اللَّه، ثمَّ بناصر دعوته الإمام مُحمَّد بن سعودٍ، وقد أحبَّهم النَّاس حُبّاً كثيراً، ويظهر وفاء النَّاس لهما على ما قَدَّماه من خدمةٍ للدِّين، ونَشْرٍ للعقيدة الصَّافية، فيما دَوَّنوه في أوقافهم ووصاياهم، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - وَقَفَ الإمام عبد العزيز بن مُحمَّد بن سعود كتاب «شرح القَسطَلَّانِيِّ على صحيح البخاريِّ» على والدَيْه وعلى الشَّيخ، ونَصُّ الوقفيَّة: «الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على مُحمَّدٍ سيِّد الأوَّلين والآخِرين، أمَّا بعد؛ فقد وَقَفَ وسَبَّل عبد العزيز ابن سعود - تقبَّل اللَّهُ منه - هذا المُجلَّد من شرح البخاريِّ وبقيَّة المُجلَّدات؛ وهنَّ سبعة مُجلَّدات، وجعل نصفَهنَّ سِبالةً[1] للشَّيخ مُحمَّد، اللَّه يَعفُو عنه، ونصفَهنَّ سِبالةً لأَبيه وأُمِّه، عَفَا اللَّه عنهم.

شَهِدَ على هذا: إبراهيم ابن الشَّيخ، وعبد اللَّه بن عبد العزيز، وكَتَبه وشَهِدَ به: عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبد الوهَّاب، وكفى باللَّه شهيداً، وصلَّى اللَّه على مُحمَّدٍ وآلِه وسلَّم».

٢ - جاء في وصيَّة عبد الرَّزَّاق بن مُحمَّد الجُوَيْعِيِّ المُدوَّنة عام (١٢٩٩هـ) ما نَصُّه: «أَوْصَى بثلثِ مَالِه مِنْ جَميعِ ما ترك، بثمان ضحايا في كلِّ سنة:

(١) أي: وَقْفاً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَاحِدة للشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وما تسلسل منه ما بقوا على دِينهم.

ووَاحِدة منهنَّ لمُحمَّد بن سعود، وابنه عبد العزيز، وما تسلسل من ذرِّيَّته...».

قال حفيدُه الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «أظهر اللَّهُ هذا الدِّين في نَجْد والبادية...، وانتشرت دعوتُه في الأمصار...، فللَّه الحَمْد على هذه النِّعمة العظيمة، فيا سعادة مَنْ هُدِيَ إلى معرفة حقيقة دِين الإسلام واتَّبَعَه!»[1].

(١) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (٢/ ٢٢١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَقْفِيَّةُ الإِمَامِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

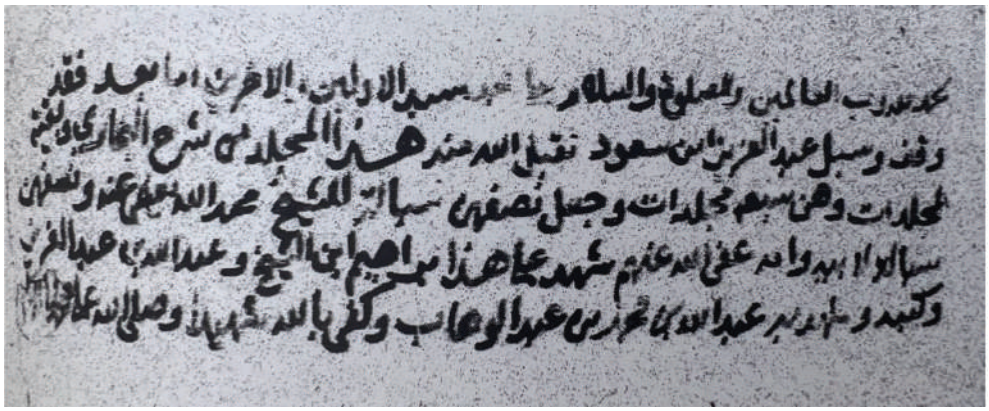

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَصِيَّةُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الجُوَيْعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

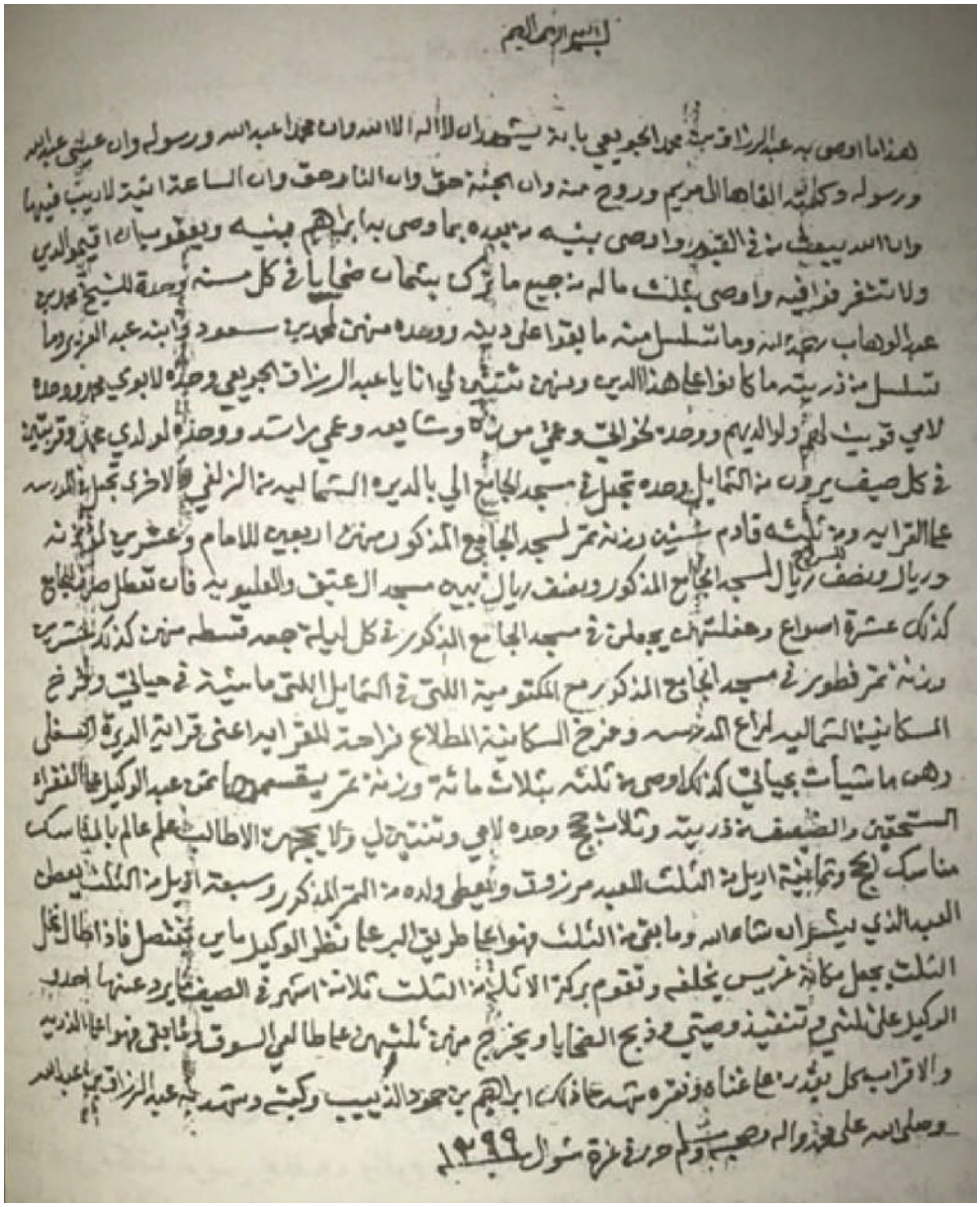

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به عبد الرزاق بن محمد الجويعي يا بنيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى بنيه ومن بعده بما وصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى بثلث مالي من جميع ما ترك بنعمان ضحايا في كل سنة وصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وما تسلسل منه ما بقوا على دينه ووصية من ذرية سعود وابنه عبد العزيز وما تسلسل من ذريته ما كانوا على هذا الدين ومن تشبه بي انا يا عبد الرزاق الجويعي وصية لابوي محمد ووصية لامي قويت امي ولوالديهم ووصية لخوالي وعمي من امه وشايعه وعمي راشد ووصية لولدي عبد وقريتين في كل صيف يرون من الشمايل ووصية تجعل في مسجد الجامع الي بالدرية الشمالية من الزلفي والاخرى تجعل في الدرسه على القرايه ومن ثلثه قادم ثمنية ومن تمر لمسجد الجامع المذكور من اربعين للعام وعشرين لمؤذنه وريال ونصف ريال لمسجد الجامع المذكور ونصف ريال لبيه مسجد العتيق والعليوية فان تعطل صلاة الجامع كذلك عشرة اسواع وعشرة يوزع في مسجد الجامع المذكور في كل ليلة جمعة قسطه من كذلك العشرين ومن تمر فطور في مسجد الجامع المذكور مع المكتومية اللتي في الشمايل اللتي ماسية في حياتي وطرخ المكانين الشماليه لمراح المدرسه وخرخ السكانية المطلع فراحة للقرايا عني قراية الدرة الشغلى وهن ما شيات بحياتي كذلك اوصى من ثلثه بثلاث مائة ومن تمر يقسم ما تمن عبد الوكيل على الفقراء المستحقين والضعيف من ذريته وثلاث حج وحده لابي وتنتين لي ولا يجهز الا طالب علم عالم بالمناسك مناسك حج وتمانية ارياله من الثلث للعبد مرزوق ويعطى ولده من التمر المذكور وسبعة اوياله من الثلث يعطى العبد الذي يشتراه شاء الله وما بقي من الثلث ونواحا طريق البر عما نظر الوكيل ما يتنصل فاذا طال الغل الثلث يجعل مكانه غريس يخلفه وتقوم بركة الاثلة من الثلث ثلاثة اشهر في الصيف يرد عنها بعد الوكيل على المشي وتنفيذ وصيتي وذبح الضحايا ويخرج من ثلثه من عاطا لي السوق ما بقي ونواحا الذرية والاقارب كل بقدر ما عاشاه وفقره شهد عاذك ابن جهم بن محمد الذيب وكتبه وشهد به عبد الرزاق بن عبد الله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في غرة شوال ١٢٩٩هـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثَنَاءُ عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ عَلَيْهِ

دَعوةُ الشَّيخ مباركة انتفع بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، وقد أَثْنَى على الشَّيخ وعلى دعوته علماءُ الأمصار، ومِنْ أولئك:

أوَّلاً: الأحساء:

١ - مَدَحَه الشَّيخ حسين بن غنَّام الأحسائيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٢٥هـ) بقَصيدةٍ قال فيها:

لَقَدْ رَفَعَ المَوْلَى بِهِ رُتْبَةَ الهُدَى ... بِوَقْتٍ بِهِ يَعْلُو الضَّلَالُ وَيُرْفَعُ
فَأَحَيَا بِهِ التَّوْحِيدَ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ ... وَأَقْوَى بِهِ مِنْ مَظْلَمِ الشِّرْكِ مَهْيَعُ
وَشَمَّرَ فِي مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدَ ... يَشِيدُ وَيُحْيِي مَا تَعَفَّى وَيَرْقَعُ[1]

٢ - مَدَحَه الشَّيخ أحمد بن مُشرَّف رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٨٥هـ) بقَصيدةٍ قال فيها:

لَقَدْ أَوْضَحَ الإِسْلَامَ عِنْدَ اغْتِرَابِهِ ... وَقَدْ جَدَّ فِي إِخْفَائِهِ كُلُّ مُلْحِدِ
وَجَدَّدَ مِنْهَاجَ الشَّرِيعَةِ إِذْ عَفَتْ ... فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَالِمٍ وَمُجَدِّدِ
وَأَحْيَا بِدَرْسِ العِلْمِ دَارِسَ رَسْمِهَا ... كَمَا قَدْ أَمَاتَ الشِّرْكَ بِالقَوْلِ وَاليَدِ[2]

(١) روضة الأفكار والأفهام (٢/ ٩٠٢).
(٢) ديوان ابن مُشرَّف (ص١٣٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: عسير[(١)]:

مَدَحَه الشَّيخ مُحمَّد بن أحمد الحفظيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٣٧هـ) بقَصيدةٍ قال فيها:

وَبَعَثَ اللَّهُ لَنَا مُجَدِّدا ... مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ عَالِماً مُجْتَهِدا
وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو إِلَى دِينِ النَّبِي ... لَيْسَ إِلَى نَفْسٍ دَعَا أَوْ مَذْهَبِ
يُعَلِّمُ النَّاسَ مَعَانِي أَشْهَدُ ... أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُ فَرْدٍ يُعْبَدُ[(٢)]

ثالثاً: اليمن:

١ - أَثْنَى عليه الإمام مُحمَّد بن إسماعيل الصَّنعانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١١٨٢هـ) بقَصيدةٍ قال فيها:

قِفِي وَاسْأَلِي عَنْ عَالِمٍ حَلَّ سُوحَهَا ... بِهِ يَهْتَدِي مَنْ ضَلَّ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ
مُحَمَّدٍ الهَادِي لِسُنَّةِ أَحْمَدَا ... بِهِ يَهْتَدِي مَنْ ضَلَّ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ
وَيَنْشُرُ جَهْراً مَا طَوَى كُلُّ جَاهِلٍ ... وَمُبْتَدِعٍ مِنْهُ، فَوَافَقَ مَا عِنْدِي[(٣)]

٢ - رَثَاه العلَّامة مُحمَّد بن عليٍّ الشَّوكانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٥٠هـ) بقَصيدةٍ قال فيها:

فَقَدْ مَاتَ طَوْدُ العِلْمِ قُطْبُ رَحَى العُلَا ... وَمَرْكَزُ أَدْوَارِ الفُحُولِ الأَفَاضِلِ
إِمَامُ الهُدَى مَاحِي الرَّدَى قَامِعُ العِدَا ... وَمُرْوِي الصَّدَى مِنْ فَيْضِ عِلْمٍ وَنَائِلِ
إِمَامُ الوَرَى عَلَّامَةُ العَصْرِ قُدْوَتِي ... وَشَيْخُ الشُّيُوخِ الجِدُّ فَرْدُ الفَضَائِلِ[(٤)]

---

(١) منطقة جنوب المملكة.

(٢) الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب، عقيدته السَّلَفيَّة (ص٨٢).

(٣) ديوان الأمير الصنعاني (ص١٢٩).

(٤) حياة الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب، وآثاره العِلميَّة (ص١٥٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعاً: العراق:

قال الشَّيخ محمود شُكري الآلُوسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٤٢هـ): «قد عُرِف واشتُهِر واستفاض من تقارير الشَّيخ ومراسلاته ومُصَنَّفاته المسموعة المقروءة عليه، وما ثَبَتَ بخَطِّه، وعُرِف واشتُهِر مِنْ أَمرِ دَعوتِه، وما عليه الفضلاء والنُّبلاء مِنْ أَصحابِه وتَلامِذَتِه؛ أنَّه على ما كان عليه السَّلَف الصَّالح، وأئمَّة الدِّين أهل الفقه والفتوى»[(١)].

خامساً: الشَّام:

١ - قال الشَّيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٤٦هـ): «أجازه مُحَدِّثو العَصْر بكتب الحديث وغيرها، ولَمَّا امتلأ وِطابُه[(٢)] من الآثار وعِلْم السُّنَّة وبَرَع في مذهب أَحمدَ، أَخذَ يَنصُر الحَقَّ، ويُحارِبُ البِدَع، ويُقاوِمُ ما أَدخلَه الجاهلون في هذا الدِّين الحَنفيِّ والشَّريعَة السَّمْحَاء»[(٣)].

٢ - قال الشَّيخ مُحمَّد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٥٤هـ): «قام عالِمٌ نَجديٌّ اسمُه مُحمَّد بن عبد الوهَّاب يَدعُو إلى التَّوحيد الخالص، وهو عبادة اللَّه تعالى وَحْدَه بما شَرَعَه للنَّاس في كتابه وعلى لسان رسوله، ويَأمرُ بالمعروف من السُّنَن، ويَنهَى عن المنكرات من المعاصي والبِدَع»[(٤)].

---

(١) تاريخ نَجْدٍ للآلُوسيِّ (ص١٠٦).
(٢) أي: إناؤه.
(٣) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (ص٤٤٧).
(٤) مجلَّة المنار (٢٧/ ١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ - قال مُحمَّد كرد علي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٧٢هـ): «وما ابن عبد الوهَّاب إلَّا داعية، هَدَى النَّاس من الضَّلال، وسَاقَهُم إلى الدِّين السَّمْح، وقلَّمَا رأينا شَعْباً مِنْ أَهلِ الإسلام يَغلبُ عليه التَّديُّن والصِّدق والإخلاص مثل هؤلاء القوم، وقد اختبرنا عامَّتهم وخاصَّتهم سنين طويلة، فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد أُنْمُلةٍ»(١).

٤ - قال الشَّيخ مُحمَّد بهجة البيطار رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٩٦هـ): «ليس للوهَّابيَّة ولا للإمام مُحمَّد بن عبد الوهَّاب مَذهبٌ خاصٌّ، ولكنَّه رَحِمَهُ اللَّهُ كان مُجَدِّداً لدعوة الإسلام، ومُتَّبِعاً لمذهب أَحمدَ بن مُحمَّد بن حَنبلٍ»(٢).

٥ - قال خير الدِّين الزِّركلي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٩٦هـ): «... ناهجاً منهج السَّلَف الصَّالح، داعياً إلى التَّوحيد الخالص، ونَبْذِ البِدَع، وتحطيم ما عَلِق بالإسلام من أوهام...، وكانت دعوته الشُّعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كلِّه، تأثَّر بها رجال الإصلاح في الهند، ومصر، والعراق، والشَّام، وغيرها»(٣).

سادساً: مصر:

١ - قال الشَّيخ مُحمَّد حامد الفِقِي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٧٨هـ): «مُجَدِّد القرن الثَّاني عشر...، كان عَمَلُه وجِهادُه لإحياء العمل بالدِّين الصَّحيح،

(١) الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب في مرآة علماء الشَّرْق والغَرْب (ص١٧).
(٢) حياة شيخ الإسلام ابن تيميَّة (ص٢٠٠).
(٣) الأعلام للزِّركلي (٦/ ٢٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإرجاع النَّاس إلى ما قَرَّره القرآن في توحيد الإلهيَّة والعبادة للَّه وَحْدَه، وفي توحيد الأسماء والصِّفات على ما وَرَد في لفظ القرآن العربيِّ المُبين، وما جاء عن الرَّسول ﷺ، وما كان عليه الصَّحابة وتابعوهم والأئمَّة المهتدون؛ من السَّلَف والخَلَف رضوان الله عليهم»[(١)].

٢ - قال الشَّيخ عبد المتعال الصَّعيديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٩١هـ): «تهيَّأ له بها - أي: برِحْلَتِه العِلْمِيَّة - ما لم يتهيَّأ لغيره مِنْ عُلماءِ نَجدٍ، فكان أوسع منهم علماً، وأعرف بالعلماء السَّابقين الذين كانت لهم جولة في الإصلاح، ولم يقع في ذلك الجمود ولا الرُّكود الذي وقع فيه علماء عصره حتى أَلِفُوا ما فيه من البدع، وأخذوها على أنَّها من أصول الدِّين وأركانه»[(٢)].

سابعاً: الجزائر:

١ - قال ابن باديس رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٥٩هـ): «قام الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب بدعوة دينيَّة، لم يَدْعُ إلى مَذهبٍ مُستقِلٍّ في العقائد؛ فإنَّ أَتباعَه كانوا قَبلَه ولا زالوا إلى الآن سُنِّيِّين سَلَفيِّين؛ وكانت غاية دعوة ابن عبد الوهَّاب تَطهيرُ الدِّين مِنْ كلِّ ما أَحدَثَ فيه المُحْدِثون من البِدَع؛ في الأقوال والأعمال والعقائد، والرُّجوع بالمسلمين إلى الصِّراط السَّوِيِّ مِنْ دِينِهِم القَوِيم بعد انحرافهم الكثير، وزَيْغِهم المُبِين»[(٣)].

(١) أثر الدَّعوة الوهَّابيَّة (ص٤).
(٢) المُجَدِّدون في الإسلام (ص٣٣٠).
(٣) آثار ابن باديس (٥/ ٣٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢ - قال الشَّيخ مُحمَّد البشير الإبراهيميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٨٥هـ): «يقولون عنَّا: إنَّنا وهَّابيُّون، فنحنُ بحَمدِ اللَّه ثَابتُون في مَكانٍ وَاحدٍ؛ وهو مُستَقَرُّ الحَقِّ...، وأشهر خاصَّة لهذا الاسم هي أنَّه يُذِيب البِدَع كما تُذِيب النَّار الحديد»(١).

٣ - قال الشَّيخ أحمد حمَّانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤١٩هـ): «أوَّل صَوتٍ ارتفع بالإصلاح والإنكار على البِدْعَة والمبتدعين، ووجوب الرُّجوع إلى كتاب اللَّه، والتَّمسُّك بسُنَّة رَسولِ اللَّه ﷺ، ونَبْذِ كلِّ ابتداع، ومقاومة أصحابه، جاء من الجزيرة العربيَّة، وأعلنه في النَّاس الإمام مُحمَّد بن عبد الوهَّاب، وكانت مبنيَّة على الدِّين، وتوحيد اللَّه سبحانه في أُلوهيَّته ورُبوبيَّته، ومَحْوِ كلِّ آثار الشِّرك - الذي هو الظُّلم العظيم - والقضاء على الأوثان والأنصاب التي نصبت لتعبد من دون اللَّه»(٢).

ثامناً: المغرب:

قال الشَّيخ مُحمَّد تَقيُّ الدِّين الهلاليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٠٧هـ): «مُحمَّد بن عبد الوهَّاب من كبار المُصْلِحين، الذين فَتَح اللَّه بدعوتهم عيونا عُمْياً وآذاناً صُمّاً، وأنَّه أحيا العمل بكتاب اللَّه وسُنَّة رسوله في جزيرة العرب بعدما كاد يَنْدَثِر»(٣).

(١) في مقال له، نُشِر في العدد (٩)، من جريدة السُّنَّة (١١ صفر ١٣٥٢هـ/ ٥ جوان ١٩٣٣م، ص٣).
(٢) صراع بين السُّنَّة والبِدْعَة (١/ ٥٠-٥١).
(٣) الدَّعوة إلى اللَّه في أقطار مختلفة (ص٦٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تاسعاً: بلاد فارس:

قال الملَّا عمران بن عليٍّ اللِّنْجِيُّ[١] رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٨٠هـ):

إِنْ كَانَ تَابِعُ أَحْمَدٍ مُتَوَهِّباً ... فَأَنَا الْمُقِرُّ بِأَنَّنِي وَهَّابِي
أَنْفِي الشَّرِيكَ عَنِ الإِلَهِ فَلَيْسَ لِي ... رَبٌّ سِوَى الْمُتَفَرِّدِ الْوَهَّابِ
لَا قُبَّةٌ تُرْجَى وَلَا وَثَنٌ وَلَا ... قَبْرٌ لَهُ سَبَبٌ مِنَ الأَسْبَابِ[٢]

عاشراً: الهند:

١ - قال الشَّيخ صِدِّيق حسن خان القِنَّوجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٠٧هـ): «كان مُحمَّد بن عبد الوهَّاب عالماً مُتَّبعاً للسُّنَّة، ويغلب عليه حُبُّ اتِّباع السُّنَّة المُطَهَّرة»[٣].

٢ - قال الشَّيخ مُحمَّد بشير السهسوانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٢٦هـ): «لم يَخْلُ قَرْنٌ من القرون التي كَثُر فيها البِدَع من علماء ربانيِّين، يُجَدِّدون لهذه الأُمَّة أمرَ دينها، ولقد كان الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب النَّجديُّ مِنْ هؤلاء العُدُول المُجَدِّدين، قام يَدعُو إلى تَجريدِ التَّوحيد، وإخلاص العبادة للَّه وَحْدَه»[٤].

٣ - قال الشَّيخ عبد الكريم بن فخر الدِّين الهنديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أمَّا الذي جاء في ذمِّ الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب فمِنْ أَعدائِه؛ وعامَّة

(١) اللِّنْجِيُّ: نسبة إلى «لِنجة»، مدينة جنوب إيران.
(٢) قصيدة أنا المقرُّ بأنَّني وهَّابي (ص٢٩).
(٣) هداية السَّائل إلى أدلَّة المسائل (ص١١٤).
(٤) صيانة الإنسان (ص٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عداوتهم له؛ لأنَّه هَدَم أسباب الشِّرك، وخَرَّب بنيان الباطل، ودعا إلى التَّوحيد، مِصْداقُ ذلك: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]»[(١)].

(١) البيان والإشهار (ص٤٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لَقَّبَهُ العُلَمَاءُ بِـ«المُجَدِّدِ»

فشا في زمن الإمام الشِّركُ والخرافاتُ، والبُعدُ عن الدِّين، فدعا الخلق إلى نبذ ذلك، وتحقيق دعوة المرسلين، بإفرادِ اللَّه وَحدَه بالعبادة، وعرَّفهم حقيقة العبادة التي خلقوا لها، فعاد النَّاس إلى اللَّه، وتغيَّر حالهم، فلقَّبه العلماء بـ«المُجدِّد»، ومِنْ أولئك:

١ - قال الشَّيخ مُحمَّد بن أحمد الحفظيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٣٧هـ) في قَصيدةٍ له مدح فيها الشَّيخ:

وَبَعَثَ اللَّهُ لَنَا مُجَدِّداً ... مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ عَالِماً مُجْتَهِداً[(١)]

٢ - قال الشَّيخ عبد الرَّحْمَن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٨٥هـ): «شيخ الإسلام، مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب، مُجَدِّد الدِّين بعد انْدِرَاسِه وذَهَابِه»[(٢)].

٣ - قال الشَّيخ أحمد بن مُشرَّف رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٨٥هـ) في قَصيدَتِه:

وَجَدَّدَ مِنْهَاجَ الشَّرِيعَةِ إِذْ عَفَتْ ... فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَالِمٍ وَمُجَدِّدِ[(٣)]

٤ - قال الشَّيخ عبد اللَّطِيف بن عبد الرَّحْمَن رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٩٣هـ): «هو شيخ الإسلام والمسلمين، ومُجَدِّد ما انْدَرَس مِنْ معالم المِلَّة والدِّين»[(٤)].

---

(١) الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهَّاب عقيدته السَّلَفيَّة (ص٨٢).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١١/ ٥٥٤).
(٣) ديوان ابن مُشرَّف (ص١٣٢).
(٤) مجموعة الرَّسائل والمسائل النَّجديَّة (٤/ ٤٣٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ - قال الشَّيخ محمود شكري الآلوسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٤٢هـ): «الإمام مُحيِي السُّنَّة، ومُجَدِّد الشَّريعة النَّبويَّة، أبو عبد اللَّه مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب النَّجديُّ الحَنبليُّ، تغمَّده اللَّه تعالى برَحْمَتِه»(١).

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «المُجَدِّد لِمَا دَرس مِنْ أُصولِ المِلَّة والدِّين، السَّلفيُّ الأوَّل - وإنْ تَأخَّر زمانه - عند من عَقَلَ وتأمَّل؛ مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ وأَجزلَ له الثَّواب»(٢).

٦ - قال الشَّيخ مُحمَّد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٥٤هـ): «الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب المُجَدِّد للإسلام»(٣).

٧ - قال الشَّيخ مُحمَّد بن عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحْمَن رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٦٧هـ): «شيخ الإسلام، وعلم الهداة الأعلام، مُجَدِّد ما انْدَرَسَ مِنْ مَعالِم الإسلام، الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب، قدَّس اللَّه رُوحَه، ونَوَّر ضَريحَه»(٤).

٨ - قال الشَّيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٧٧هـ): «شيخ الإسلام مُجَدِّد القرن الثَّاني عشر مُحمَّد بن عبد الوهَّاب»(٥).

---

(١) فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهليَّة (١/ ٢١٠).
(٢) غاية الأماني في الرَّدِّ على النَّبهانيِّ (١/ ٤٠٤).
(٣) تفسير المنار (٨/ ٣٢٨).
(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١٠/ ٤٤٩).
(٥) جمهرة مقالات أحمد شاكر (١/ ٣٩٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩ - قال الشَّيخ مُحمَّد حامد الفِقِي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٧٨هـ): «مُجَدِّد القرن الثَّاني عشر»[١].

١٠ - قال الجدُّ الشَّيخ عبد الرَّحْمَن ابن قاسمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٩٢هـ): «الشَّيخ المُجَدِّد المُجتَهِد»[٢].

١١ - قال الشَّيخ مُحمَّد بهجة البيطار رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٩٦هـ): «كان مُجَدِّداً لدعوة الإسلام، ومُتَّبِعاً لمذهب أَحمدَ بن مُحمَّد بن حَنبلٍ»[٣].

١٢ - قال الشَّيخ عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٢٠هـ): «الإمام الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب، مُجدِّد القرن الثَّاني عشر الهجريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ»[٤].

غفر اللَّه له وللإمام مُحمَّدِ بن سُعودٍ، وجزاهما عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأَسكنَهُما وذرِّيَّاتِهما جَنَّة الخُلُود.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

(١) أثر الدَّعوة الوهَّابيَّة (ص٤).
(٢) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة (١/ ١٨).
(٣) حياة شيخ الإسلام ابن تيميَّة (ص٢٠٠).
(٤) مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٣٧٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

المقدِّمة ٥
الفصل الأوَّل: حَيَاتُهُ ٩
المبحث الأوَّل: اسْمُهُ، وَنَسَبُهُ، وَمَوْلِدُهُ ١٠
المبحث الثَّاني: أُسْرَتُهُ ١١
المبحث الثَّالث: نَشْأَتُهُ ١٣
الفصل الثَّاني: أَحْوَالُهُ الشَّخْصِيَّةُ ١٧
المبحث الأوَّل: أَخْلَاقُهُ ١٨
المبحث الثَّاني: سَلَامَةُ صَدْرِهِ ٢١
المبحث الثَّالث: صِفَاتُهُ ٢٣
المبحث الرَّابع: ذَكَاؤُهُ ٢٤
المبحث الخامس: عِبَادَتُهُ ٢٧
الفصل الثَّالث: مَسِيرَتُهُ العِلْمِيَّةُ ٢٩
المبحث الأوَّل: رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ ٣٠
المبحث الثَّاني: شُيُوخُهُ ٣٨
المبحث الثَّالث: إِجَازَاتُهُ ٣٩
المبحث الرَّابع: غَزَارَةُ عِلْمِهِ ٤١
المبحث الخامس: حُسْنُ تَصْنِيفِهِ ٤٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السَّادس: طَرِيقَتُهُ فِي التَّعْلِيمِ ٤٦
الفصل الرَّابع: دَعْوَتُهُ ٤٩
المبحث الأوَّل: دِينُ مَنْ حَوْلَهُ ٥٠
المبحث الثَّاني: مَسِيرَتُهُ الدَّعَوِيَّةُ ٥٣
المبحث الثَّالث: حَقِيقَةُ دَعْوَتِهِ ٥٧
المبحث الرَّابع: لَمْ يَأْتِ بِجَدِيدٍ ٥٩
المبحث الخامس: دَعْوَتُهُ هِيَ دَعْوَةُ العُلَمَاءِ ٦٢
الفصل الخامس: صِدْقُهُ فِي الدَّعْوَةِ ٦٧
المبحث الأوَّل: نُصْحُهُ لِلنَّاسِ ٦٨
المبحث الثَّاني: صِدْقُهُ مَعَ المَدْعُوِّينَ ٧٢
المبحث الثَّالث: يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لِلْمَدْعُوِّينَ ٧٥
المبحث الرَّابع: يَحُثُّ النَّاسَ عَلَى الدُّعَاءِ ٧٦
المبحث الخامس: فَرَحُهُ بِهِدَايَةِ الآخَرِينَ ٧٩
الفصل السَّادس: مَنْهَجُهُ فِي الدَّعْوَةِ ٨١
المبحث الأوَّل: طَرِيقَتُهُ فِي الدَّعْوَةِ ٨٢
المبحث الثَّاني: حِرْصُهُ عَلَى الدَّلِيلِ ٨٥
المبحث الثَّالث: اتِّبَاعُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ٨٧
المبحث الرَّابع: قَبُولُهُ لِلْحَقِّ ٩٠
المبحث الخامس: مَحَبَّتُهُ لِلْحِوَارِ ٩٤
المبحث السَّادس: طَرِيقَتُهُ فِي المُحَاوَرَةِ ٩٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل السَّابع: المُعَارِضُونَ لِدَعْوَتِهِ ١٠١
المبحث الأوَّل: حَالُ مَنْ عَارَضَ دَعْوَتَهُ ١٠٢
المبحث الثَّاني: المُسْتَوَى العِلْمِيُّ لِمَنْ عَارَضَ دَعْوَتَهُ ١٠٧
المبحث الثَّالث: أَسْبَابُ مُعَادَاتِهِ ١١٠
المبحث الرَّابع: أَسَالِيبُ مُعَادَاتِهِ ١١٣
المبحث الخامس: الِافْتِرَاءُ عَلَيْهِ ١١٧
المبحث السَّادس: طَرِيقَتُهُ مَعَ المُعَادِينَ لَهُ ١٢٠
الفصل الثَّامن: آثَارُهُ ١٢٣
المبحث الأوَّل: تَلَامِيذُهُ ١٢٤
المبحث الثَّاني: مُصَنَّفَاتُهُ ١٢٦
المبحث الثَّالث: كِتَابُ التَّوْحِيدِ ١٢٨
المبحث الرَّابع: آثَارُ دَعْوَتِهِ ١٣٦
الفصل التَّاسع: وَفَاتُهُ، وَمَحَبَّةُ النَّاسِ لَهُ ١٣٩
المبحث الأول: وَفَاتُهُ ١٤٠
المبحث الثَّاني: وَفَاءُ النَّاسِ لَهُ ١٤١
المبحث الثَّالث: ثَنَاءُ عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ عَلَيْهِ ١٤٥
المبحث الرَّابع: لَقَّبَهُ العُلَمَاءُ بِـ«المُجَدِّدِ» ١٥٣
فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ ١٥٧

مؤسَّسة طالب العلم للنَّشر والتَّوزيع
٤٤٨ ٩٠ ٦٠ ٥٠ ٩٦٦+

دار الدليقان للنَّشر والتَّوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صدر حديثاً

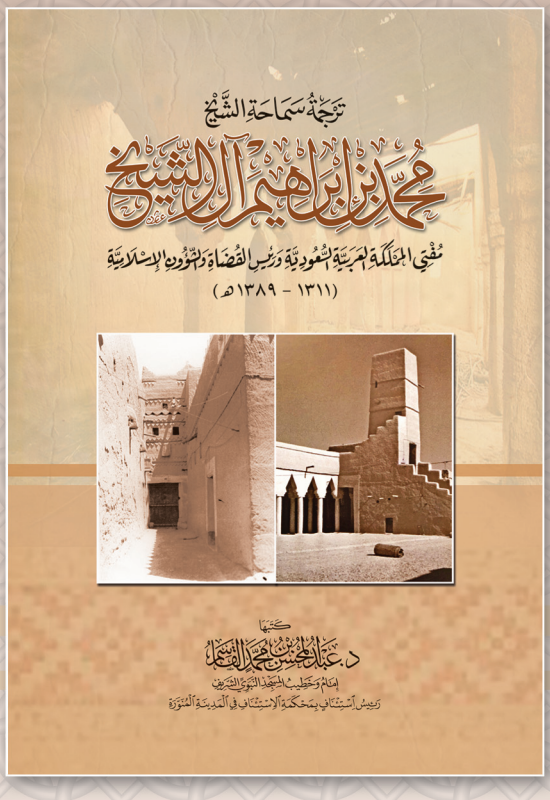

مؤلفات أخرى

مؤسسة طالب العلم للنشر والتوزيع: ٩٦٦٥٠٦٠٩٠٤٤٨ +

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٨٩٠٧-٠٧